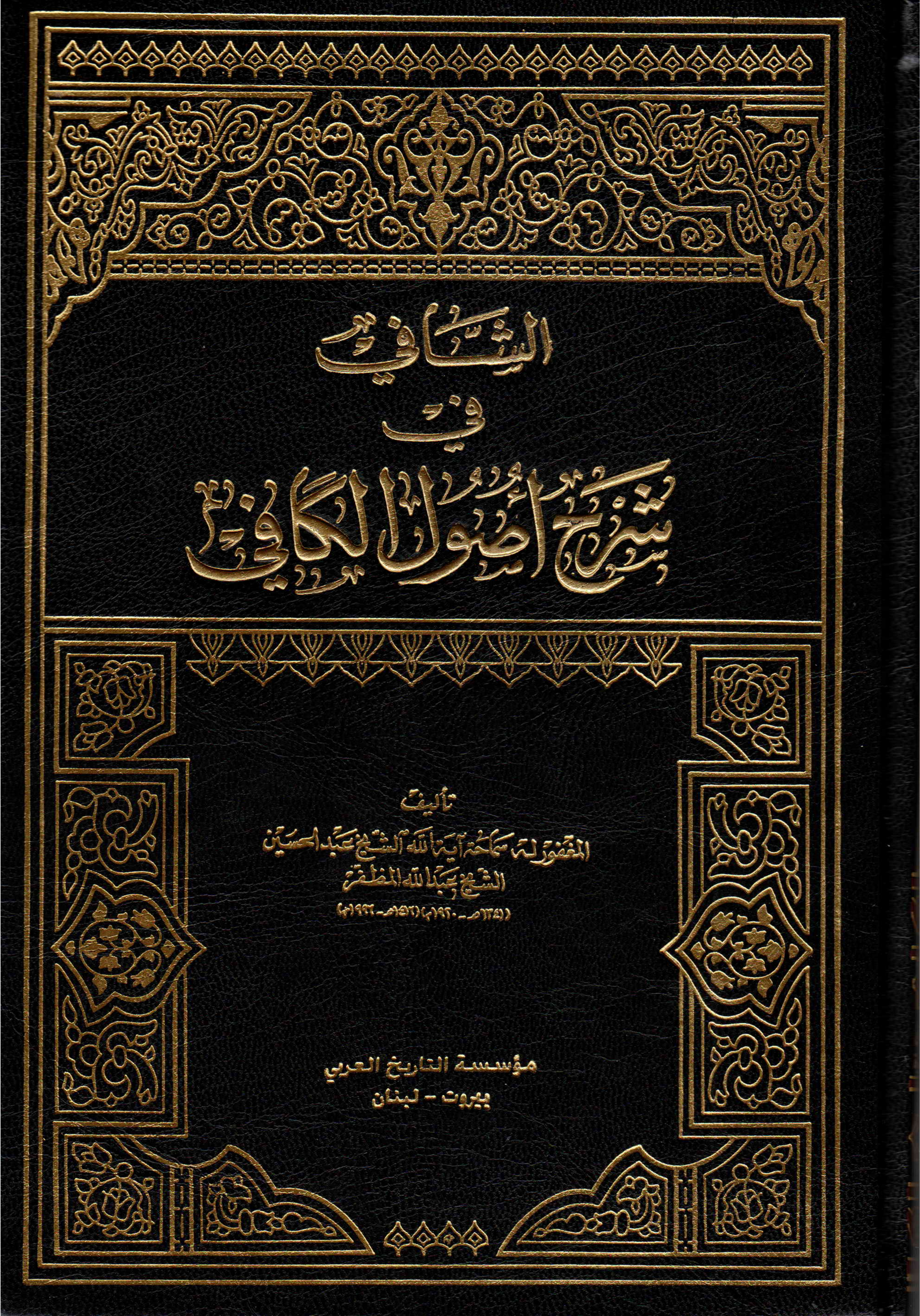

الشافي
في
شرح أصول الكافي
تأليف
المغفور له سماحة آية الله الشيخ عبد الحسين
الشيخ عبد الله المظفر
(١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م)(١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م)
مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان



الشافي
في
شرح أصول الكافي

الشافي

في

شرح أصول الكافي

تأليف

المغفور له سماحة آية الله

الشيخ عبد الحسين الشيخ عبد الله المظفر

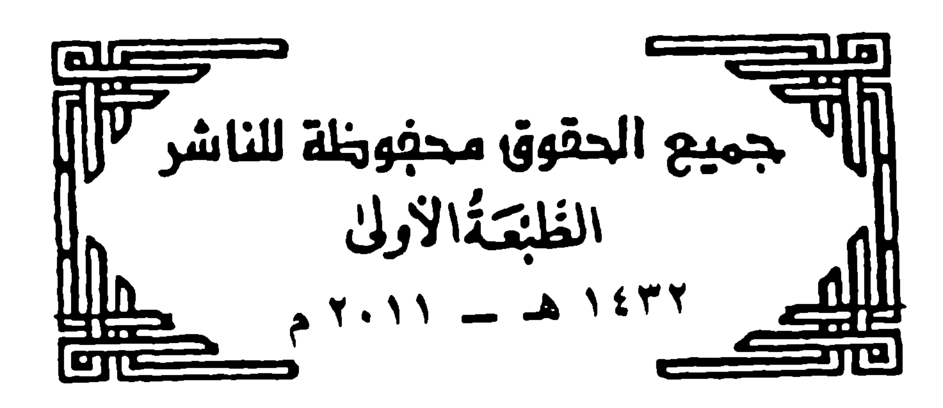
(١٣٢٤هـ - ١٩٢٠م) (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)

{ كتاب
فضل العلم }

الجزء الثاني

مؤسسة التاريخ العربي

بيروت - لبنان



THE ARABIC HISTORY
Publishing & Distributing

مؤسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

العنوان الجديد

بيروت - طريق المطار - خلف غولدن بلازا - هاتف ٥٤٠٠٠٠/٠١ - ٤٥٥٥٥٩/٠١ - فاكس ٨٥٠٧١٧ - ص.ب. ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Air port street - Golden plazza - Tel: 01/540000 - 01/455559 - Fax: 850717 - p.o.box 7957/11

لقد زيّنا هذا الجزء بما تفضل به سيدنا الفقيه الأعظم الورع التقي سماحة آية الله العظمى السيد ميرزا عبد الهادي الحسيني الشيرازي قدس سره .

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم والصلاة والسلام على ينبوع السنة وملهم المعرفة سيدنا محمد المصطفى وآله معدن أسراره وصحبهم العلماء الذين نسجوا على منوالهم .

من الواجبات الدينية نشر الحقائق التي جاءت بها الحنيفية البيضاء واظهارها بمظهر ملائم للظروف الحاضرة ، ولعل هذا الكتاب الذي نحن في صدده من اهم مايحاول ذلك . وان بين دفتيه حقائق ناصعة لايستغنى عنها ، وبما إن الامة في مثل هذه الآونة في امس الحاجة لمثله من مؤلف يناسب روح العصر ويكشف الستر عن أسرار السنة ويميط اللثام عن أحاديثها ، فالنفوس مشرئبة منـــذ امد بعيد الى شرح مسهب يلمس مغازيها بأيدي الناظرين ويوضح غوامضها ويحلل قواعدها حتى واقفتهم المقادير على هذا الشرح الخطير المفعم بالأوضاح والغرر من نواميس ومعالم ، ولا غرو أن يكون هذا الكتاب موقع اعجاب الجميع ، عن وجد فيه ضالته المنشودة ووقف على غايتها المقصودة .

وقد ناء ولدنا العلامة المظفري بهذا العبء الثقيل مبلغ ميسوره ، وذلك بعناية خاصة من المولى سبحانه الــذي قيظه للدعاية الآلهية والاشادة بالحق المبين .

ولعمر الحق انها موهبة عظيمة لاينالها إلا ذو حظ عظيم . فنسأله تعالى ان يمده بالمساعدة ويرعاه بعنايته لاكمال هذا المشروع الخطير والسلام عليه وعلى من سلك منهجه .

الأقل : عبد الهادي الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

(فضل العلم)(١)

٢

١ (باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه) ٢

٣٥ ـ ١ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي ، عن عبد الرحمن بن زيد ، عن ابيه ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول

---

٣٥ ـ ١ ـ مجهول اسناده : والحديث مكرر كما سيأتي برقم ٣٦ ، ٣٩ : محمد بن يعقوب : هو المؤلف . الفارسي : مهمل مجهول . عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم التنوخي المدني من اصحاب الصادق « ع » مجهول .

والحديث مستفيض رواه ابن ماجة إلا ان آخر الحديث لفظه هكذا : « وواضع العلم في غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب » بدل « ألا إن الله يحب بغاة العلم » ونقل السندي في شرحه لهذا الحديث ماسئل به النووي عن هذا الحديث . -

فقال ضعيف سنداً وإن كان صحيحاً أي معنى . وقال تلميذه جمال الدين المزي: هذا الحديث روي عن طريق تبلغ رتبته الحسن . ثم قال السندي وهو —

---

(١) اكثر النسخ التي بيدي ذكر فيها باب فرض العلم باباً ثانياً لكتاب العقل والجهل ، لأن الشيخ يرى ذلك إلا ملى صالح جعله كتاباً مستقلا ووافق بذلك النجاشي .

الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا ان الله يحب بغاة العلم (١) .

— كما قال : فاني رأيت له نحو خمسين طريقاً وقد جمعتها في جزء ، أنظر سنن ابن ماجة ٩٨ / ١ المطبعة التازية بمصر .

هذا الكتاب يعتبر حلقة ثانية بعد كتاب العقل لأن العلم حياة العقل كما إن الاسلام حياة الانسان وليس للاسلام مهمة سوى أن تحيا الانسانية بالحياة العقلية بعدما يحيا العقل بالحياة العلمية ، لأن الشخصية الانسانية لايقومها ولا يرفعها الى مستوى راق غير العلم .

وبذلك تتمكن الانسانية ان تقيم حضارة فاخرة تنطوي على سنن من العيش وتهذيب للنفس ورقي في الفكر وتنوع في العلم حتى تصبح فلسفة من أعمق ما شهدته الانسانية من الفلسفات . لأن الاسلام تولى تنظيم الحياة الانسانية بالفكرة التي جاء بها وهي فكرة كلية متكاملة عن الكون والحياة والانسان - وبذلك تناول الاسلام طبيعة العلاقات بين النفس وبين الفرد والجماعات - ولذلك لم يسبق للانسانية بمثل هذه الفكرة الشاملة عن الخالق والمخلوق والكون والحياة والانسان حتى جاء الاسلام بفكرته الملائمة لتطور الحياة نحو الرقي والكمال بل كان شوطاً واسعاً فى الخطو بها نحو السمو الروحي والرقي المادي . ولذلك أول فرض (٢) يفرضه الأسلام على أهله هو تعلم العلم وتوجيه —

(١) بغاة العلم : طلابه وهي جمع باغ كالهداة جمع هاد وقد يجمع الباغي على بغيان كما فى الحديث [انطلقوا بغيانا] أي ناشدين .

(٢) اختلف فى معنى العلم الذي هو فرض عيني . والتحقيق لما كان العلم متفاوت الحصول كمالاً فهو لاشيء يستكمل به الانسان ويحتاج اليه فى معرفة نفسه ومعرفة ربه ومعرفة انبيائه ومعرفة كل الاعمال التي تسعده وتقربه —

. . . .

— عنايته اليه ، ولعله لا يخفى على الباحث إن أول آية نزلت قوله سبحانه لنبيه « ص » : « اقرأ بأسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » ١ - ٥ العلق .

واني لأعجب من رجال العلم في اوربا الذين شاعت عنهم فكرة مؤادها ان الدين الاسلامي حرب على حرية الفكر وأنه كبت لجميع الحركات العلمية والفلسفية ومن أبرز قادة هذه الفكرة العالم الفرنسي « إرنست رينان » بما اعلنه في كتابه « الاسلام والعلم » بعد ما حض القرآن على تعلم العلم ورفع مستوى العلماء وقرر الأصول التي تمنع الجمود العقلي وتحمي عن التحجر الفكري ، وهذه الاحاديث التي جاءت عن رسول الاسلام (ص) التي سجلها هذا الكتاب على صفحاته وغيره وهي تربو على ١٧٦ حديثاً بعضها تفرض العلم على الامة التي تعتنقه ، واخرى ترفع العلماء الى درجات عالية ومنها ترغب وتشوق الى طلب العلم . وهكذا الآيات ترينا ألواناً من التشويق والترغيب والتحريض وتضرب لنا الأمثال ، كل ذلك لترفع نسبة المثقفين وتهبط أو تنعدم نسبة الجاهلين .

ولعل هذه التهمة الخاطئة كانت نتيجة نصبهم للدين بصورة عامة . لأن الأساليب التي أدت بهم ان يقفوا خصوماً للدين ولرجاله هو ما لقوا من بعض القائمين على الأديان الأخرى - فقد بلغت الخصومة بين العلم واللاهوت من الشدة في القرون الوسطى مالم يبلغه في عصر غيره لذلك لا تعثر في تاريخ —

— الى الله ، ولذلك كلما حصل للانسان شيء من العلم وجب عليه تحصيل مرتبة اخرى ولا حد اذ مراتب القرب متفاوتة ومنازل الوصول غير متناهية ولذا قال اعلم الخلائق « ربي زدني علماً » .

. . . .

— الأديان كلها على تاريخ يشابه تاريخ مذاهب اللاهوت النصراني في قيامها في وجه العلم أزماناً طوالاً ، بل قروناً متعاقبة . والسبب في هذا أنه قامت لدى اللاهوتيين فكرة ثابتة في ان العلم لا يجب مطلقاً ان يبشر بشيء فيه أقل مخالفة لظاهر ما جاءت به الأسفار المقدسة والمتون ورسائل الحواريين .

ولذلك لقي علماء الكونيين من رجال الدين في عهد القرون الوسطى من العذاب والتنكيل (١) حتى أدى الى تأسيس محاكم خاصة لمحاكمة رجال العلم (٢) والفكر على (٣) ما يرتكبونه مما يعده رجال الدين مخالفاً لآراء الكنيسة ، وكان اذا ثبت على أحدهم شيء أخذالعهود والمواثيق منه ، فان عاد لاقى حتفه اعداماً إما بالنار إلقاءً أو من عال الى مكان سحيق . وهكذا استمرت الحال حتى ظهرت البروستانتية ضعف سطوة رجال الدين وانحل سلطانهم بسبب الشقاق العظيم ما بينهم وبين الطوائف الاخرى وحاول البروتستانتية نشر مبادئهم واظهارها وتفوقها على الطوائف الأخرى بكل الوسائل حتى اضطرت أن تطلق الحرية المعقول فخرج العلم متبصراً وانتفضت قادة العلم ومفكروهم وأعلنوا الحرب على رجال الدين واضطهدوهم بل حتى من الدين نفسه ومن ذلك عمت خصومتهم للدين الاسلامي وكالوا له هذه التهمة التي لا نصيب لها من الواقع بل هي صرف عداء للحق .

(١) انظر التعذيب الجسماني الذي لاقاه « غاليليو » مراراً بأمر البابا « أربان الثامن » ٧٩ : الصراع بين العلم والدين تأليف العلامة « اندرو يكسون وايت » ترجمة اسماعيل مظهر .

(٢) وانظر وقوف « غاليليو » أمام محكمة التفتيش ونفوذ ارادة البابا في حقه ، ٨٧ نفس المصدر السابق .

(٣) للاطلاع راجع روح الدين الاسلامي ٢٠٣ .

٣٦ - ٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله ، عن عيسى بن عبد الله العمري ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : طلب العلم فريضة .

٣٧ - ٣ - علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن بعض اصحابه قال : سُئل ابو الحسن عليه السلام : هل يسع الناس ترك المسئلة عما يحتاجون اليه ؟ فقال : لا .

---

٣٦ - ٢ مجهول اسنادة : والحديث بعض مما سبق في الحديث رقم ٣٥ وسيأتي برقم ٣٩ . محمد بن الحسين بن أبي الخطاب واسمه زيد ، ويكنى محمد بأبي جعفر الزيات الهمداني عظيم القدر كثير الرواية ثقة عين حسن التصانيف مسكون الى روايته له تصانيف . محمد بن عبد الله بن زرارة رجل فاضل دّين ، وفي كتاب الوصية أنه أوصى بجميع ماله الى أبي الحسن الرضا (ع) فقبضه وترحم عليه . العمري : ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (ع) عده الشيخ في رجاله بهذا العنوان بزيادة الهاشمي الى عمر الأطرف بن أمير المؤمنين يقال عيسى المبارك سيد شريف محدث شاعر أمه أم الحسين بنت عبد الله ابن الباقر (ع) روى عن أبي عبد الله (ع) له كتاب .

٣٧ - ٣ مرسل اسناده : محمد بن عيسى هو : ابن عبيد بن يقطين مولى بني اسد ابن خزيمة الأسدي البغدادي اليونسي . صرح الشيخ بضعفه وصرح النجاشي بوثاقته . له كتاب الوصايا . والتفسير ، والتجميل ، والرده ، والأمل والرجاء له عدة روايات في هذا الكتاب في مختلف الابواب انظر باب مجالسة العلماء ورقم ٢ باب النهي . يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين أبو محمد عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الكاظم واخرى من اصحاب الرضا (ع) قال : هو ثقة . قال ابن النديم : هو علاّمة زمانه كثير التصنيف والتأليف ثم —

٣٨ ـ ٤ ـ علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد ، ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً (١) عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن ابي حمزة [الثمالي] (٢) عن أبي اسحاق السبيعي عمن حدثه قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول أيها الناس إعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به ، ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال إن المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند أهله وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه .

— عدّ كتبه فكانت أكثر من ثلاثين كتاباً .

كيف تستطيع الامة المسلمة ترك المسألة مع العلم هي مفتاح للعلم وسلم يتدرج بها الى مستوى راق من الكمال ومن ذلك تهبط نسبة الجهل .

٣٨ ـ ٤ ـ مرسل اسناده : هُشام : هو ابن سالم الجواليقي مولى بشر بن مروان أبو الحكم من سبي الجورجان روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن ثقة ثقة : له كتاب روى عنه ابن عمير ، وفي الفهرست له أصل .

ابو حمزة الثمالي هو ثابت بن دينار أبو صفية مولى عربي ازدي ثقة . قال الفضل بن شاذان : سمعت الرضا (ع) يقول : ابو حمزة ـ في زمانه كلقمان في زمانه وذلك انه خدم اربعة منا : علي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، —

---

(١) يستعمل المؤلف لفظة جميعاً إذا كان للحديث إسنادان ، ويشير الى الى ان ما بعدها هو ملتقى الاسنادين وقد استعمل غيره من علماء الحديث (ح) مهملة مفردة يكتبونها عند الانتقال من إسناد الى اسناد آخر وهي مأخوذة من التحويل أو من الحائل بين الاسنادين . أو عبارة عن قوله « الحديث » .

(٢) زيادة في النسخة (ص) والزيادة حسنة لذا أثبتناها .

— وجعفر بن محمد ، وبرهة من عصر موسى بن جعفر .وفي بعض النسخ سلمان بدل لقمان . مات سنة ١٥٠ .

وكفاه فخراً روايته عن الامام زين العابدين (ع) دعاء السحر وهو المعروف بدعاء ابي حمزة الثمالي . وقد اشتهر الرجل بالصلاح والتقوى بين طوائف المسلمين . قال العلامة شمس الدين الذهبي : ثابت بن صفية ابو حمزة الثمالي مولى لهب بن ابي صفرة — يروى عن أنس والشعبي وطائفة ، وعنه وكيع وأبو نعيم وجماعة ، وروى له حديثاً عن سعدان بن يحيى قال : حدثنا ابو حمزة الثمالي عن ابي اسحاق السبيعي عن الحارث عن علي مرفوعاً : « من زار اخاه في الله لا لغير التماس موعود وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه طبت وطابت لك الجنة » ميزان الاعتدال ١٧٩ / ١ الطبعة الاولى - السعادة بمصر . السبيعي قال ابن خلكان — السبيعي الهمداني — من أعيان التابعين رأى علياً « ع » وكان يقول : رفعني أبي حتى رأيت علي بن ابي طالب «ع» يخطب وهو أبيض الرأس واللحية . وكان كثير الرواية ، ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان ، وتوفي سنة تسع وعشرين وقيل ٢٧ وقيل ١٢٨ . وقال يحيى بن معين: مات سنة ١٣٢ أنظر ١٢٩ / ٣ رقم ٤٧٥ . وفيات الأعيان.

روى محمد بن جعفر المؤدب ان أبا اسحاق صلى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة وكان يختم القرآن في كل ليلة ولم يكن في زمانه أعبد ولا اوثق في الحديث عند الخاص والعام منه وكان من ثقاة علي بن الحسين « ع » أنظر أحوال السجاد في البحار مجلد ١١ .

تتركز حياتنا على حقيقة جوهرية وهي وجود فلسفتين كبيرتين : الحياة العلمية والحياة العملية . ولا يمكن الوصول الى الأهداف الانسانية عن طريق آخر غيرهما ، وبمقدار سير الرقي الانساني نحوهما يكون مساعداً على تقدم الحياة ، فكلما بلغت البشرية درجة من العلم والعمل تمكنت بمقداره ان —

— تسعى لبلوغ الأهداف وخصوصاً اذا كان عن طريق الدين . والجدير بالذكر أن الدين الاسلامي الى الآن لم تشاهد الانسانية مثله وذلك لأن عناصره كثيرة وثمراته غنية متعددة تمكن الانسان من بناء مجتمع تشريعيته تتأصل على جذور قوانينها في الشرائع الأخلاقية التي تعكس الاعتقاد بأن الانسان مثال الله في الأرض .

فلذلك « ع » ينشد الناس أن يكونوا أمة تسمو بهذا الدين ويكون اعتناقها له عن طريق الكمال ، وذلك بأن تقوم جذوره على العلم ونموه وازدهاره بالعمل ، وبذلك يتحقق للانسانية أعز آمالها وهو تحقيق سعادة الفرد والتوسعة والرفاهية للمجتمع . لأن الروح البشرية اذا تغذت بالعلم نمت نمواً كبيراً كما ينمو البدن بالغذاء المجموع من أرقى عناصر التغذية وبذلك تتوفر لها القابلية وتتولد عندها طاقة تتمكن من السير الى الأمام .

أشار بقولة « ع » — ان المال مقسوم بينكم الى شيء واقع تحت تجربتنا فانا لو وقفنا على مسرحية هذه الحياة وتأملنا نجد كثيراً من الذين تتوفر عندهم المواهب العقلية ، والتوسعة الفكرية قد يؤدي بهم الغرور فيحسبون ان كلما تنتجه بنات أفكارهم وتتصوره مخيلتهم من العلل والأسباب ما ورائها الحياة الغنية بالمال لذلك يبذلون كل ما في وسعهم من جهود لعلهم ينالون ما به يبلغ انشودتهم ويريح ضمائرهم فما يلبثون إلا وقد انهار ذلك الصرح الذي شيد على تلك العلل وقام على تلك الأوهام وظهر حكمها — كسراب بقيعة يحسبها الظمآن ماء — ولو انحدرنا مرة ثانية نجد كثيراً من المغفلين الذين ليس لهم بعض من تلك المواهب بل تقع ساحة أفكارهم في أضيق حدودها ، فاذا هم يتمتعون في أبعد حد من الثروة وسعة العيش .

فلا بد ان نوعز ذلك الى ان هناك يد تعمل ما وراء الستار هي التي شاءت إرادتها أن تسير الكون على النحو الذي هو عليه سائر ، ولذلك يلفت نظرنا —

٣٩ ـ ٥ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابي عبد الله ، عن رجل من اصحابنا رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة . وفي حديث آخر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم ، ألا وإن الله يحب بغاة العلم .

٤٠ ـ ٦ ـ علي بن محمد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن خالد ،

ـ الحديث والآيات ـ التي أخبرت بأن الرزق مقسوم مضمون بالقسم الذي هو المقتضي للايفاء ، وهو قوله تعالى : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم » ٣٢ الزخرف « وفي السماء رزقكم وما توعدون » ٥ الذاريات « فورب السماء والأرض مثل ما انكم تنطقون » ٢٠ الذاريات ـ أن لا نصرف مواهبنا ونبذل كل ما في وسعنا من طاقة لتحصيل أكثر مما هو مفروض ومسجل لنا لأنه خارج عن إمكاننا ، بل نسير سيراً عادلاً يكون طريقه الوسط وكلّ ما في امكاننا من قوة نستغلها لرفع مستوانا ، وذلك بالترشف من مناهل العلم على أن يملأ كلّ وعاءه العقلي وما يسعه فكره .

٣٩ ـ ٥ ـ مرسل اسناده : والحديث مكرر كما سبق وسيأتي يعقوب : هو : ابن حماد الأنباري ، سبق ترجمة أبيه في الحديث رقم ٢٠ وهو من الثقات وله كتب منها كتاب النوادر . وهو من كتّاب المنتصر بن المتوكل . أبو عبدالله من غير وصف هو كنية جماعة من الرواة يعسر عدهم لكثرتهم .

٤٠ ـ ٦ ـ ضعيف اسناده : وبعضه مكرر وسيأتي برقم ٤١ . عثمان بن عيسى هو : أبو عمر الرواسي العامري الكلابي من اصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام وكان واقفياً روى عن أبي الحسن «ع» وكان في يده مال فسخط ـ

عن عثمان ابن عيسى عن علي بن أبي حمزة [الثمالي] (١) قال : سمعت أبا عبد الله « ع » يقول تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي (٢) ان الله يقول في كتابه : ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون .

٤١ ـ ٧ ـ الحسين بن محمد : عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن الربيع عن مفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعراباً فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر اليه (٣) يوم القيامة ولم يزكّ له عملاً .

— عليه ثم تاب عليه وبعث اليه بالمال ، قال الكشي رأى في منامه انه يموت في الحيرة ويدفن فيها فانتقل من الكوفة اليها وأخذ يعبد الله حتى وافاه الأجل .

لما كان هذا الدين تقوم رواسخه على العلم لذا لا يستطع المعتنق له ان يفهم حقيقته إلا بعد ما يحيط به علماً حتى يتمكن على ضوء علمه به أن يؤدي ما عليه من الواجبات التي فرضها الدين عليه ويقيم الأحكام ويرفع السنن التي جاء بها الدين وفرض على المنتحلين له العمل بها حسب ما هو مفروض عليهم.

٤١ ـ ٧ ـ ضعيف اسناده : وهو مكرر كما سبق بعض منه وسيأتي القاسم بن الربيع مشترك بين اثنين احدهما الصحاف والاخر بن بنت زيد الشحام .

---

(١) [الثمالي] زيادة في النسخة « ص » (٢) الاعرابي — المراد بهم الذين يسكنون البادية ولا يدخلون الأمصار إلا لحاجة ، فهم جهلة لا يعرفون من مناهج الدين ، فسمى من لم يتفقه في الدين أعرابياً .

(٣) أراد بالنظر المعنى الكنائي وهو الرأفة والرحمة والعطف ، لأن النظر بالأبصار يقع على الاجسام وما كان للبصائر فهو للمعاني والله مقدس —

٤٢ ـ ٨ ـ محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج عن ابان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لوددت أن أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا .

---

٤٢ ـ ٨ ـ مجهول اسناده : ولكن في قوة الصحيح لكون محمد بن اسماعيل مشايخ الاجازة ولا تضر جهالته مرآة العقول ٢٢ / ٢ الفضل بن شاذان هو : أبو محمد الازدي النيسابوري كان ابوه من اصحاب يونس وروى عن ابي جعفر الثاني وقيل عن الرضا « ع » وكان ثقة جليلا فقيهاً متكلماً عظيم الشان في هذه الطائفة قيل أنه صنف مأة وثمانين كتابا وترحم عليه مرتين وقيل ثلاثاً . جميل بن دراج أبو الصبيح بن عبد الله ابو علي النخعي من الثقات وله أصل الف كتاباً اشترك في تأليفه جماعة منهم محمد بن ، حمران حدث الحسن بن علي ابن بنت اليلس في رجب سنة ٢٠٩ عن كتابه وأصله .

ابان ابن تغلب بن رباح أبو سعيد البكري الحريري مولى جرير بن عباد بن ضبيعة : وهو من الشخصيات التي كسبت الثقة بين الطوائف للمسلمين على اختلاف نزعاتهم . ولذلك أجاب الذهبي عمن حمل على من وثقوه بأنه اذا كان صاحب بدعة فكيف يكون ثقة والثقة هي العدالة قال الذهبي ان البدعة على ضربين صغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو . ولا غرو فهذا اكثر في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلو رد حديث هؤلاء لذهبت جملة من الآثار النبوية (١) : « وأنا أقول : بل كل الآثار النبوية » وقال : —

— عن شبه المخلوقين ولذلك من كان قلبه منوراً بالعلم والفقه ، كان منظوراً اليه بالرأفة ، والقلب الفارغ من العلم يكون كجكم الجسم .

(٢) واني لمعجب جداً من العدل الذي أقامه الذهبي في ميزانه في ترجمة أبان واخوانه الرافضة من التابعين ، ولو ان اخواننا أهل السنة حذوا حذوه —

٤٣ - ٩ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عمن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له رجل : جعلت فداك ، رجل عرف هذا الأمر لزم بيته ولم يتعرف الى أحد من اخوانه قال : فقال : كيف يتفقه هذا في دينه ؟ .

٣ (باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء) ٢

٤٤ - ١ - محمد بن الحسن ، وعلي بن محمد ، عن سهل زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست الواسطي ، عن

— وثقة جماعة من ائمة الحديث وقال: ابن عدي في وصفه كوفي شيعي جلد لكنه صدوق . انظر ميزان الاعتدال ٤ / ١ اما مكانته العلمية فقد أهلته للفتوى . ولذلك قال له أبو جعفر « ع » : اجلس في المسجد وافتى الناس فاني أحب ان يرى في شيعتي مثلك ، وكان صدى وفاته لها اثر كبير فى نفس أبي عبد الله « ع » ولذا لما أتاه نعيه قال : أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان . وكانت وفاته سنة ١٤١ . وسيأتي فى الحديث رقم ١٦٩ .

٤٣ - ٩ - ضعيف اسناده : والحديث بعض مما سبق وسيأتي لقد سبقت الاشارة الى ما يتضمنه هذا الحديث انظر الحديث رقم ٣٧ .

٤٤ - ١ - ضعيف اسناده وهو مكرر سنداً والحديث رواه ابن ماجة —

— لأقاموا فى ميزانهم القسط ولم يبخسوا حقوق اخوانهم الشيعة . والجدير بالذكر أن التأريخ على الرغم من استخدام السلطة له مع ذلك لم تفلت من يديه الحقائق الإسلامية ، فقد عرفنا مفخرة الاصحاب كسلمان وعمار وابو ذر ، واعيان التابعين ونخبة من تابع التابعين ، وهم الرافضة كأبي حمزة الثمالي والسبيعي . ولعل القارىء فى البحث السابق يذكر قول ابن خلكان فى السبيعي انه — من اعيان التابعين — انظر الحديث رقم ٤٠

ابراهيم بن عبد الحميد ، عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال : دخل رسول الله (ص) المسجد فاذا جماعة قد [أطافوا] (١) برجل فقال : ماهذا ؟ فقيل : علامة . فقال : وما العلامة : فقالوا له : أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية والأشعار والعربية. قال : فقال النبي (ص) : ذاك علم لايضر من جهله ولا ينفع من علمه . ثم قال النبي (ص) : إنما العلم ثلاثة : آية محكمة ، أو فريضة عادلة ، أو سنة قائمة . وما خلا هن فهو فضل .

— ماجة ١/٢٧ الباب رقم ١ . ولكن كانت روايتهما لبعض الحديث من قوله (ص) : إنما . . . الخ . لقد تشوق هؤلاء بدافع من نزعة تدعوهم وبما في طبيعتهم من حب الاستطلاع الى ان يقرؤا أسرار الكون . ولذاك ذهب الناس في البحث الى أبعد ماكانت تتطلبه حاجتهم العلمية التي لم تكن تستلزم الا قليلا من هـذا العلم الذي جاء به الرجل الموصوف (بالعلامة) .

لذا اشار « ص » الى ان العلم ثلاث وأراد بذلك مـا هو جدير بالمنفعة حتى نتطلب في ابحاثنا وسعينا ما هو أكبر نفعاً . ولعل هذه العلوم الثلاثة التي أشار اليها الحديث هي انطوت على اكبر نفع للانسان ، فاذا ولاها المسلم العناية الفائقة ترشف من الآية المحكمة علم العقائد والأصول التي انحازت الى جانب كبير في تعليل النفس وعلاجها من كل النواحي التي يكون فيه شفاؤها من الأمراض النفسية ، وأراد من الفريضة العادلة التي هي تمكن الانسان من بناء مجتمع يقوم على دعائم السلامة : لأن العمل حسب ذلك النظـام يضمن حقوق الفرد وحقوق المجتمع ، ويكفل للانسان حياة تزهو بالسعادة والرفاهية والراحة ، وأما السنة القائمة فليست هي الا الأعمال التي تصلح لتربية النفس —

(١) [أحاطوا] في نسخة أخرى بدل أطافوا .

٤٥ ـ ٢ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، عن أبي البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : إن العلماء ورثة الأنبياء ، وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ،

— وتوجيهها نحو الفضائل ومكارم الاخلاق .

٤٥ ـ ٢ ـ ضعيف اسناده : والحديث مكرر كما سيأتي برقم ٥٧ . وأيضاً اسناده إلا أبي البختري لم يسبق له ترجمة وهـو : وهب بن وهب القاضي القرشي المدني سكن بغداد وهو في طليعة الذين وسموا نطاق الكذب على الله وعلى رسوله ولذلك لم يذكر مترجم في كتابه ترجمته إلا وعده في صفوف اولئك الذين اتخذوا من كذبهم تجارة يساومون في وضع الاحاديث كسمرة ابن جندب وأبي هريرة وأمثالهم الذين جعلهم السلطان عندما تشتد حاجته الى قنطرة يبلغ بها غايته ، وأحسب ان الأسباب التي ادت ان يتلقى من السلطة المناصب العالية كالقضاة وغيرها حتى بلغ درجة قاضي القضاة وذلك نتيجة ما يقوم به من خدمات للجهات التي احتفلت به واقامته بتلك الوظائف الراقية وهو من ابرز النواصب واكذبها ولا تسع العجلة أن أسرد للقارىء احاديثه الكاذبة غير ان أروي له حديثاً استطاع به الرشيد أن يبرز بما اشتهت رغباته للمجتمع .

روى الخطيب أن هارون الرشيد لما قدم المدينة أعظم ان يرقى منبر رسول الله « ص » في قباء ومنطقة فقال أبو البختري : حدثني جعفر ابن محمد الصادق « ع » ـ وكان الامام قد تزوج امه ـ عن أبيه قـال : نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وعليه قباء ومنطقة مخنجراً بخنجر ، فقال المعافي التميمي « من السريع » :

ويل وغول لأبي البختري ... اذا اتوا في الناس للمحشر
من قوله الزور وإعلانه ... بالكذب في الناس على جعفر
والله مـا جاء لـه ساعة ... للفقـه في بدو ولا محضر —

وإنما أورثوا أحاديث من احاديثهم ، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً ، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه ، فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .

٤٦ - ٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشا ، عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين .

ولا رآه الناس فى دهره　　يمر بين القبر والمنبر
يا قاتل الله ابن وهب لقد　　أعلن بالزور وبالمنكر
يزعم ان المصطفى أحمداً　　أتاه جبريل التقي البري
عليه خف وقبا أسود　　مخنجراً فى الحقو بالخنجر

وحكى جعفر الطيالسي ان يحيى بن معين وقف على حلقته ، وهو يحدث بهذا الحديث عن جعفر الصادق « ع » فقال له : كذبت يا عدو الله على رسول الله « ص » ! قال : فاخذني الشرطة ، فقلت لهم : هذا يزعم أن رسول رب العالمين جبريل نزل على رسول الله « ص » وعليه قباء ، قال : فقالوا لي : هذا والله قاض كذاب ، وافرجوا عني(١) والحديث بعضه مكرر كما سيأتي برقم٥٧.

٤٦ - ٣ - ضعيف اسناده : وسيأتي برقم ٤٧ ، ٤٩ . والحديث مشهور رواه البخاري فى الكتاب رقم ٣ ، الباب رقم ١٠ ، ١٣ ، وابن ماجة المقدمة الباب ١٧ . وسنن الدارمي المقدمة فى الباب ٢٣ . ولكن يختلف عن هذا الحديث لفظه يسيراً وهو هكذا — من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين — .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٤٥١ / ١ واستشهد ابن خلكان على كذبه فى هذه الرواية ٩٣ / ٥ الوفيات .

٤٧ ـ ٤ ـ محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة .

---

٤٧ ـ ٤ ـ اسناده مرسل : والحديث بعضه سيأتي مكرراً . حماد بن عيسى البصري ابو محمد مولى وقيل عربي كوفي سكن البصرة . دعا له ابو عبد الله « ع » بأن يحج خمسين حجة فحجها ، وغرق بعد ذلك في غسل احرام الحج، فكانت وفاته في سنة ٢٠٩ او ٢٠٨ وله من العمر ما ينوف على ٩٠ سنة وقصته مشهورة رواها كثير من المؤرخين والمترجمين . انظر ميزان الأعتدال للذهبي ٢٨٠ / ١ رقم ٢٢١٩ . ولذلك عرف بغريق الجحفة . ربعي بن عبد الله ابو نعيم بصري . أكتسب الثقة من صحبته لأصحاب الفضل والتقى ولقد اكثر الصحبة والأخذ عن الفضيل بن يسار وكان خصيصاً به ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن « ع » وابن ابي عمير .

يلفت نظرنا الحديث الى الصفات التي قررها ، وهي من مجامع الكمالات الانسانية وفي طليعتها التفقه في الدين وليس التفقه إلا معرفه الحقائق التي جاء بها الدين وفهمها ، لأن هذا الدين جاء يعالج ما انتاب العالم في تلك العصور من انحراف وهبوط ، نتيجة ما أصاب أخلاق الناس من عقد وعلل ، وإن كانت الأديان التي سبقته مهدت له كثيراً من الأشياء ، لكن الاسلام في علاجه يبتغي من وراء ذلك اصلاح النفس على أكمل وجه لأنه نظر اليها من ناحيتين : ان فيها فطرة طيبة تهفو الى الخير ، وتسر بادراكه ، وتأسى للشر وتحزن من من ارتكابه ، وترى في الحق امتداد وجودها وصحة حياتها .

وأن فيها الى جوار ذلك نزعات طائشة تشرد بها عن سواء السبيل وتزين لها فعل ما يعود عليها بالضرر ، ويسف بها الى منحدر سحيق ، ولعل الصبر —

٤٨ ـ ٥ ـ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد ان سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، عن ابي أبي عبد عليه السلام قال: العلماء أمناء والأتقياء حصون والاوصياء سادة . وفى رواية اخرى : العلماء منار والاتقياء حصون والاوصياء سادة .

—وتقدير المعيشة الذي أشار اليهما الحديث ـ لهما تأثير كبير على تحديد مسرحية النفس في هذه الحياة وتسديد المعونة الكاملة للانسان كي يدعم فطرتها ويجلي أشعتها ويسير على هديها لأن الصبر وحده هو الذي يشع للمسلم النور العاصم من التخبط والهداية الواقية من القنوط ، لذلك كان الصبر فضيلة يحتاجه المسلم في دينه ودنياه . وقد سبق البحث ما يغني عن الأطناب هنا في الحديث رقم ١٢ص١٠٦ط٢ . أما تقدير المعيشة فان توجيه الحياة على ذلك النظام يؤدي له حياة تسير على نمط يبعدها عن كل الطرق التي تؤدي الى انهيار كيانها .

٤٨ ـ ٥ ـ ضعيف اسناده : وهو مكرر الاسناد إلا اسماعيل بن جابر الجعفي أو الخثعمي لكن الأصح هو الجعفي على ان كلاً من الجعفي والخثعمي ثقة وهما متحدان فى اسم الاب ويفترقان فى اللقب . وذهب بعض الى وحدتهما.

فى المجتمع طبقات من الناس لهم تأثير كبير على سير كيانه ، فلو انحدرنا الى محافل العلماء وجدناهم الحريصين على ما أئتمنوا عليه ، لذلك يقومون بكل ما يقتضيه واجب الامانة من حفظ كتابه ودينه ، وحلاله وحرامه ، وناسخه ومنسوخه ، ومتشابهه ومجمله ، وأما كونهم منار فلا غرو أن يكونوا كذلك فانهم مصابيح يستنار بهم الى طرق الهداية والمعرفة . ولو انحدرنا مرة ثانية ووقفنا على مسرحية التقى لوجدنا فى تقوى المتقين الوقاية من الآثام لأن التقى إذا ساد فى افق الكون انقطع تيار الشرور فان عمل الطاعة له تأثير كبير على رد جبهة المنكر ، ولو أعدنا الكرة الى مسارح الحياة لتطلعنا الى شخصيات تتمتع بعقولها الجبارة لذلك كسبت السيادة لأنه انضم الى جانب عقولهم من الصفات—

٤٩ - ٦ - احمد بن ادريس ، عن محمد بن حسان ، عن ادريس بن الحسن ، عن ابي اسحاق الكندي ، عن بشير الدهان قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : لاخير فيمن لا يتفقه من اصحابنا . يا بشير ! إن الرجل منهم اذا لم يستغن بفقهه احتاج اليهم (١) فاذا احتاج اليهم أدخلوه فى باب ضلالتهم وهو لا يعلم .

٥٠ - ٧ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا خير فى العيش إلا لرجلين : عالم مطاع ، أو مستمع واع .

٥١ - ٨ - علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن أبن أبي عمير ومحمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة ، عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد .

— الأخرى السامية ، وابرز من يسمون بالسيادة هم الأوصياء وفى طليعتهم أوصياء نبينا « ص » ونقباؤه المعصومون .

٤٩ - ٦ - ضعيف اسناده : محمد بن حسان سبق برقم ٦ ادريس والكندي مجهولان ، بشير - كوفى من اصحاب الكاظم ، روى عن ابي عبد الله « ع » وقيل يسير والحديث مكرر متناً مما سبق .

٥٠ - ٧ - ضعيف اسناده : وهو مكرر الاسناد .

٥١ - ٨ - صحيح اسناده : لعل الباحث لم يترشف من الحديث أية مبالغة —

(١) الضمير يعود للعلماء الذين لم يعلموا طبق ما علموا لذلك يحذرنا عليه السلام من فقر المعرفة التي قـد تؤدي الحاجة اليهم فننحدر فى بحر ضلالتهم الى مكان سحيق .

٥٢ ـ ٩ ـ الحسين ، عن أحمد بن اسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية بن عمار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ، ولعل عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما افضل ؟ قال : الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا أفضل من الف عابد .

٤ (باب أصناف الناس) ٣

٥٣ ـ ١ ـ علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى ،

— في تضاعيفه للفضل ، لأن العبادة مهما بلغت فانما تخص منافعها من يقوم بها ، والعلم الذي يبثه العالم كالنور الذي يشع في أفق الكون يستفيد من الاستضاءة منه جميع من يصل اليه النور ، ومن ذلك عم النفع به فتضاعف الفضل .

٥٢ ـ ٩ ـ مجهول إسناده : الحسين بن محمد . سبق وستأتي أحمد بن اسحق المسمى بهـذا الاسم رجلان ، وهما ثقتان : احدهما الرازي والثاني ابن عبد الله بن سعد بن مالك الاحوص الاشعري ، واحتمال الاتحاد أيضاً قوي . سعدان بن مسلم اسمه عبد الرحمن كوفي روى عن ابي عبد الله وهو من أصحابه وروى عن ابي عبد الله وهو من أصحابه وروى عن ابي الحسن (ع) وعمر عمراً طويلا وله أصل . معوية بن عمار بن ابي معوية الكوفي كان كبير الشأن ثقة ، ومات سنة ١٧٥ يبيع السابري وله من الولـد القسم وحكيم ومحمد وكان من المؤلفين .

والحديث بعضه مكرر كما سبق في الحديث رقم ٥١ .

٥٣ ـ ١ ـ مجهول اسناده : أبو اسامة مولى شديد ابن عبدالرحمن الكوفي ثقة عين ، وقيل هو ابن موسى وهو واقفي ضعيف .

أحسب اني غير مغال بقولي انه لم يكن عالم خلفه رسول الانسانية (ص) —

عن أحمد ابن محمد بن عيسى جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابي أسامة ، عن ابن هشام بن سالم ، عن ابي حمزة ، عن ابي اسحاق السبيعي ، عمن حدثه ممن يوثق به قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ان الناس آلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى ثلاثة : آلوا الى عالم على هدىً من الله قد أغناه الله بما علم عن علم غيره ، وجاهل مدع للعلم لا علم له معجب بما عنده وقد فتنته الدنيا وفتن غيره ، ومتعلم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة ثم هلك من ادعى وخاب من افترى .

٥٤ ـ ٢ ـ الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عايذ ، عن ابي خديجة سالم بن مكرم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الناس ثلاثة : عالم ومتعلم وغثاء (١) .

— رجعت اليه الامة بعده وهو غني بعلمه غير محتاج الى احد سواه غير امير المؤمنين علي (ع) والآثار التي اشارت الى علمه نيرة وقد دانت لعلمه الامة الاسلامية وخضعت له الطوائف الاخرى ، وكيف لا يكون كذلك وهو باب العلم أوليس هو اعلم الامة واقضاها ؟ وقد علمه (ص) الف باب من العلم ينفتح له من كل باب الف باب من العلم .

٥٤ ـ ٢ ـ ضعيف على المشهور اسناده : أحمد بن عايذ : ابو حبيب الأحمسي البجلي مولى ثقة كانت صحبته وثيقة لأبي خديجة سالم ولذلك اخذ عنه وعرف به وكان ثقة ثقة وله كتاب . والحديث مكرر وهو بعض ماسبق في الحديث رقم ٥٣ وسيأتي برقم ٥٥ ، ٥٦ .

---

(١) الغثاء : مايجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره .

٥٥ ـ ٣ ـ محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : اعد عالماً أو متعلماً أو احب أهل العلم ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم .

٥٦ ـ ٤ ـ علي ابن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : يغدوا الناس على ثلاثة أصناف : عالم ومتعلم وغثاء ، فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء .

---

٥٥ ـ ٣ ـ مجهول إسناده : عبد الله بن محمد بن حصين الحضيني او الحصيني الأهوازي مختلف فيه ، ثقة ثقة ولعله عبد الله ابن خالد بن عمر الطيالسي ابو العباس وهو ايضاً ثقة . علي بن الحكم من اصحاب الجواد «ع» وهو مجهول الحال او علي بن الحكم الانباري ، والحديث مكرر كما سبق برقم ٥٣ ، ٥٤ وسيأتي برقم ٥٦.

يشير الحديث بقوله ـ اغد ـ إلى اوقاتنا ، والفرص اذا اتيحت لنا ان ننتهزها ولا تمر علينا إلا وقد اجتنينا من ثمراتها ونتاجها حتى يستطيع كل واحد منا ان يتبوأ من الحياة بقعة يذاع منها صيته ، ويرتفع بها ذكره : لأن الانسان مهما بلغ من العمر ليس له منها الا مايخلده من الذكر الجميل والانسان بما له من مواهب واستعداد وما اودع من قابلية يتمكن ان يبلغ الى ارقى مراتب العلم وارفع مراكز الحضارة . ويؤدي للانسانيا خدمة فائقة وباستطاعته ان يذلل كل صعوبة تحول دون الوصول الى مهمته بالقوة التي منح بها فاذا ولى الاوقات العناية وقدر الظروف يصبح أو يغدو عالماً او متعلماً وإلا يبقى رهين الجهل بعيداً عن حكم العقل ، عدواً للعالم او المتعلم .

٥٦ ـ ٤ ـ صحيح : والحديث مكرر سبق برقم ٥٣ و ٥٥ .

٥ (باب ثواب العالم والمتعلم) ٤

٥٧ ـ ١ ـ محمد بن الحسن ، وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ومحمد ابن يحيى ، عن احمد بن محمد جميعاً ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن ميمون القداح وعلي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن القداح ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من سلك طريقاً يطلب فيه علماً ـ سلك

---

٥٧ ـ ١ ـ مجهول اسناده الأول والثاني حسن أو موثق لا يقصران عن الصحيح إسناده : إلا عبد الله بن ميمون المعروف بالقداح : وكان ثقة ، والحديث مشهور رواه ابن ماجة في المقدمة رقم الباب ١٧ / ١ / ٩٥ . والترمذي الكتاب ٣٩ الباب رقم ٢ ورواه مكرراً في الكتاب ٤٥ الباب ٩٨ ومسند احمد رواه أيضاً مكرراً في المجلد ٢ / ٣٢٥ و ٤٠٦ والمجلد ٤ / ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ والمجلد ٥ / ١٩٦ الطبعة الأولى ومسند الطيالسي الحديث رقم ١١٦٥ و ١٢٩١ مكرر .

يتجه الطالب نحو الحياة العلمية ، عند ما يشعر برغبة وقد تتضاعف حتى تبلغ حد الحب ، وبدافع الحب والشوق يقطع المراحل التي تؤدي الى الحقول العلمية ليتناب من ثمراتها ونتائجها مباحث علمية ، فشعوره بالرغبة والحب بما يجعله محتفلا في روضات العقل وجنانه ، ولذا الطالب عند ما يخوض تفكيره في مسائل علمية فكأنه خاض في جنة حاضرة إذ الجنة ليست هي إلا ما يتأتى فيها للنفس مشتهياتها ورغباتها . ولعل الحديث أراد بقوله ـ من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة ـ ذلك .

فالنفس بقوة تفكيرها تنتقل من معقول إلى آخر حتى تبلغ بمعلوماتها الى العالم العلوي،والجواهر القدسية المعبر عنها بالملائكة والمراد بأجنحتها —

الله به طريقاً الى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى به وإنه يستغفر لطالب العلم من السماء ومن فى الارض حتى الحوت في البحر ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ، وإن العلماء ورثة الانبياء ، إن الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، لكن ورثوا العلم ، فمن أخذ منه اخذ بحظ وافر (*) .

ـــ جهاتها وقواها العلمية والعملية(١) وهي إستعارة بليغة ـ لانتقال النفس بقوة تفكيرها عليها ووطيها بقدم العقل لأنها إذا أدركتها وأحاطت بها علماً فكأنها نزلت من سماء ملكوتها ومقامها ووضعت عند نفس العالم لأن العلم يخضع له كل شيء . فالمجموعة الكونية إنما تعتمد في حركتها على الطاقة التي تستمدها من تيار العلم فاذا قوى جانب العلم ازدادت أنواره واستضاء الكون من مصابيحه وتشتد حركته وتتضاعف خيراته ويألف بعضه لبعض وتنبت ـــ

(*) الظاهر أنه أراد الاخبار عن الانبياء ليس همهم جمع المال فلم يورثوا شيئاً من حطام الدنيا مما يجمعه الناس للميراث وان ورثوا شيئاً من المال فلا شأن له يذكر في جنب ما يورثونه من العلم والأحاديث . ولذا عبر بكلمة « لم » المقصود بها الأخبار عما وقع ولو أراد بيان أن الأنبياء ليس من حكمهم أن يورثوا المال لعبر بكلمة « لن » أو « لا » المشعرتين بأن عدم التوريث كان من شأنهم ومن حكمهم ، وبهذا يكون فرق كبير بين هذا التعبير وبين تعبير الخليفة أبي بكر فيما رواه بقوله ـ نحن معاشر الأنبياء لا نورث مالاً ولا عقاراً ـ محتجاً به على الزهراء (ع) لما منعها من إرثها . (١) وقد يراد بوضع (الأجنحة) المعنى الكنائي وهو . التواضع تعظيما لحقه أو التعطف لطفاً به ، وقد ورد مثل هذا كثير ، ومن قوله تعالى : ـ واخفض جناحك للمؤمنين ، واخفض جناحك لمن اتبعك ، واخفض جناح الذل من الرحمة ـ .

٥٨ ـ ٢ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الذي يعلم العلم منكم له أجرٌ مثل أجر المتعلم وله الفضل عليه ، فتعلموا العلم من حملة العلم وعلموه اخوانكم كما علمكموه العلماء .

٥٩ ـ ٣ ـ علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من علم خيراً فله مثل أجر من عمل به ، قلت : فإن علمه غيره يجري ذلك له ؟ قال : إن علمه الناس كلهم

— الخيرات في جوانبه ، ولذلك تلتمس المجموعة الكونية بما فيها من متحرك وجامد وذوي الشعور وغيره من الذي أفاض عليها ذلك النور أن يقوي جانب العلم فيهم ويضعف جانب الشر وهو الجهل ولا يبعد أن يراد من الاستغفار لطالب العلم هذا المعنى الذي صورناه لأن العالم كتلة واحدة يرتبط بعضه بالبعض الآخر ويتصل العالي في السافل وسيأتي في الحديث رقم ٧٣ باب فقد العلماء ما يشير إلى هذا المعنى .

٥٨ ـ ٢ ـ صحيح إسناده : والحديث بعضه مكرر كما سيأتي برقم ٦٠ و ٦١ جميل بن صالح لم يسبق له ترجمة وهو أسدي ثقة وجه روى عن ابن عبد الله وابن الحسن (ع) له أصل .

٥٩ ـ ٣ ـ ضعيف وربما يعد موثقاً إسناده : والحديث بعضه مكرر كما سبق برقم ٥٨ ، وسيأتي برقم ٦٠ و ٦١ ، أبو البصير لم تسبق له ترجمة ، وهو مشترك بين رجلين أحدهما ليث بن البختري يكنى أبا محمد أيضاً ، وجاء في مدحه عن أبي عبدالله (ع) يقول : بشر المخبتين بالجنة : ويريد بذلك بريد إبن معوية العجلي ، وأبا بصير ليث البختري المرادي محمد بن مسلم وزرارة : أربعة نجباء الله على حلاله وحرامه ولولا هؤلاء لانقطعت آثار النبوة واندرست .

٦٠ ـ ٤ ـ وبهذا الاسناد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن العلاء بن رزين ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : من علم باب هدى فله مثل أجر من عمل بـه ولا ينقص أولئك من اجورهم شيئاً ، ومن علم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من أوزارهم شيئاً .

٦١ ـ ٥ ـ الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد بن سعد رفعه ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ، إن الله أوحى الى جرى له . فإن مات ؟ قال : وإن مات .

---

٦٠ ـ ٤ ـ صحيح إسناده : محمد بن عبد الحميد بن سالم العطار أبو جعفر روى عن أبي الحسن موسى (ع) وكان ثقة من أصحابنا الكوفيين . عبيدة الحذاء هو : زياد بن عيسى الكوفي ثقة روى انه دعا له الامام الصادق (ع) على قبره فقال : اللهم برد على أبي عبيدة ، اللهم نوّر قبره ، اللهم ألحقه بنبيه ولم يصل علیه ، والحديث مكرر كما سبق برقم ٥٨ ، ٥٩ وسيأتي برقم ٦٢ .

٦١ ـ ٥ ـ مرفوع إسناده : علي بن محمد بن سعد الأشعري قال المحقق الداماد أنه أحد شيوخ أبي جعفر الكليني .

يذهب كثير من الناس في بحثهم وراء الأشياء التي غالباً لا نصيب لها من الواقع إلى أقصى درجة وأبعد حد بدافع الشعور والرغبة التي رسمت تلك الآمال على جبهة أفكارهم ، وقامت في تصميمها الواهمة حتى يوحى اليوم أحياناً أن يصبوا الى ذلك فحينئذ ينشدون السبل التي تهدف الى تحقيق تلك الأمنية لعلهم يبلغون بذلك غايتهم ، وقد ذهلوا عن دنياهم وما خبت بين جوانحها من شجون وقد أخذت على نفسها إن لا تخلص لأحد ، لأنها ـ طبعت على كدر ـ وعلى الرغم من ذلك كله فقد يبلغ الغرور بهم أن يذهبوا الى ماصوره —

دانيال أن امقت عبيدي الي الجاهل المستخف بحق أهل العلم التارك للأقتداء بهم وان أحب عبيدي الي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء ، القابل عن الحكماء .

٦٢ - ٦ - علي بن ابراهيم عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث قال : قال لي أبو عبد

— شعورهم وما حسنته مخيلتهم أن وراء جهودهم ومساعيهم منال أمنيتهم وتحصيل رغباتهم ، ولم يكن في حسبانهم اذا توافقهم الأقدار فيما ذهبوا اليه فقد بعدت عليهم الشقة ، وذهبت مساعيهم وجهودهم أدراج الرياح . ولو ألف الإنسان الى عقله لترشف منه الحياة الحقيقية ، والسعادة الحقه : التي هي كامنة في العلم وهي بهجة الحياة ، وبامكان الانسان أن يعتنقها بدون أن يكلف جسمه فوق طاقته بل دون ذلك بكثير .

لأن النفس البشرية ومعارفها وقدرتها أوسع مدى من الجسم بل العالم المحسوس كله لقبولها الصور المتضادة في آن واحد ، ثم ان النفس تقبل صور المحسوسات والمعقولات على السوية ، وفوق هذا في النفس معرفة عقلية أولية، لا يمكن أن تكون قد أتت لها من طريق الحواس ، لأن النفس تستطيع - بهذه المعرفة - أن تميز الصادق من الكاذب فيما تأتي به الحواس ، وذلك بمقارنة المدركات الحسية والتمييز بينها فهي بهذا تشرف على عمل الحواس وتصحح خطأها . ثم إن وحدتها العقلية تتجلى أوضح ما تكون في أن تدرك ذاتها وتعلم أنها تعلم وتمتاز النفس البشرية على النفس الحيوانية بروية عقلية، يصدر عنها الإنسان في أفعاله ، وهي روية متجهة الى الخير ، والخير بالاجمال هو ما يبلغ الكائن المريد غاية وجوده .

٦٢ - ٦ - ضعيف إسناده : والحديث مكرر كما سبق برقم ٥٨ ، ٥٩ —

الله عليه السلام : من تعلم العلم وعمل به وعلم الله دعي في ملكوت السماوات عظيما (*) فقيل : تعلم لله وعمل لله وعلم لله .

— القاسم بن محمد الاصفهاني المعروف بكاسولا لمشاركته مع سليمان في البلد وأحسب هو القاسم القمي لاتحادهما في الاسم والأب ولا يفرّق وحدتهما اللقب خصوصاً وحدة الراوي وهو سليمان بن داود . ولعله هو القاسم بن محمد الاصفهاني كوفي قريب الأمر له كتاب وسيأتي برقم ٨١ . وكذا سليمان بن داود الشاذكوني البصري أو الاصفهاني . وكان ثقة وضعفه ابن الغضائري وابن معين كذبه ، وابن حنبل سمع مقاله . ابن عبد الله أنه أحفظنا للأبواب الشاذكوني روى ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال ٤١٤ / ١ رقم ٣٣٩٥ له كتاب حفص بن غياث الكوفي القاضي ممن صحب الصادق (ع) وروى عنه ، وعن أبي الحسن (ع) ولي القضاء ببغداد الشرقية ثم نقل إلى الكوفة على أثر الحكم الذي صدّره في المرزبان المجوسي وكيل أم جعفر وتأثيرها منه ما أدى الى نقله . ولعل القارىء يرغب أن يقف على المهزلة التي حدثت بين أم جعفر وبين القاضي في حبس وكيلها المجوسي التي تضحك الثكلى منها فلينظر تأريخ بغداد ١٩٢ / ٨ (١) .

(*) ملكوت كل شيء : باطنه المتصرف فيه المالك لأمره باذنه تعالى ، فان لكل موجود في هذا العالم الحسي صورة باطنية في عالم آخر روحاني غيبي نسبتها اليه نسبة الروح الى البدن . وكما تتفاوت الموجودات في هذا العالم شرفاً وفضيلة ، كذلك تتفاضل في ذلك العالم .

(١) تتخذ السلطة من الطبقة الراقية والشخصيات البارزة عملاء تستخدمهم لمصالحها وأغراضها ، وحيث أن ركب القضاة بدوي صوته في المجتمع ، لأنه من رجال انحازوا الى جانب الدين والعلم فبرزوا بمظهر بعيد —

٦ (باب صفة العلماء) ٥

٦٣ - ١ - محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار ، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم ، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ، ولا تكونوا علماء جبارين ، فيذهب باطلكم بحقكم .

٦٤ - ٢ - علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن

٦٣ - ١ - صحيح إسناده ؛ بعض منه مكرر انظر الحديث رقم ٦٦ و ٦٩ . معاوية هو : بجلي أبو الحسن كوفي عربي صميم ثقة صحيح حسن الطريقة روى عن أبي عبد الله (ع) وأبي الحسن له كتب منها فضايل الحج .

٦٤ - ٢ - صحيح إسناده : الحرث قد حدث يوسف بن يعقوب قال : كنا—

— الشر ، لذلك اسندت لهم هذه الوظيفة السياسية التي ظهرت بمظهر ديني ، وانتخبوا لها جماعة ولكنهم رفضوها إلا حفص قبلها ، واعتذر بقوله : - لولا غلبة الدَّين والعيال ماوليت - وقد دفعه حب المال أن يبيع ضميره و يخالف دينه ، وذلك بما أدى به واجبه نحو وظيفته وهي فتواه التي حدثت بها « طلق ابن غنام » عن نهيه في تزويج المرأة من شارب النبيذ حتى يسكر ، ومن الرافضي . ولعل الباحث يترشف من فتواه رأيه الذي يذهب مذهب من أحل النبيذ بكمية لا يبلغ شرابها حد السكر . ولا عجب من تصديره لمثلها ، فقد تأسى بفتوى اخوانه القضاة وأصحاب المذاهب ، وأما اخواني الرافضة فأحسب أنهم لا يأسون من الخدش الذي أصابهم من سهمه ولا من « البلل الذي يترشح منه » بعد ما غرقوا بدماء نحورهم التي صدت تيار السلطة وكاد يقضي على الدين لولا الحقائق التى أقاموها والآثار الإسلامية التى خلدوها ، لم تستطع الايادي الاثيمة نزعها من أيديهم ودرسها . وسيأتي البحث في ركب القضاة .

حماد بن عثمان ، عن الحرث بن المغيرة النصري ، عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « انما يخشى الله من عباده العلماء »(١) قال : يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم .

٦٥ ـ ٣ ـ عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد البرقي ، عن اسماعيل ابن مهران ، عن أبي سعيد القماط ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه : من لم يقنط الناس من رحمة الله (٢) ولم يؤمنهم من عذاب الله (٣) ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره (٤) ، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر . وفي رواية أخرى :

ـ عند أبي عبد الله (ع) فقال : اما لكم من مستراح تستريحون اليه ؟ ما يمنعكم من الحرث وروى أنه من اهل الجنة ، روى عن ابي جعفر والصادق والكاظم (ع) .

٦٥ ـ ٣ ـ صحيح إسناده : ابو سعيد : خالد بن سعيد كوفي ثقة .

(١) آية ٢٨ س ٣٥ (٢) فالفقرة الاولى من الحديث أبطلت مذهب المعتزلة القائلة بايجاب الوعيد وتخليد صاحب الكبيرة في النار ، (٣) فالفقرة الثانية من الحديث ابطلت مذهب المرجئة ومن يحذو حذوهم من المغترين بصحة الاعتقاد (٤) فالفقرة الثالثة من الحديث ابطلت مذهب الحنابلة والاشاعرة وامثالهم وكثير من المتصوفة انظر الملل والنحل على هامش الفصل ٥٦ ، ١١٩ ـ ١٤٤ . وراجع كشف المستور في قضايا الجمهور للعلامة الشيخ عبد الواحد المظفر : خطي .

ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ألا لا خير في عبادة لا فقه فيها ألا لا خير في نسك لا ورع فيه .

٦٦ ـ ٤ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان النيسابوري جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إن من علامات [الفقه] (*) الحلم والصمت .

٦٧ ـ ٥ ـ أحمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن بعض أصحابه رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لايكون السفه والغيرة في قلب العالم .

٦٨ ـ ٦ ـ وبهذا الإسناد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان ،

---

٦٦ ـ ٤ ـ صحيح إسناده : بعض منه سبق برقم ٦٣ ـ وسيأتي برقم ٦٩ صفوان : أبو محمد البجلي بياع السابري كوفي وهو أوثق زمانه عند أصحاب الحديث وغيرهم وكان من عبادته يصلي كل يوم خمسين ركعة ، ويصوم في السنة ثلاثة أشهر ويخرج زكاة ماله في كل سنة ثلاث مرات : وذلك أنه اشترك هو وعبد الله بن جندب وعلي بن نعمان وتعاقدوا في بيت الله جميعاً إن مات أحدهم يصلي من بقى منهم صلاته ويصوم عنه ويزكي عن صاحبيه وبقي صفوان بعدهما فكان يفي لهما وهو ممن أجمع الصحابة على تصحيح ما يصح عنه وأقروا له بالفقه والحديث أورده أحمد بن عمر المخمصاني في مختصر جامع بيان العلم وفضله ص ١٢٠ والدارمي في المقدمة رقم ٢٨ .

٦٧ ـ ٥ ـ مرفوع إسناده . أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد القمي الأشعري ثقة له نسخة عن أبي جعفر (ع) .

٦٨ ـ ٦ ـ ضعيف : وهو مكرر الاسناد ظاهر المعنى غني عن الشرح .

(*) الفقيه في النسخة « ح » والنسخة « ص » .

رفعه قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : يا معشر الحواريين ! لي اليكم حاجة اقضوها لي . قالوا : قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل أقدامهم ، فقالوا : كنا نحن أحق بهذا يا روح الله ! فقال : إن أحق الناس بالخدمة العالم ، إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ، ثم قال عيسى عليه السلام : بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر ، وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل .

٦٩ ـ ٧ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عمن ذكره ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : يا طالب العلم ! إن للعالم ثلاث علامات : العلم والحلم والصمت ، وللمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة .

٧ (باب حق العالم) ٦

٧٠ ـ ١ ـ علي بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه ، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعاً وخصه بالتحية دونهم ، وأجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ، ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ، ولا تكثر من

---

٦٩ ـ ٧ ـ مرسل إسناده : علي بن معبد هو بغدادي من اصحاب الهادي له كتاب حاله مجهول . واحسب هو علي بن معبد بن نوح : ابو الحسن البغدادي وحدث بها وبذلك ترجمه الخطيب البغدادي ١٠٩ / ١٢ الرقم ٦٥٤٩ .

٧٠ ـ ١ ـ مرسل إسناده : الجعفري : ثقة له كتاب .

القول : قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله ، ولا تضجر بطول صحبته ، فإنما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء ، والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله .

٨ (باب فقد العلماء) ٧

٧١ ـ ١ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان ابن عيسى ، عن أبي أيوب الخزار ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من أحد يموت من المؤمنين أحب الى إبليس من موت فقيه (*) .

٧٢ ـ ٢ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء .

٧٣ ـ ٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ،

---

٧١ ـ ١ ـ موثق إسناده : وهو مكرر وسيأتي برقم ٧٤ ابو ايوب هو : ابراهيم بن عيسى او ابن عثمان مختلف فيه وهو من الرجالات الذين يتمتعون بوثاقتهم وكان من أصحاب الصادق وابي الحسن الكاظم قال ابن حجر هو من رجالات الشيعة في ترجمته له انظر لسان الميزان ٨٨ / ١ رقم ٢٥٢ . سليمان ابن خالد هو : ابو الربيع الهلالي مولاهم كوفي . والاقطع خرج مع زيد فقطعت اصبعه ولم يخرج غيره من اصحاب ابي عبد الله (ع) وهو من شيوخهم وهو صاحب القرآن .

٧٢ ـ ٢ ـ حسن إسناده : وهو مكرر سنداً ومتناً . انظر ٧٣ .

٧٣ ـ ٣ ـ ضعيف : سبق بعض منه في الحديث السابق .

(*) لأن الفقيه هو المصباح الذي يشع العالم من انوار علمه ، ولذلك لا يستطيع الجهل ان يداهم العالم بجحافل الشرور ما دام العلم قائما بالعلماء .

عن علي بن أبي حمزة قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكه وبقاع الأرض (١) التي كان يعبد الله عليها وأبواب السماء التي كان يصعد فيها بأعماله ، وثلم فى الأسلام ثلمة لا يسدها شيء ، لأن المؤمنين الفقهاء حصون الأسلام كحصن سور المدينة لها .

٧٤ ـ ٤ ـ وعنه ، عن أحمد ، عن إبن محبوب ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه .

---

٧٤ ـ ٤ ـ صحيح : سبق سنده ومتنه انظر رقم ٧١ .

---

(١) لقد سبقت الاشارة في الحديث رقم ٥٧ ، ٧١ الى ما جاء في هذا الحديث من المعاني والجدير بالذكر ان تعبير االحديث عن تأثر المجموعة الكونية على العالم بالبكاء ، فلا غرابة فيه بعد ما شاع استعماله نظماً ونثراً قال جرير :

فالشمس كاسفة ليست بطالعة تبكي عليه نجوم الليل والقمر

لأن البكاء هو الذي يعبرعن حزن الفاقد ومدى تأثره عليه ، ولعل تأثر المجموعة عليه اكثر من ذلك ، فحق ان يبلغ حزنها وتأسفها عليه اعظم مما نتصوره . أوليس هو الذي يبلغ بعلمه اقصى حدودها وغايتها وبفكره لمس حقايقها وعرف قوتها وكيفية ائتلافها واحصى عددها ومنازلها والغاية التي من اجلها ابدعها مبدعها ؟ اوليس زود الانسانية بمعلوماته عن فوائدها فعرفت بأبحاثه التي رسمها لها ما يسعدها ويرفع كيانها وما يعينها على معاشها وسفرها واوقاتها ؟ .

٧٥ ـ ٥ ـ علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن داود بن فرقد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن أبي كان يقول : إن الله عز وجل لا يقبض العلم بعد ما يهبطه ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم فتليهم الجفاة فيضلون ويضلون ولا خير في شيء ليس له أصل (١) .

٧٦ ـ ٦ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي ،

---

٧٥ ـ ٥ ـ الحديث ضعيف ، يعقوب بن سالم الاحمر الكوفي اخو اسباط ابن سالم ثقة من اصحاب ابي عبد الله (ع) . داود بن فرقد مولى آل بني السمال الاسدي النصري وفرقد يكنى أبا يزيد الكوفي ثقة روى هو واخوته يزيد وعبد الرحمن وعبد الحميد عن أبي عبد الله (ع) والحديث مشهور رواه البخاري الكتاب رقم ٣ والباب ٣٤ . وصحيح مسلم الكتاب ٤٧ والحديث رقم ١٣ و ١٤ والترمذي الكتاب ٣٩ / ٥ . وابن ماجة المقدمة الباب ٨ والدارمي الباب ٢١ و ٢٥ و ٣١ . مع تغيير يسير في اللفظ .

٧٦ ـ ٦ ـ مرسل اسناده : أحمد بن محمد سبق مكرراً . محمد علي لم نقف على ترجمته . جابر الظاهر هو : الجعفي من التابعين مات سنة ١٢٨ وهو ممن اكثروا عنه الرواية وكثير من رجالات السنة وثقوه كسفيان الثوري فانه قال صدوق في الحديث إلا أنه كان يتشيع ونقل عنه انه قال ما رأيت أورع منه في الحديث .

---

(١) كالولاية التي يتولونها الجفاة وهم الذين انطبع على قلوبهم فلم يحسنوا من العلم شيئاً فغلظت نفوسهم وقست اكبادهم وبعدوا عن المعرفة فاستعبدوا الناس بأضاليلهم ، واصل الاعمال الخيرية وخصوصاً العبادة منها إنما ترتفع إذا تركزت على العلم .

عمن ذكره ، عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : إنه [يسخي] (١) نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله : « أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها » (٢) وهو ذهاب العلماء .

٩ (باب مجالسة العلماء وصحبتهم) ٨

٧٧ ـ ١ ـ علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس رفعه قال : قال لقمان لأبنه : يا بني اختر المجالس على عينك (٣) فإن رأيت

---

٧٧ ـ ١ ـ مرفوع الاسناد سبق برقم ٥٦ وسيأتي ٨٦ .

تقوم المحافل العلمية وخصوصاً الدينية منها بقسط كبير في معالجة كثير من القضايا الاجتماعية ، وقد تقوم ببحوث كبيرة لتربية النفس وتزكيتها كما انها تبدي العناية الفائقة لرفع مستواها ولذلك يشير لقمان لابنه أن يتخذ من بحوثهم العلمية التي يتذاكرون بها في انديتهم دروساً ترفع طرفاً كبيراً من جهله أو تزيد في علمه وتكثر في نشاط عقله ان كان عالماً .

---

(١) [تسخى] في بعض النسخ وفي بعضها [يسخي] . (٢) الآية ٤١ سورة ١٣ : لما دلت هذه الآية على ان الله سبحانه هو المتولي المباشر لتوفى نفوس العلماء الكاملين وقبض ارواحهم اليه تعالى ، ولا شك ان الأئمة المعصومين (ع) بحسب ذاتهم المقدسة النورانية من اعاظم العلماء وساداتهم ، فهو (ع) يرغب نفسه بنفسه الى لقاء الله ويشوقها إلى حلول الاجل بالموت او القتل سريعاً ليخلع لباس البدن وغطاء النفس ليسرع الى لقاء الله وشهود جماله وجلاله وذلك هو الفوز المبين . (٣) أي على بصيرة منك أو بعينك ، فان على قد تأتي بمعنى الباء كما صرح به الجوهري والمراد به رجعه على عينك أي ليكن المجالس أعز عندك من عينك بضم الميم وكسر اللام .

قوماً يذكرون الله جل وعز فاجلس معهم ، فإن تكن عالماً نفعك علمك ، وإن تكن جاهلاً علموك ، ولعل الله أن يظلهم برحمته فيعمك معهم . وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم ، فإن تكن عالماً لم ينفعك علمك وإن كنت جاهلاً يزيدوك جهلاً ، ولعل الله أن يظلهم بعقوبة فيعمك معهم .

٧٨ ـ ٢ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه ، ومحمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن درست بن ابي منصور عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي (١) .

٧٩ ـ ٣ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن شريف

---

٧٨ ـ ٢ ـ ضعيف : وهو مكرر الاسناد والمضمون .

٧٩ ـ ٣ ـ ضعيف إسناده : شريف بن سابق التفليسي (٢) : له كتاب وأصله كوفي انتقل الى تفليس صاحب الفضل بن أبي قرة وقد تسالموا على ضعفه . الفضل بن ابي قرة التميمي السمندي (٣) انتقل الى ارمينة (٤) . وأصله كوفي ضعيف .

---

(١) الزرابي : النمارق ولبسط او كل ما بسط واتكى عليه : الواحد زربي بالكسر ويضم . (٢) تفليس : بلدة بأرمينية الاولى ، فتحت فى زمن عثمان ، عليها سوران وحماماتها تنبع ماء حاراً . ثم ملكها الكرج وقتل بها من المسلمين خلقاً كثيراً ، ولذا تعد قصبة كرجستان نسبة اليه . (٣) السمندي: بلدة من آذربايجان (٤) ارمينية بالكسر وقد تشدد الياء الاخيرة : كور بالروم أو أربع كور متصل بعضها ببعض والنسبة أرمني .

ابن سابق ، عن الفضل بن أبي قرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قالت الحواريون (١) لعيسى : يا روح الله ! من نجالس ؟ قال : من تذكر الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله .

٨٠ ـ ٤ ـ محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن ابي عمير ، عن منصور بن حازم ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والآخرة .

٨١ ـ ٥ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن القاسم بن محمد الاصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان بن عيينة ، عن مسعر بن كدام قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : لمجلس

---

٨٠ ـ ٤ ـ مجهول كالصحيح إسناده : منصور هو : أبو أيوب البجلي الكوفي عين ثقة صدوق وهو من فقهاء أصحابنا .

٨١ ـ ٥ ـ ضعيف : سفيان بن عيينة ابن ابي عمران مولاهم الكوفى ، ابو محمد أقام بمكة وكان جده عاملا من عمال القشيري له نسخة عن جعفر بن محمد وهو من اصحاب الصادق . مسعر بن كدام بن ظهر الهلالي ابو سلمة الكوفي وهو من أصحابنا وذهب ابن حجروالكرماني في شرحه للبخاري الى انه ثقة وقيل انه شيخ سفيان بن عيينة والثوري .

---

(١) الحواريون أصحاب عيسى : قيل لأنهم كانوا لعيسى قصارين . والتحوير التبييض ، وأحور ابيض . ويقال الحواري الناصر ، وقيل للنساء الحواري لبياضهن ، والاحور كوكب وهو المشتري والحور شدة بياض العين وشدة سوادها . وقال ابو عمر : تسود العين كلها مثل أعين الظبا والبقر وليس فى بني آدم حور وإنما قيل للنساء حور العين لأنهن شبهن بالظباء والبقر .

أجلسه الى من اثق به أوثق في نفسي من عمل سنة .

١٠ (باب سؤال العالم وتذاكره) ٩

٨٢ ـ ١ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن مجدور أصابته جنابة فغسلوه فمات . قال : قتلوه (*) ألا سألوا فان دواء العي السؤال .

٨٣ ـ ٢ ـ محمد بن يحي ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن حماد

---

٨٢ ـ ١ ـ حسن : والحديث مكرر إسناده : انظر الحديث ٥٢ و٧٢ .

٨٣ ـ ٢ ـ صحيح إسناده : حريز بن عبد الله السجستاني الأزدي وإنما نسب إلى سجستان لاكثاره من السفر والتجارة اليها وهو عربي كوفي سكن سجستان بعد تردده إليها ، ثقة له مؤلفات كثيرة وتعد كلها من الأصول وكان ممن شهر السيف في وجه الخوارج في حياة أبي عبد الله ، وروي انه جفاه. زرارة إبن أعين بن سنسن الشيباني الكوفي، قال إبن النديم في مدحه انه من رجالات الشيعة وهو من أكبرهم فقهاً وحديثاً ومعرفة ، وهو أيضاً متكلم وشاعر ، وأديب قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين . وقد اتفق الاصحاب على ان الرجل بلغ من الجلالة والعظمة ورفعة الشأن وسمو المكان إلى ما فوق الوثاقة المطلوبة للقبول وخدماته للدين والطائفة هي التي بلغت به أسمى حد من الرفعة . قال إبن حجر: زرارة بن أعين الكوفي أخو حمران يترفض وروى له. —

(*) إذا كان فرضه التيمم فمن أفتى بغسله أو تولى ذلك منه فقد أعان على قتله وقوله ألا سألوا بتشديد اللام : حرف تحضيض ، وإذا استعمل في الماضي فهو للتوبيخ واللوم .

ابن عيسى ، عن حريز عن زرارة ، ومحمد بن مسلم ، وبريد العجلي قالوا: قال ابو عبد الله عليه السلام لحمران بن اعين في شيء سأله : انما يهلك الناس لأنهم لا يسألون .

٨٤ ـ ٣ ـ علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الاشعري ، عن عبد الله بن ميمون القداح ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال : إن هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسألة .

٨٥ ـ ٤ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن النوفلي ، عن

ــ حديثاً(١) بريد بن معاوية ابو القاسم العجلي عربي روى عن أبي عبد الله(ع) وهو من حواري الباقر والصادق (ع) مات في حياة أبي عبد الله (ع) وله محل عند الأئمة (ع) وهو وجه من وجوه أصحابنا ثقة فقيه وهو : في حديث سابق صحيح رواه جميل بن دراج ــ قول أبي عبد الله (ع) بشر المخبتين بالجنة منهم بريد . قيل مات سنة ١٥٠ .

لقد سبق في شرح الحديث رقم ٣٧ . وانظر قوله (ع) جواباً لقول السائل حينما قال له : هل يسع الناس ترك المسألة فقال : لا . وهذه الاحاديث التي جاءت في هذا الباب غنية عن الشرح بما أسلفناه .

٨٤ ـ ٣ ـ ضعيف : وهو مكرر كما سيأتي برقم ٨٦ .

٨٥ ـ ٤ ـ ضعيف ؛ وهو مكرر كما سبق وكذا سنده .

---

(١) قال : حدثنا يحيى بن إسماعيل ثنا يزيد بن خالد الثقفي ثنا عبد الله بن خليد الصيدي عن أبي الصباح عن زرارة بن اعين عن محمد بن علي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (ص) : يا علي! لا يغسلني أحد غيرك . لسان الميزان ٤٧٣ / ٢ / .

السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام مثله (*) .

٨٦ ـ ٥ ـ علي بن ابراهيم ، عن محمد عيسى بن عبيدة ، عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي جعفر الأحول ، عن ابي عبد الله عليه

٨٦ ـ ٥ ـ صحيح إسناده : وسنده أيضاً . ابن عبيدة اليقطيني اليونسي الأسدي الخزيمي البغدادي . عدمن أصحاب الرضا (ع) قالوا بأنه ثقة. يونس . أبو جعفر الأحول هو : محمد بن علي بن النعمان أبو جعفر المعروف بمؤمن الطاق ، وكان من أصحاب الكاظم (ع) وهو ثقة ومن الذين حازوا على جانب كبير من الثناء والمدح من أئمتهم ، وهو من الأربعة الذين كانوا أحب الناس لأبي عبد الله (ع) أحياءً وأمواتاً ، وقد أوتي من العلم والادب وخصوصاً علم الكلام الشيء الكثير ومنح موهبة عظيمة يتفوق على كل مناظر يناظره ويتغلب في كل خصومة تقع بينه وبين غيره مهما كان علم الآخر ، وكان حاضر الجواب سريع البديهة . وقد أدى خدمات جليلة للمذهب ووقف نفسه لخدمة الدين . ولقد حدى بأبي حنيفة من شدة حنقه أن يلقبه بشيطان الطاق على أثر مناظرة جرت بينه وبين مؤمن الطاق (١) .

(*) لقد سبق كثير من الاحاديث التي هي مكررة اللفظ والسند ، ولكن هذا الحديث ذكر سنده مستقلا لاختلافه عن سابقه واتحاده معه في اللفظ، ولذلك الشراح لم يضعوا له رقماً ، وهذا اشتباه منهم (رم) .وافقنا الفيلسوف ملى صدرا بوضعه رقماً له باعتباره حديثاً مستقلا لا علاقة له بالذي قبله سوى تعاقبهما واتحادهما باللفظ ، فهذا لا يوجب سقوطه .

(١) روى ابن حجر مناظرته مع ابي حنيفة في شيء يتعلق بفضائل علي (ع) سمي فيها محمد بن النعمان نسبه الى جده فقال ابو حنيفة كالمنكر عليه عن من رويت حديث رد الشمس لعلي فقال :.عن من رويت انت عنه يا سارية —

السلام قال : لا يسع النـــاس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا إمامهم ويسعهم أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقية ٠

٨٧ ـ ٦ ـ علي بن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عمن ذكره ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفٍ لرجل لا يفرغ نفسه في كل جمعة لأمر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه ، وفي رواية أخرى لكل مسلم .

٨٨ ـ ٧ ـ علي إبراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله عز وجل يقول : تذاكر العلم بين عبادي مما تحيا عليه القلوب الميتة إذا هم انتهوا فيه إلى امري ٠

٨٩ ـ ٨ ـ محمد بن يحيي ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد ابن سنان ، عن ابي الجارود قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : رحم الله عبداً أحيا العلم ٠ قال : قلت : وما احياؤه ؟ قال: ان يذاكر به اهل الدين واهل الورع ٠

٩٠ ـ ٩ ـ محمد بن يحيي ، عن احمد بن محمد ، عن عبد الله بن

---

٨٧ ـ ٦ ـ مرسل إسناده : والحديث إسناده مكرر .

٨٨ ـ ٧ ـ حسن إسناده : سبق مكرراً سنده .

٨٩ ـ ٨ ـ ضعيف إسناده : وهو مكرر الاسناد .

٩٠ ـ ٩ ـ مرفوع اسناده : عبد الله بن محمد الحجال الأسدي مولاهم كوفي المزخرف أبو محمد وقيل مولى بني تميم ثقة من اصحاب الرضا (ع) . له كتاب .

— الجبل . لسان الميزان ٥/٣٠٠ . ومن شدة إيمانه لقب بمؤمن الطاق ، ونسب الى الطاق لانه كان دكانه في طاق المحامل في الكوفة ٠

محمد الحجال ، عن بعض اصحابه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء للقلوب إن القلوب لترين (١) كما يرين السيف ، وجلاؤها الحديث .

٩١ ـ ١٠ ـ عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابيه ، عن فضالة بن ايوب ، عن عمر بن أبان ، عن منصور الصيقل قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : تذاكر العلم دراسة (٢)

---

٩١ ـ ١٠ ـ مجهول إسناده : فضالة بن يزيد الأزدي من اصحاب أبي ابراهيم موسى الكاظم روى عنه ، سكن الاهواز وكان ثقة في حديثه مستقيما في دينه ، عمر بن أبان الكلبي أبو حفص مولى كوفي ثقة روى عن ابي عبد الله (ع) له كتاب . منصور الصيقل بن الوليد من أصحاب الباقر (ع) يكنى أبا محمد . قال في آخر الروضة وفي كتاب الايمان والكفر من الكافي حديث يظهر كون الرجل اماميا .

---

(١) الرين : هو الدنس وران على قلبه يرين ريناً أي غلب عليه وقيل هو : الذنب فأشار الحديث إلى رين القلب قبل أن يشتد ويستحكم حتى ينفع الحديث وإلا بعد ذلك فلا تنفع الذكرى كما في قوله تعالى : « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » وقوله : « فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون » .

(٢) يعني ان مذاكرة العلم بمنزلة دراسة القرآن في الفضيلة والثواب ودراسة القرآن بمنزلة صلاة حسنة ، لأن فضل الصلاة على غيرها من العبادات لاجل اشتمالها على الذكر ، كما في قوله تعالى : « أقم الصلاة لذكري » وحقيقة الذكر هي ما يتذكر به القلب لا ما يتحرك به اللسان ، والمصلي متى كان في صلاته حاضر القلب بذكر الله وخضوعه كانت صلاته احسن وبقدر غفلته ينقص ثوابه ويقل حسنها فمذاكرة العلم أفضل وأحسن من صلاة لا تذكر فيها.

وللدراسة صلاة حسنة ·

١١　(باب بذل العلم)　١٠

٩٢ ـ ١ ـ محمد بن يحي ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيـع ، عن منصور بن حازم ، عن طلحـة بن زيد ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قرأت في كتاب علي عليه السلام إن الله لم يأخذ على الجهـال عهداً بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال ، لان العلم كان قبل الجهل ·

---

٩٢ ـ ١ ـ ضعيف كالموثق إسناده : طلحة لعـــله أبو الخروج النهدي الشامي، ويقال له الجرزي وهو من أهل السنة . قال البخاري منكر الحديث. انظر لسان الميزان ٢١٣ / ٣ .

انما كان العلم قبل الجهل لان العلم كمال وخير والجهل نقصان وشر والكمال والخير هو غاية كل شيء فالعلم متقدم على الجهل بالغاية . ويمكن ان نصور له وجهاً ثانياً وذلك: لما كانت النفوس الانسانية لها كينونة سابقة على البدن عند أخذ الميثاق وكونهم في ظهور آبائهم العقلية وتلك الكينونة ضرب من الوجود العقلي لا ينفك عن العلم بالذات وبمبدع الذات فكان الانسان هناك عالماً فاذا نزل الى الدنيا صار جاهلا ناسياً واليه الاشارة في قوله تعالى : (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي). ثم ان ساعده التوفيق رجع الى عالمه الذي نزل منه وصار عالماً والا يبقى رهين الجهل شقياً في غصة الجهل . وهذا وجه ثالث جدير بالذكر بعد ما علمنا ان العلم أشرف من الجهل فله قبلية بالشرف عليه وبذلك كان قبله، أو لأن طبيعة العلم قبل طبيعة الجهل لأن وجود الحـق تعالى ووجود الجواهر العقلية قبل الاجسام التي يلزمها العدم والجهل والشرور الناجم عنه . أو لأن الجهل عدم ملكة العلم والاعدام انما تعرف بملكاتها فالجهل لا يعرف إلا بالعلم والعلم يتقدم على الجهل بالمهية والحقيقة وبالكمال والغاية وبالشرف والرتبة —

٩٣ ـ ٢ ـ عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه، عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية : « ولا تصعّر خدك للناس »(١) قال : ليكن الناس عندك في العلم سواء .

٩٤ ـ ٣ ـ وبهذا الإسناد ، عن أبيه ، عن احمد بن النضر ، عن

— وبالذات والزمان أيضاً اذا اعتبر حال النوع وأيضاً لولاوجود العلماء لم يكن للجهال وجود لأن العلماء إنما خلقوا لأجل الجهال لقوله تعالى : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » أي ليعرفون (٢) .

٩٣ ـ ٢ ـ ضعيف كالموثق إسناده : عبدالله هو : ابن المغيرة ابومحمد البجلي مولى جندب بن عبد الله بن سفيان العلقي الكوفي وهو من أصحاب الصادق وممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه والاقرار له بالفقه وهو ، ثقة ثقة لا يعدل به أحد من جلالته وكان واقفياً ثم رجع ، وقيل صنف ثلاثين كتاباً.

٩٤ ـ ٣ ـ ضعيف إسناده: أحمد بن النضر هو . أبو الحسن الخزاز الجعفي مولى كوفى ثقة ، له كتاب يرويه عنه جماعة وابن شمر ضعيف جداً زاد احاديث فى كتب جابر الجعفي ينسب بعضها اليه جابر الجعفي سبق برقم ٧٦ .

الزكوة بمعنى النمو فاذا قيل زكى ماله أي نمى وبذلك استعمله الشارع فيما فرضه على المكلفين بالانفاق من مالهم وسماه زكوة: وانما سماه بذلك لنمو —

---

(١) آية ١٨ سورة ٣١ . تصعير الخد : امالتـه ، ومعنى الآية لا تعرض بوجهك عن الناس تكبراً ، ولعل معنى الحديث أن العالم إذا رجح بعض تلامذته على بعض فى النظر وحسن المعـاشرة أو تكبر واستنكف من تعليم بعضهم ونصحهم فكأنما مال بوجهه عنه أو تكبر . (٢) مقتطف من شرح هذا الحديث للحكيم الفيلسوف ملى صدرا، انظر شرحه لهذا الحديث كتاب العلم من الكافي.

عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : زكاة العلم أن تعلمه عباد الله .

٩٥ ـ ٤ ـ علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عمن ذكره ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قام عيسى مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل ! لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم .

— مال المنفق بعد انفاقه وإليه تشير الآية « لئن شكرتم لأزيدنكم » ولا ريب فى أن شكر النعمة اداء حقها وليس أعظم من نعمة العلم لأنها ثروة غير قابلة للزوال فعلى هـذا تكون زكوة العلم بانفاقه ولا يحصل ذلك إلا بتعليمه فيكون المعلم للعلم قد أدى من ناحيةٍ واجب حق النعمة وحصل على الزيادة من ناحية أخرى بتعليمه العلم .

٩٥ ـ ٤ ـ مرسل إسناده : والحديث اسناده مكرر .

يلفت نظرنا الحديث الى ما هو جدير بالملاحظة مما ادى ان يهتم له عيسى (ع) فيقوم خطيباً ويبين كيفية بث العلم وتعليمه لأن قانون التعليم وضع منهجاً للكيفية التى يقوم بها العالم حينما يقوم بتعليم تلامذته وأهم شيء ينبغي الاهتمام له هو أن يقيس المعلم بين درجة العلم الذي يلقيه على الطالب ومرتبة عقل الطالب بحيث لا تترجح أحد كفتي الميزان على الاخرى وبذلك يتمكن ان يمد الطالب من معارفه وحكمه ليترشف من المباحث التي يتلقاها حسب ما يدركه عقله وتسعه واعيته ومما هو جدير بالذكر وهو ما جاء عن نبينا (ص) قوله : ـ نحن معاشر الانبياء أمرنا ان ينزل الناس منازلهم فنكلم الناس على قدر عقولهم . وقال : (ما أحد يحدث قوماً بحديث لا يبلغه عقولهم إلا وكانت فتنة على بعضهم) وقال امير المؤمنين (ع) : وأومى الى صدره —

١٢ (باب : النهي عن القول بغير علم) ١١

٩٦ ـ ١ ـ محمد بن يحي ، عن احمد وعبد الله إبني محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن مفضل بن[يزيد](*) قال : قال[لي] أبو عبد الله عليه السلام : أنهاك عن خصلتين فيهما هلاك الرجال : أنهاك ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم .

— الشريف . ان ههنا علوم جمة لو وجدت لها حملة . وقد صدق (ع) فان قلوب الأبرار قبور الأسرار وقد جاء عن رسول (ص) « لا تعلقوا الجواهر أعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجوهر الثمين ومن كرهها فهو شر من الخنزير فيكون اعطائها ظلما اياه في حقها لأنه وضع لها في غير موضعها » . وهذا الحديث سبق مثله في آخر الحديث الذي رواه ابن ماجة انظر شرح الحديث رقم ٣٥ / ٥ من هذا الكتاب ، ثم انه ليس الظلم في اعطاء غير المستحق بأقل من الظلم في منع المستحق بل الظلم في الثاني أقل منه في الأول لأنه مما يتدارك دون الاول وذلك لان الاول تفويت والثاني تأخير .

٩٦ ـ ١ ـ مجهول إسناده : والحديث بعض منه مكرر كما سيأتي برقم ٩٧ و ٩٨ و ١٠٤ مع تغيير في اللفظ مفضل هو : أخو شعيب الكاتب ولعل الرجل إمامياً وإن كان مجهول الحال وفي الوجيزة ممدوحاً .

انما نهى (ع) عن التدين بالباطل لأن هذا الدين قامت رواسخه على العلم وكانت مهمته معالجة النواحي التي أدت بالناس في تلك العصور من انحراف وهبوط وذلك كان نتيجة معتقداتهم الفاسدة وتمسكهم بها عن طريق العاطفة المشفوعة بالهوى ولذلك الدين الإسلامي فرض على المسلم أن تكون رواسخ عقائده في الدين قائمة على العلم بحيث لو داهمتها الشبهات والشكوك تقف صامدة ولا تؤثر على كيانها فتنهار من صدماتها ومهما يكن للعقل البشري —

(*) في بعض النسخ [مزيد] .

٩٧ ـ ٢ ـ علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قال لي ابو عبد الله عليه السلام : إياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك : إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم .

٩٨ ـ ٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن

ــ من متانة وقوة ورفعة مع ذلك كثير من الاشياء بل جلها لم يلمس حقايقها ولم يقف على الغاية التى من أجلها أبدعها مبدعها ولذلك جاءت الاديان السماوية تساند العقل لئلا يعتمد على قواه فيذهب بـه الغرور الى القول بالخطط وخصوصاً الدين الإسلامي تولى علاج جميع النواحي التى يحتاجها الإنسان وولاها العناية الكافية ليتمكن المسلم على ضوء العلوم الدينية أن يعمل ويفتي الناس بما علم فالمسلم غني بثروة الإسلام فيما إذا تمتع بها ورجع اليها .

٩٧ ـ ٢ ـ صحيح إسناده : بعض منه سبق في الحديث رقم ٩٦ وسيأتي برقم ٩٨ و ١٠٤ عبد الرحمن هو : أبو عبد الله الكوفي البجلي بياع السابري سكن بغداد ورمي بالكيسانية ورجع الى الحق ولقى الرضا (ع) وكان ثقة ثبتاً وكان وجهاً ووكيلاً لأبي عبد الله ومات في عصر الرضا وله مؤلفات .

يحذرنا (ع) من الفتوى بمجرد القياس الفقهي وهو اجراء الحكم الشرعي الوارد في مادة على مادة أخرى لاشتراكهـا مع تلك المادة في معنى يوجد فيها وله أقسام ليس ههنا موضع بيانها وقد ذكر بيان أحواله وأقسامه في كتب الاصول الفقهية . وستأتي الاحاديث في البـاب رقم ٢٠ أنظر الحديث رقم ١٦٢ و ١٦٥ ، ما تشير إلى القياس والفتيا بغير علم .

٩٨ ـ ٣ ـ صحيح إسناده : ابن رباب الكوفي له أصل كبير وهو ثقة جليل القدر وهو من أصحاب الصادق (ع) ذكر المسعودي في مروج الذهب ان علي ابن رباب كان من علماء الشيعة وكان أخوه اليمان بن رباب من علماء الخوارج ــ

الحسن بن محبوب ، عن علي بن رباب ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أفتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة ، وملائكة العذاب ، ولحقه وزر من عمل بفتياه .

٩٩ ـ ٤ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن علي الوشا ، عن ابان الأحمر ، عن زياد بن ابي رجاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما علمتم فقولوا ، وما لم تعلموا فقولوا:

— وكانا يحتجان في كل سنة ثلاثة أيام يتناظران فيها ثم يفترقان ولا يسلم أحدهما على الآخر ولا يخاطبه .

لقد سبقت الإشارة في الحديث ٥٧ الى كيفية دعاء الملائكة والحوت ، ومما تجدر لاشارة اليه تأثير الفتوى التي تصدر من المفتي بغير علم ولا روية ، لأن الفتوى التي لا تقوم على العلم تكون منشأ لتوسع الفساد في انحاء البلاد ونثير الشرور والفتن وتضيع العلم وتجعل للسياسة مجالاً واسعاً وقد لعبت دوراً هاماً في العهد السابق يومئذ كانت تظهر بمظهر ديني وتنطبع به وكانت حركتها واسعة في البلاد وبواسطة الدين أمَّ نفوذها الانحاء وباسمه استمالت كثيراً من الذين جيوبهم فارغة من الايمان وصدورهم خالية من العلم واسندت لهم مناصب الفتيا وأخذوا يفتون الناس بغير علم لقاء أجور يتقاضونها من الجهة المختصة ومن ذلك أدى بالدين ان يتأخر ويكون مصيره الى الحال الذي عليه اليوم .

٩٩ ـ ٤ ـ موثق اسناده : أحمد والحسن الوشا سبق ترجمتهما . أبان الأحمر وهو : ابن عثمان الأحمر البجلي أبو عبد الله من رجال الصادق (ع) وكان ينتقل بين الكوفة والبصرة سكناه وقد أخذ عنه أهلها كمعمر بن المثنى وغيرهم واكثر عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيام وكان يروي عن أبي عبد الله وأبي الحسن (ع) له كتاب حسن كبير يجمع المبتدا والمغازي والردة والوفاة —

الله أعلم إن الرجل لينتزع الآية من القرآن يخر فيها أبعد ما بين السماء والأرض .

١٠٠ ـ ٥ ـ محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : للعالم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول : الله أعلم وليس لغير العالم أن يقول ذلك .

١٠١ ـ ٦ ـ علي بن ابراهيم ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن

ـــ والسقيفة على انه كان ناوسياً نقله الكشي والعلامة نقل الاجماع بخبر الواحد حجة انظر كتاب الايمان الفصل ٣ / ١ باب الكفارات عن المختلف وقال مثله في مسئلة التكبير ليلة الفطر عقيب صلوة المغرب والعشاء واستشهد العلامة مؤيداً لما ذهب اليه من الاستحباب بمقالة عمر بن عبد العزيز وأبان ابن عبد العزيز وأبان بن عثمان الخ . انظر استحباب التكبير ليلة الفطر عقيب صلوة المغرب والعشاء ٣٤٦ / ١ المنتهى وهو يعد من طبقة الشعراء والمؤلفين وترجمه بذلك الذهبي في ميزانه أنظر ٥ / ١ ميزان الاعتدال وابن حجر في لسانه وروى كل منهما حديثاً من طريق إبن عباس عن علي (ع) ان النبي (ص) عرض نفسه على قبائل العرب الحديث بطوله ٢٥ / ١ لسان الميزان . زياد بن أبي رجاء واسم ابي رجاء منذر كوفي ثقة صحيح وهو من أصحاب الباقر (ع) .

قوله ان الرجل لينتزع الخ يستخرج من القرآن وهو الذي لا نصيب له من لعلم آية يستدل بها على مقصوده من الحكم الذي يقضي به والحال انه يسقط في هذا الانتزاع للآية والاستدلال الى مكان سحيق أبعد من التحقيق بين السماء والارض فضمير فيها يرجع إلى الآية على حذف مضاف أي في انتزاعها .

١٠٠ ـ ٥ ـ مجهول كالصحيح : وهو مكرر سنداً ومتناً أنظر ١٠١ .

١٠١ ـ ٦ ـ صحيح إسناده : وهو مكرر أنظر الحديث السابق .

حماد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل : لا أدري ولا يقل : الله أعلم فيوقع في قلب صاحبه شكاً ، واذا قال المسؤل : لا أدي فلا يتهمه السائل .

١٠٢ ـ ٧ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط عن جعفر بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن زرارة بن اعين قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ما حق الله على العباد ؟ قال : أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون .

١٠٣ ـ ٨ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير ، عن يونس [بن عبد الرحمن](١) ، عن أبي يعقوب اسحاق بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله [خص] (٢) عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا مالم يعلموا وقال عز وجل : « ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا إلا الحق»(٣) وقال : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله » (٤) .

---

١٠٢ ـ ٧ ـ ضعيف إسناده : جعفر هو إبن سماعة بن موسى الحضرمي حليف بني كنده أبو عبد الله أخو أبي محمد الحسن وإبراهيم أبو محمد وكان جعفر أكبر أخوته وهو ثقة في حديثه له كتاب النوادر كبير وهو من الفقهاء وموثق، ولولا تصريح الشيخ والعلامة بوقفه لأمكن عده من الثقات .

١٠٣ ـ ٨ ـ حسن على الظاهر اسناده : عبدالله هو: ابن سعد بن مالك الاشعري قمي ثقة روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن (ع) وابنه أحمد بن اسحق مشهور .

---

(١) زيادة فى النسخة (ج) . (٢) [حض] بالضاد من الحث فى النسخة « ح » ، « م » . (٣) الآية ١٦٩ / ٧ . (٤) الآية ٤٠ / ٧ .

١٠٤ ـ ٩ ـ علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن داود بن فرقد ، عمن حدثه ، عن ابن شبرمة قال : ما ذكرت حديثاً سمعته من جعفر بن محمد عليه السلام إلا كاد أن يتصدع قلبي ، قال : حدثني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن شبرمة : واقسم بالله ما كذب أبوه على جده ولا جده على رسول الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك ، ومن أفتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك .

١٣ (باب : من عمل بغير علم) ١٢

١٠٥ ـ ١ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن

---

١٠٤ ـ ٩ ـ ضعيف إسناده : بعض منه سبق ٩٦و٩٧ ابن شبرمة من اصحاب علي بن الحسين والصادق (ع م) ولم يعده الشيخ من أصحاب الباقر لعدم مجيئه (ع) إلى العراق حتى يتشرف ابن شبرمة بخدمته وهو من الفقها ومن المستقيمين وكان شاعراً وقد تولى القضاء لأبي جعفر على سواد الكوفة وكانت وفاته سنة ١٤٤.

المقياس ما يقدر به الشيء على مثال والمراد به ماجعلوه معياراً لالحاق الفرع بالاصل من الاشتراك في المظنون عليه للحكم وعدم الفارق والمراد من العمل به اتخاذه دليلاً شرعياً معولاً عليه واستعماله في استخراج الحكم الشرعي والفتوى بموجبه ومقتضاه وقوله (ع) من أفتى الناس يشير الى من يأخذ عن الكتاب والسنة وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمتشابه من المحكم من الآيات والاحاديث فقد هلك وأهلك وستأتي الاحاديث في باب القياس لذا أوكلنا البحث اليها .

١٠٥ ـ ١ ـ ضعيف علي المشهور : والحديث مكرر الاسناد كثير من —

أبيه . عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : العامل على بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير إلا بعداً .

١٠٦ ـ ٢ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن [حسن] (*) الصيقل قال : سمعت

— الاعمال التي يقوم الانسان في سبيل مصالحه التي تعود عليه بالنفع وقد تكلفه الى بذل قسط كبير من جهوده وأحياناً قد تؤدي الى ان يعمل فوق مستوى طاقته ومع ذلك الغالب منها تذهب مساعيه سدى إلا أن توافقه المقادير والعقل لا يقر بذلك ولذلك العاقل لا يقدم على عمل إلا اذا كانت معلوماته واحاطته به واسعة لان العلم بالشيء هو الذي يعينه على العمل وهو الذي يقربه ويسرع في إنتاجه كما أشار اليه الحديث في المثل الذي ضربه .

١٠٦ ـ ٢ ـ ضعيف : ابن مسكان : هو اسمه عبد الله ابن مسكان : أبو محمد شيخ للشيعة كوفي من موالي عنزة . وهو من فقهاء أصحاب الصادق (ع) وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم له كتاب ثقة . روي انه لم يسمع من الصادق (ع) إلا حديثاً واحداً يتضمن من ادرك المشعر فقد أدرك الحج . وقيل كان لا يدخل على ابي عبد الله شفقة أن لا يوفيه حق اجلاله وكان يسمع من أصحابه .

يمكن أن يراد من الإيمان نفس المعرفة والعلم بالله وكتبه التي جاءت بها رسله أو بمجموع العلم والعمل والمعرفة والطاعة فيكون كل مرتبة من مراتب الايمان في القوة والكمال يحصل من مرتبة أخرى منه سابقة لأجل العمل بها وهي دونها في القوة والكمال ثم تؤدي هذه المرتبة أيضاً بوسيلة العمل بها الى مرتبة اكمل وهكذا الى الغاية التي ليست بعدها غاية أخرى .

(*) [حسين] في النسخة « ج » .

أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يقبل الله عملاً إلا بمعرفة ولا معرفة إلا بعمل فمن عرف دلت المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له ألا إن الايمان بعضه من بعض .

١٠٧ ـ ٣ ـ عنه ، عن احمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من عمل على غير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلح .

١٤　(باب : استعمال العلم)　١٣

١٠٨ ـ ١ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى . عن حماد

---

١٠٧ ـ ٣ ـ مرسل اسناده : وهو مكرر الاسناد .

ليست العبادة هي العمل والرياضة والمجاهدة بدون بصيرة ومعرفة انما هي العبادة المطلوبة ان تنكشف له المعارف الحقيقية من جلال الله وصفاته وأفعاله ولا يمكن أن يتأتى للانسان إلا ان يقدم العمل النفسي على العمل الجوارحي برياضة النفس بحقائق العلوم والأفكار الصحيحة لتبعده عن الشوائب والخيالات الفاسدة التي منشأها الجهل فتثبت في القلب . وقد جاء عنه (ص) « قلب المؤمن بين اصبعين — الحديث وقوله قلب المؤمن أشد تقلباً من القدر في غليانه » . فأهم شيء هو : معالجة النفس من أمراضها وعللها وإذا ذهل الانسان عن النفس ومعالجتها فيحسب ان هذه الأعمال هي المطلوبة وقد يبقى ذاهلاً عنها حتى يوافيه الأجل . وهو في حسبانه على شيء كما قال تعالى : « هل انبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً » وعن رسول الله (ص) «قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك » بقوله من عمل على غير علم الخ .

١٠٨ ـ ١ ـ ضعيف : عمر بن أذينة هو ابن محمد بن عبد الرحمن شيخ من —

ابن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في كلام له : العلماء رجلان : رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج ، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك ، وإن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه ، وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً الى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله

— أصحابنا البصريين ووجههم روى عن أبي عبد الله (ع) بمكاتبة ، له كتاب الفرايض كان ثقة صحيحاً وهرب من المهدى ومات باليمن فلذلك لم يرو عنه كثير . أبان بن أبي عياش فيروز أبواسماعيل مولى عبد القيس البصري وهو من أصحاب السجاد والباقر والصادق (ع) وهو تابعي وينسب اليه كتاب سليم ابن قيس الهلالي لما هرب قيس من الحجاج وكان قد طلبه هو وجميع أصحاب أمير المؤمنين (ع) من التابعين وأراد أن يقضي عليهم لأن معاوية في تتبعه له لم تستطع يده ان تتناوله فعقبه الحجاج بتتبعه فلجأسليم الى أبان ولما حضرته الوفاة قال لأبان ان لك علي حقاً وقد حضرني الموت ياابن أخي انه كان بعد رسول الله (ص) كيت وكيت وأعطاه كتاباً فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من الناس سوى أبان ، وكان مذهبه غير صحيح ولذا ضعفه جمع منهم الشيخ . روى عن علي بن الحسين (ع) انظر ترجمتـــه في خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال للعلامة الخزرجي ١٣ . المطبعة الخيرية بمصر . والفهرست لابن النديم ٣٠٨ . سليم بن قيس الهلالي من الشخصيات الإسلامية التي حازت على جانب كبير من العلم وهو من التابعين الذين حظوا بصحبة ينبوع العلم وملهم المعرفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فاستقوا من بحر علمه وترشفوا من معارفه . وبلغت بهم السعادة مرتبة حتى صارت لهم الأهلية لحمل تراث رسول الانسانية (ص) ولذلك أودعه علي (ع) كتابه وهو أول أثر يخلده —

الجنة وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الأمل ،

— الاسلام هو كتاب علي (ع) الذي رواه سليم(١) وأحسب من أهم الاسباب التي دعت سليما ان يهرب من الحجاج هو حفظه للوديعة التي كان مكلفاً بها من قبل أمير المؤمنين(ع) على نشرها ، ولعلمه اذا أمسكت السلطة عليه لا يستطيع بعد ذلك ان يفتح فمه ببنت شفة وقد شاهـد ما جرى على اخوانه (٢) قبله ، وهو أدرك من الأئمة خمسة وقد عده الشيخ في أصحاب امير المؤمنين (ع) كما عرفت من صحبته للحسن والحسين والسجاد علي بن الحسين والباقر (ع) وكان مصدقاً في حديثه ، وقد روى ابان حديثاً عنه — قال سليم : قلت لأمير المؤمنين اني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر اشياء في تفسير القرآن ومن الرواية عن النبي (ص) وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي —

(١) ان أول كتاب في الإسلام كتاب علي وهو الذي نحن في صدده . أملاه رسول الله (ص) وخطه علي (ع) على صحيفة ، فيها كل حلال وحرام وله كذلك صحيفة في الديات كان يعلقها بقراب سيفه ، وقد نقل البخاري منهما . انظر ج ١ / ٤٠ باب كتاب العلم ج / ٤ / ٢٨٩ باب اثم من تبرأ من مواليه.

(٢) هكذا الشخصيات الاسلامية تضحي في حياتها وتلاقي في سبيل دينها أشق العذاب والتنكيل ، وان شئت أن تقف على الأحكام القاسية التي هرب منها سليم وحكم بها اخـوانه . وحيث اني لا استطيع وصف الحال الذي هم عليه ، لان القضية ذات شجون نعم يمكن أن أصف لك من هو أقلهم حكماً بل يعد كاسباً حكماً مشفوعاً بالرحمة والعطف وهو من يكون حكمه بالأعمال الشاقة وإن شئت أن تشاهد الحال التي هم عليها فاستعطف التأريخ ليفتح لك أبواب السجن الذي أودع فيها الشخصيات العلمية الاسلامية وحملة الآثار النبوية مما يعسر على المتتبع احصاؤهم . انظر الفهرست ٣٠٥ لابن النديم.

أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الأمل ينسي الآخرة .

— الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن والاحاديث عن نبي الله (ص) انتم تخالفونهم وذكر الحديث بطوله قال ابان فقدر لي بعد علي بن الحسين (ع) اني حججت فلقيت أبا جعفر محمد بن علي (ع) فحدثته بهذا الحديث فقال كله لم أخط منه حرفاً فاغرورقت عيناه ثم قال : صدق سليم قد أتى بعد قتل جدي الحسين وانا قاعد عنده فحدثه بعينه فقال ابي صدق قد حدثني أبي وعمي الحسن بهذا الحديث عن امير المؤمنين (ع) .

كثير من الناس اصطلحوا على بعض الشخصيات فسموهم في عرفهم علماء وهم ليسوا بعلماء بالحقيقة لأنهم لم يكسبوا من علمهم سوى بجرد حفظ الاقوال المشهورة وضبط الاحاديث والروايات والقدرة على بجادلة الخصومات بايراد المقدمات الجدلية والابحاث الكلامية وكل ذلك ليس بعلم انما العلم بالحقيقة نور يقذفه الله في قلوب المؤمنين ولذلك اعمالهم غالباً تفوق اقوالهم لأن نور العلم نفذ الى جميع خلايا قلوبهم فضاءت به وقد جاء عنه (ص) قال : «العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع» وانما يستحق العذاب مرتين إذا لم يستنر قلبه من نور علمه لأن النفوس البشرية في مزاولتها للعلوم تخرج بقوتها الكامنة فيها من عالم القوة الى عالم الفعل وتدخل ساحة العمل بالحركة الشديدة التي تتولد عندها وحاسية فائقة وتستمد من عملها نشاطاً كما يستمد الجسم من عمله قوة وتصبح سريعة الانتباه وذات شعور وقاد لتجوهرها وصقالتها فلذلك يكون تألمها وتحسرها من فوات المألوفات ويكون ادراكها من المؤذيات ونيل المكروهات أشد بخلاف النفوس الناقصة لم تستغل طاقتها وتبقى كامنة فيها لذهولها عنها فيكون انتباهها وشعورها بطيئاً كالبله والاطفال .ومن الاسباب التي تؤدي بالنفس الى منحدر الشرور هو طول الامل لأنه هو الذي يكون باعثاً للهوى وتكثره انصاره وهي الشهوات —

١٠٩ ـ ٢ ـ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : العلم مقرون الى العمل ، فمن علم عمل ومن عمل علم ، والعلم يهتف بالعمل ، فإن أجابه وإلا ارتحل عنه .

١١٠ ـ ٣ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن محمد القاساني ، عمن ذكره ، عن عبد الله بن القاسم الجعفري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت

— ويأمن الهوى من تيار العذاب فجبهة الهوى هي التي تصد النفس عن الحق وتحجب القلب عن فهم المعارف إذ الشهوات والعلم كأنهما متضادان كما ان الدنيا والآخرة ضرتان متى أرضيت احداهما أسخطت الاخرى .

١٠٩ ـ ٢ ضعيف على المشهور : والحديث مكرر الاسناد .

الهتاف هو سماع الصوت بدون أن يبصر الانسان أحداً ولما كان العلم والعمل صحبتهما وائتلافهما كالروح والجسد تقوم صحبتهما على علائق ودية وثيقة تربطهما وهي قائمة ما دامت الحياة للجسد ، فالعلم يهتف بالعمل ويشير الى تلك المودة والصحبة لان كل مرتبة منه تقتضي مرتبة مناسبة له من العمل وانما يتأتى ذلك اذا كانت النية صحيحة والعمل خالصاً وإلا يرتحل ببعده عن العمل .

١١٠ ـ ٣ ـ ضعيف على المشهور اسناده : القاساني هو اصبهاني من ولد زياد مولى عبيد بن عبد الله بن عباس من ولد خالد بن أزهر ضعيف قال الشيخ : من أصحاب ابي جعفر الثاني الجواد (ع) ثم قال : علي بن شيرة بالشين المعجمة المكسورة والياء الساكنة المنقطة تحتها نقطتين والراء ، ثقة من أصحاب الجواد (ع) والذي يظهر لنا انهما واحد لأن النجاشي قال : ابن شيرة القاساني ابو محمد كان فقيهاً مكثراً من الحديث فاضلا غمز عليه احمد بن —

موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا(١) .

١١١ ـ ٤ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن علي بن هاشم بن البريد ، عن أبيه قال : جاء رجل الى علي ابن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل فأجاب ، ثم عاد ليسأل عن مثلها ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : مكتوب في الإنجيل : لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعلموا بما علمتم فإن العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه إلا كفراً ولم يزدد من الله إلا بعداً .

— عيسى ذكر انه سمع منه مذاهب منكرة وليس في كتبه ما يدل عليها. عبدالله بن القاسم الجعفري غير معروف.حيث انا لم نعثر له على ترجمة في كتب الرجال

انما تؤثر الموعظة إذا كانت صادرة عن المتعظ بها حيث طبقها على نفسه وأجراها عملياً . بعد ذلك يكونلها تأثير فيها اذا وعظ بها لأن الكلام من حيث يبتدئ مصدره من القائل ينتهي أيضاً مورده الى مثل ذلك من السامع فان كان الابتداء نزوله من قلب المتكلم كان انتهاء صعوده الى قلب السامع فيتأثر منه القلب ، وان كان الابتداء من اللسان دون مشاركة القلب كان الانتهاء الى ظاهر السمع فيتأثر منه الصماخ بمقارعة الهواء دون القلب فلا وقع لمثل هذا الكلام، فتأثير الروحاني للروحاني والجسماني للجسماني .

١١١ ـ ٤ ـ ضعيف إسناده : علي بن هاشم هو : ابو الحسن الزبيدي الخزاز مولاهم الكوفي من أصحاب الصادق (ع) حاله مجهول .

لعل الحديث يشير الى ما سبق في الاحاديث التي جاءت في باب بذل العلم —

(١) الصفا : الصخرة الملساء . شبه الموعظة الصادرة عن غير المتعظ بالمطر الذي يقع على الصخرة فلا يؤثر فيها ولذلك يزول سريعاً ، وكذا الموعظة لا تؤثر في القلوب .

١١٢ - ٥ - محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : بم يعرف الناجي ؟ قال : من كان فعله لقوله موافقاً فاثبت له الشهادة ، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً ، فإنما ذلك مستودع .

— ان زكاته تعلمه وكذا العمل به وقد أشارت الى نعمة العلم وكونها من أعظم النعم ألتي تلطف بها المبدع الأعلى على عباده وبها امتاز الانسان وسما وانما يتأتى للعبد شكرها بالعمل وتعليمها فاذا ولى العلم العناية بالعمل وتعليمه كان قريباً من ساحة لطفه وإلا يبعد عن رحمته لعدم اداء حقها وذلك هو الكفران المبين .

١١٢ - ٥ - ضعيف : وهو مكرر الإسناد وقد سبق وسيأتي .

لعل مايجدر ملاحظته في هذا الحديث ما أشار اليه — من تصديق القول للفعل — فان القول هو الوسيلة التي يستخدمها الانسان في أكثر مصالحه وكثيراً ما يكون هو الوسيط في العقود والتجارة والتفاهم وخصوصاً القول الصادق ، فالقول بما هو ذو طابعين متضادين : صدق وكذب ، ولذلك لا يعتمد على القول إلا اذا كان مربوطاً بوثائق تدل على صحته وسلامته ، وبذلك يتجرد عن علامة السلب ويتحلى بعلامة الايجاب . ولا أحسب أن هناك وثيقة تدل دلالة قطعية يقينية يمكن الاعتماد عليها غير الفعل - والى ذلك يشير الحديث — فاثبت له الشهادة — فحري بالعلم الذي لم يكن العمل أليفاً له ان يكون مستودعاً ، لأن العلم اذا كان عن بصيرة يكون أثبت في قلب الانسان من الجبال الرواسي والذي يكون عن غير بصيرة ويقين بل كان تحصيله له من أفواه الرجال أو من جهة التقليد والاستحسان فهو معرّض لزواله بأدنى شبهة .

١١٣ ـ ٦ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام لـه خطب به على المنبر : أيها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ، ان العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله ، بل قد رأيت أن الحجة عليه أعظم والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله ، وكلاهما حاير باير ، لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا ولا تـدهنوا في الحق فتخسروا وإن من الحق أن تفقهوا ومن الفقـه أن لا تغتروا وان أنصحكم لنفسه أطوعكم لربـه واغشكم لنفسه أعصاكم لربـه ومن يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعص الله يخب ويندم .

---

١١٣ ـ ٦ ـ مرفوع إسناده : وهو مكرر الاسناد . يلفت (ع) نظرنا الى العمل الذي قد يؤدي الى الهداية ، فان العلم كما سبق هو المبدأ والغاية ، لذلك الانسان إذا عمل بمقتضى ما علم أدى الى صفاء القلب وسلامة الذات ويكون عنده استعداد لتلقي مراتب العلوم العاليـة فوق علمه ، وهكذا يزداد العلم عنده قوة وضياء حسب تتابع الاعمال حتى ينتهي الى الاهتداء بهدى الله وهونور اليقين والايمان الحقيقي وذلك هو النـور الذي هو غاية كل علم وعمل وحركة وسعي يفعله الانسان الموفق . فاذا عمل الانسان بغير ما يقتضيه علمه كان كالجاهل في بعده عن ساحة القدس وقربه الى الحضيض ، لان الكمال والفضل هو العلم الحقيقي الثابت المسمى في القرآن بالهدى والحكمة والفضل ، ولذلك اذا خالف العالم علمه عمله ساوى الجاهل بل هو أسـوأ والحجة عليه أعظم والحسرة عليه أدوم في يوم الميعاد ، إذ العلماء في منازلهم الرفيعة في جنة عاليـة قطوفها دانية وهو في أسفل السافلين وفي مسلك الجاهلين ، بل هو يتألم ويحس بالالم أكثر . يشير الحديث الى الكفر الناشئ من الشك ، ولا ريب فانه هو —

١١٤ ـ ٧ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه عمن ذكره ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ، عن أبيه قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : اذا سمعتم العلم فاستعملوه ولتتسع قلوبكم فإن العلم اذا كثر في قلب رجل لا يحتمله قدر الشيطان عليه ، فإذا خاصمكم الشيطان فاقبلوا عليه بما تعرفون فإن كيد الشيطان كان ضعيفاً ، فقلت : وما الذي نعرفه ؟ قال : خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عز وجل .

— العامل الفعال لبلبلة الفكر وتوسعة الواهمة ، فالعاقل ينبغي أن لا يفتح الباب للاسباب التي تثيره ، لان الاسباب اذا أتيحت لها الفرص لعبت دوراً هاماً لمهاجمة مراكز العقل ودهم حضارته فالعالم العاقل يصرف الشك ولا يفسح للنفس المجال حتى تسرح الى وادي الشهوات بالعمل المطابق للعلم الذي يحمله وذلك هو سبيل النجاة .

١١٤ ـ ٧ ـ ضعيف إسناده : ابن ابي ليلى يسار ـ ويقال : داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري الكوفي وكانت ولادته سنة ٧٤ . وتوفى سنة ١٤٨ هـ ، وكان من أصحاب الرأي وتولى القضاء بالكوفة وأقام حاكماً ٣٣ سنة ولي لبني أمية ثم لبني العباس وقال : لا أعقل من شأن أبي شيئاً غير اني أعرف أنه كانت له امرأتان وكان له حبان أخضران فينبذ عند هذه يوماً وعند هذه يوماً وأخذ عنه سفيان الثوري وقال الثوري فقهاؤنا ابن ابي ليلى وابن شبرمة وكانت بينه وبين أبي حنيفة وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة انظر منشأ الوحشة ووفيات الاعيان لابن خلكان ٣١٩ / ٣ رقم ٥٣٦ . وهو من أصحاب الصادق (ع) قال : ابن نمير كان صدوقاً ولكنه سيء الحفظ جداً وأحسب ابن حجر أراد من عبد الرحمن الانصاري الذي كان من المجاهيل عنده هو ابن ليلى أنظر لسان الميزان ٢٥٥ / ٥ . —

١٥ (باب : المستأكل بعلمه والمباهي به) ١٤

١١٥ ـ ١ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعلي بن ابراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : منهومان لا يشبعان : طالب دنيا وطالب علم ، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب أو يراجع ، ومن أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجا ، ومن أراد به الدنيا فهي حظه .

١١٦ ـ ٢ ـ الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلى بن محمد ، عن

— ينبغي أن يكون طلب العلم على ما يسعه وعاء عقل الطالب ويكون العمل به اكثر حتى يكون مركزاً في نفس العالم فان العمل به هو الذي يبعد الشبهات فاذا بعدت لم يبق مجالا لمثار الشكوك ليستولي الشيطان .

١١٥ ـ ١ ـ ضعيف : وهو اسناده مكرر انظر رقم ١٠٨ .

كثير من العلماء الذين اتخذوا من علمهم بضاعة يساومون بها ولذلك اتخذتهم السلطة لأغراضها ومصالحها وستقف على طرف من حياتهم وما قاموا به من خدمات للجهة التي احتفلت بهم فكان نصيبهم من علمهم تلك الدنيا التي جرعتهم من حلاوتها ثم أعقبتهم بغصصها وصيرتهم بعد ذلك الى مصيرهم .

١١٦ ـ ٢ ـ ضعيف لكنه معتبر اسناده : وسيأتي برقم ١١٧ .

يهتم الإسلام بالحديث اهتماماً واسعاً لان الحديث هو الكفيل في حفظ التراث الإسلامي ويأتي بالدرجة الثانية بعد القرآن لأنه هو الذي ينطوي على السنة النبوية ولولاه لفاتنا كثير من أسرار القرآن التي يعجز عن فهمها —

الحسن بن علي الوشاء ، عن احمد بن عايذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن

— وادراكها العقل لأن القرآن في بعض آياته وفصوله يبعد كثيراً ظاهره عن باطنه ولولا البحوث التي جاءت بها الاحاديث التي كشفت عن غوامض القرآن وصيرت باطنه ظاهراً للبني محتفظاً بأسراره فحق أن يولي الدين الاسلامي العناية الفائقة ويحث على حفظ الحديث ويعطي درجة فائقة للحافظ وينزله بمنزلة الانبياء ولذلك يعطيه درجة سبعين نبياً لمن يحفظ حديثاً واحداً وكيف لا يكون له ذلك وقد أدى بحفظه للحديث وتعليمه له بعضاً من الرسالة الاسلامية الدائمة :

ومن ذلك عالج الاسلام الاحاديث ووضع لها قانوناً يميز الصادق منها من الكاذب خشية خطر اولئك الدجالين الذين يبيعون نصيبهم من الآخرة بأبخس الاثمان(١) بتزلفهم لولاة الامر ويتخذون من وضعها أضاليل تعينهم على حل —

(١) لو أردنا استقراء عدد الوضاعين من الصحابة والقضاة وغيرهم لكان عسير علينا ذلك ، ولما كانت هذه العجالة لا تسع اكثر من ذكر يسير منهم لذا اخترنا من رعيل الصحابة أبا هريرة ومن أحاديثه واحد ، وهو ما أخرجه ابن عساكر بطريقين وابن عدي بطريقين ومحمد بن عائذ بطريق خامس ومحمد بن عبد السمرقندي بطريق سادس ومحمد بن مبارك الصوري بطريق سابع والخطيب البغدادي بطريق ثامن كلهم عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : « ان الله ائتمن على وحيه ثلاث : أنا وجبرائيل ومعاوية » . من هذا الحديث تتمثل لنا النعم التي أغدقها آل أمية بصورة عامة — فقد كان حاله قبل دولتهم ذليلاً مهاناً . انظر اهانة الخليفة الثاني له وذلك لما عزله عن ولاية البحرين واستنقاذ منه عشرة آلاف دينار لبيت المال ـ ومعاوية —

له في الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة .

١١٧ ـ ٣ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن القاسم بن محمد الاصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب .

١١٨ ـ ٤ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم ، عن المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

— المشاكل التي تعجزهم حلها بالقوة ولكنهم جعلوا مايضعونه وسيلة في تعزيز مركزهم أولاً ، ومقابلة خصومهم ثانياً وهم الذين حملوا الحقايق الاسلامية واحتفظوا بها بين جوانحهم وكانت هي عندهم منزلتها أعظم من أنفسهم لذلك حدى بهم الواجب الديني أن يضحوا بأنفسهم حينما شعروا بخطر الموقف ودورانه بين تضييع الامانة أو التضحية لحفظها وأحسب ذلك لا يخفى على الكثير فيما قام به علي بن ابي طالب والأئمة من اولاده (ع) وشيعتهم من حفظ الحقائق الاسلامية والخدمة الفائقة التي لولاها لما خلدت الآثار الاسلامية

١١٧ ـ ٣ ـ ضعيف : والحديث مكرر انظر رقم ١١٦ .

١١٨ ـ ٤ ـ ضعيف اسناده : وهو مكرر مما سبق وسيأتي . اذا تعلقت رغبة الانسان ومحبته في شيء صرف همته اليه وصار حريصاً ومحتاطاً عليه —

— بصورة خاصة ، انظر الاسباب التي أدت أن يوليه معاوية المدينة ٣٠ ـ ٤٤. أبو هريرة لسماحة العلامة شرف الدين ، الطبعة الثانية — نجف .

اما القضاة فقد استغنينا عن ذكرهم ههنا بما أسلفناه في ترجمة ابن البختري في هذا الكتاب .

اذا رأيتم العالم محباً لدنياه فاتهموه على دينكم فإن كل محب لشيء يحوط ما أحب ، وقال عليه السلام : أوحى الله الى داود عليه السلام : لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبق فإن أولئك قطاع طريق عبادي المريدين ، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن انزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم .

١١٩ ـ ٥ ـ علي عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن

— فحب الدنيا يوجب الحرص عليها ويذهل عن الآخرة لان حب الدنيا وحب الآخرة لا يجتمعان في قلب واحد فالعالم المحب لها ليس بالحقيقة عالم بل جاهل غاو ومفو بعد عن محبة الله وشوق الآخرة وقد انتقم الله منه في الدنيا وهو أدنى انتقامه حيث نزع عن قلبه لذيذ مكالماته العقلية وهي عبارة عن الاعلامات الحكمية والالهامات العلمية التي كانت قابلة لها في أوايل فطرته قبل أن تفسد قريحته وطبع على قلبه كما أشارت اليه الآية : « فطبع على قلوبهم »

١١٩ ـ ٥ ـ ضعيف وسنده سبق وسيأتي .

طبقات العلماء ثلاثه اما مسعد نفسه وغيره واما مهلك نفسه وغيره واما مهلك نفسه ومسعد غيره اما الاول — فهم : الداعون الى الله المعرضون عن الدنيا ظاهراً وباطناً وأما الثاني — فهم : المصرحون لطلب الدنيا وهي أتباع السلاطين (١) لأن الوصول الثروة والمال والجاه والترفع عن الامثال لا يتأتى إلا بالركون اليهم والانحياز الى جانبهم وأما الثالث — فهم الذين يدعون الناس الى الآخرة ورفضوا الدنيا ولكن تغلب جانب الهوى فكان باعثاً لهم على ذلك هو حب الجاه والرفعة والمكانة العالية بين الناس فغاية أمره أن يحرق نفسه ويضيء لغيره .

(١) تزلف الى السلطان كثير من الصحابة والتابعين فكانت صحبتهم له —

أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآلـــه وسلم : الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا . قيل : يا رسول الله ا وما دخولهم في الدنيا ؟ قال : اتباع السلطان ، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم .

١٢٠ ـ ٦ ـ محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد

---

١٢٠ ـ ٦ ـ مرسل اسناده : وهو مكرر سنداً .

اذا كان طلب العلم لا يعمل به ولا يتقرب اليه تعالى به فيدور أغراض العلماء حول هذه الامور الثلاثة التى ذكرها الحديث اما المباهات و الافتخار بالعلم على الامثال واما المارات والمجادلة مع السفهـــاء لاظهار التفوق والغلبة عليهم ولكسب الشهرة في أوساطهم وفي ذلك اشباع للذاتهم النفسية واما الرياسة وصرف وجوه الناس اليهم وبذلك تحقق رغباتهم ومشتهياتهم من المال والجاه والعزة ومن ذلك حذرمن خطر الرياسة ومؤداها وانهالا تصلح إلا لأهلها وهم الكاملون في قوتي العلم والعمل الحالون في الحد المشترك بين ألعالمين الجامعون بين الحق والخلق من النفوس القدسية التى لا يشغلهم شأن عن شأن كما في قوله تعالى « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » وهم الأئمة المعصومون (ع) .

— مكسباً ومغنما ، وكان في طليعتهم ابو هريرة كما عرفت ، وسمرة بن جندب وغيرهما بمن يطول ذكرهم . ومن العلماء عروة بن الزبير وطبقته وابن شهـاب وطبقته وقبيصة بن دؤيب ورجاء بن حياة الكنـدي وأبو المقدام وابو الزنا ومالك بن أنس والازاعي والشافعي وجماعة لا تسع العجالة عدهم . قال عمر المحمصاني بعد عدهم مستدركا لقوله : ولكنها مجالس ، الفتنة فيها أغلب والسلامة منها ترك ما فيها وحسبك ما تقدم في هذا الباب من قوله (ص) : من أنكر فقد بر . . . الخ . انظر مختصر جامع بيان العلم وفضله ٨٨ — ٩٠ .

ابن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عمن حدثه ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : من طلب العلم ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها .

١٦　(باب : لزوم الحجة على العالم وتشديد الامر عليه)　١٥

١٢١ ـ ١ ـ علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن القاسم ابن محمد عن المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : يا حفص ! يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يُغفر للعالم ذنبٌ واحد .

١٢٢ ـ ٢ ـ وبهذا الإسناد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام قال عيسى بن مريم عليه السلام : ويلٌ لعلماء السوء (١) كيف تلظى عليهم النار ؟ ! .

١٢٣ ـ ٣ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن اسماعيل ، عن

---

١٢١ ـ ١ ـ ضعيف إسناده : والحديث إسناده مكرر .

لكل عالم بحسب ما يعلمه من المسائل كماً او كيفاً كاليقيني والظني والاجتهادي والتقليدي مراتب لا تتناهى وكذا الجاهل يقابله بحسب تلك المراتب فلكل عالم شدة تكليف بالنسبة الى الجاهل الذي يقابله .

١٢٢ ـ ٢ ـ ضعيف اسناده : وهو مكرر مما سبق إسناده .

١٢٣ ـ ٣ ـ حسن كالصحيح إسناده : والحديث اسناده مكرر .

---

(١) السوء : قال الجوهري : ساء يسوء سوءاً بالفتح نقيض سره ، والإسم سوء بالضم . رجل سوء بالإضافة ثم تدخل الألف واللام . فتقول رجل السوء قال الاخفش ولا يقال الرجل السوء .

الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن ابن ابي عمير ، عن جميل بن دراج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا بلغت النفس هاهنا (وأشار بيده الى حلقه) لم يكن للعالم توبة . ثم قرأ : إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة .

— سبقت الاشارة غير مرة في شرح الاحاديث السابقة حول العلم والعمل وما يبلغان بالمرء حد الكمال والقرب الى ساحة اللطف ولا نعني بذلك ان المرء بعد لا يهفو ذلك لان الكمال لا يكون إلا للمعصوم والعصمة لا تكون إلا للانبياء واوصيائهم بناء على ماذهب اليه الامامية من الشيعة العصمة اللازمة وللعلماء وللاولياء الذين هم مراجع الدين العدالة التي تناهز العصمة المكتسبة لأن الانسان بما اودع من ملكة يستطيع ان يهذب نفسه ويربيها تربية صالحة ويعودها على الخير ويبعدها عن الشر ويزكيها حتى يبلغ مراتب العصمة التى من طريق التربية النفسية وبذلك الشيعة وافقوا العقل فيما ذهبوا اليه : لأن الإنسان في خليقته المزدوجة يلتقي فيه عنصران كل واحد منهما مضاد للآخر في اتجاهه فالاول يهفو الى الخير ويشوق اليه والآخر في ضده يدعو الى الشر ويحببه لأن أحدهما من السماء والآخر من الأرض فلن آثار هذا الاختلاط تبدو كثيراً في سلوك الانسان وليس بمستغرب من طبيعته ان يخلد الى الارض احياناً كالسائر في طريق ما الى هدف لا يفكر إلا في اعماله وآماله فاذا بقدمه تهوي في حفرة أو يضعها على قشر ملقاة فاذا به يضطرب ويهوي الى الارض فيقوم منها شديد الضيق والسخط وهو يعلوه الخجل من سخطه ، ومن ثم جعل الله سبحانه وتعالى دائرة عفوه تتسع لهذه السقطات ، فالانسان عند ما تعرض له هذه المزالق — وهو في طريقه الى ربه يؤدي واجبه ويقيم حقوقه — يعقبه دهشة من دوي السقطات في نفسه وحسبه منها عقاباً وتأنيباً ، ولعله يكون ذلك سبباً الى اسراعه بالانابة وقبول التوبة ، فالذي يحسن من العلماء المعنيين —

١٢٤ ـ ٣ ـ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي سعيد المكاري عن ابي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « فكبكبوا فيها هم والغاوون »(١) قال : هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثم خالفوه الى غيره .

— في تربية النفس وتزكية السرائر أن لا يحبوا ولا يقفوا طويلا عند هذه العثرات حتى ينحو بهم الامد وهم في تسويفهم للتوبة مؤخرين لها حتى تبلغ النفس الى هذا المكان الذي أشار اليه الحديث فمنذ ذلك لا تقبل لأن تلك المرتبة انما خصصت للجاهل تلطفاً منه تعالى على عبده والعلماء يبعد جداً منهم ان يرجئوا المتاب مع الاحساس بالخزي وتوقع العقاب ولعل الالحاح بالمعاصي وكثرتها ترهق النور المنبعث من العلم و العمل به في القلب فيرد حينئذ الى الكفران .

١٢٤ ـ ٣ ـ حسن كالصحيح إسناده : الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازي مولى علي بن الحسين (ع) ثقة جليل القدر روى عن الرضا وابي جعفر الثاني (ع) وابي الحسن الثالث كوفي انتقل مع أخيه الحسن الى الأهواز ثم تحول الى قم فنزل الى الحسن بن ابان وهذه الترجمة نقلها ابن حجر عن الشيخ انظر لسان الميزان ٢٧٤ / ٢ رقم ١١٨٤. النضر بن سويد الصيرفي من اصحاب الكاظم (ع) كوفي ثقة صحيح الحديث انتقل الى بغداد له كتاب روى عنه عيسى بن عبيد وروى عنه الحسين بن سعيد . يحيى الحلبي روى عنه النضر بن سويد والحسن بن عثمان ، وهو يروي عن أبي بصير وعبد الله الطاقي وابن مسكان وايوب ابن حسن وعن أبيه والحلبي ومؤمن الطاق وجماعة غيرهم .

---

(١) الآية ٩٤ / ٦٢ . (فكبكبوا) : يقال : كبه على وجهه أي صرعه ، فأكب والكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى .

١٧ (باب : النوادر) ١٦

١٢٥ ـ ١ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، رفعه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : روحوا أنفسكم ببديع الحكمة فإنها تكل كما تكل الابدان .

١٢٦ ـ ٢ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن نوح بن شعيب النيسابوري ، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان ، عن درست

---

١٢٥ ـ ١ ـ مرفوع اسناده : حفص بن أبي البختري مولى بغدادي أصله كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام وذكره ابو العباس وإنما كان بينه وبين ال عين نبوة فغمزوا عليه بلعب الشطرنج .

البدن فى عالم الطبيعة مثال للنفس في عالمها فكلما يصيب البدن من الاعياء والأمراض والكسل كذلك يصيبها ، والبدن كما يحتاج الى الادوية في ازالة العوارض التى تنتابه كذلك النفس في اعادة قواها تحتاج للأغذية الروحية وللأدوية أيضاً التى تدفع الامراض النفسية وما تعيد به نشاطها وراحتها اذا تعبت أو كسلت. ومن الاشياء التي تعتمد عليها في اعادة نشاطها وهي عند ما تحفل بسماع الاخبار والحكايات التي انطوت على الحكمة والموعظة الربانية ، فانها تعود عليها بنفع كبير لذا تستريح اليها وتلتذ بها ، ونعني بالنفوس التي عاشت في العلم واشتدت عليه وتغذت منه غذاءاً حسناً وإلا فالنفوس الاخرى التي تعلقت في الدنيا فهى إنما تتحقق رغبتها باللذات الحيوانية ، وأحسب ان هذا الكلام خاطب به (ع) تلامذته وخواصه الذين عندهم استعداد وقابلية لقبول مثله .

١٢٦ ـ ٢ ـ ضعيف . نوح البغدادي من أصحاب أبي جعفر الثاني (ع) ذكر الفضل بن شاذان أنه كان فقيهاً والشيخ قال : عالماً صالحاً ، وقيل انه —

بن أبي منصور ، عن عروة بن أخي شعيب العقرقوفي ، عن شعيب ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : يا طالب العلم ! إن العلم ذو فضائل كثيرة : فرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الأشياء والامور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضا وقوسه المدارة وجيشه محاورة العلماء وماله الأدب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف ومأواه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار .

١٢٧ ـ ٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن

— نوح بن صالح . شعيب العقرقوفي أبو يعقوب ابن أخت أبي بصير يحيى بن القسم روى عن أبي عبدالله وابي الحسن (ع) عين ثقة ، له أصل .

يشير بهذا الوصف الذي صور به العلم كشخص كامل روحاني له اعضاء أيضاً روحانية بعضها ظاهرة وبعضها باطنة و استعار لها الالفاظ الموضوعة لهذه المحسوسات للمناسبة والشبه أو أراد التمثيل منها لأجل تلك الفضائل ، لان الطالب إذا لم تتوفر عنده هذه الفضائل التي ذكرها الحديث ، فليس هو عالم حقيقي لبعده عن ساحة الرحمة وقربه من هوة العذاب.

١٢٧ ـ ٢ ـ صحيح إسناده : ابن نصر البزنطي (١) مولى السكوني ابو جعفر وقيل أبو علي المعروف بالبزنطي كوفي لقى الرضا (ع) وكان عظيم المنزلة عنده ثقة جليل القدر وكان له اختصاص بأبي الحسن و أبي جعفر (ع) —

---

(١) البزنطي موضع ينسب اليه الرجل ومنه الثياب البزنطية ، ولعل —

أحمد ابن محمد بن ابي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآلـــه وسلم : نعم وزير الإيمان العلم ، ونعم وزير العلم الحلم ، ونعم وزير الحلم الرفق ، ونعم

— اجمع أصحابنا على تصحيح مايصح عنه وأقروا له بالفقه روى عنه أحمدبن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب ومحمد بن عبد الجميد مات سنة ٢٢١ بعد وفاة الحسن بن فضال مات سنة ٢٢٤ وعلى هذا فقبل وفاة الحسن بثلاث سنين والظاهر ان هذه نسبة وفاةابن فضال أوبالعكس ،له كتاب . حماد سبق انظر الحديث رقم ٦٤ .

هذا الحديث والاحاديث التي تأتي في هذا الباب لا تحتاج الى بيان بما أسلفناه فى شروح الاحاديث السابقة ولعل اراد من الايمان هو النور القلبي والعقل الاجمالي وهو الذي يدرك به الحقايق التى يوجب التصـــديق بالهيته سبحانه ووحـدانيته وصفـاته الكمالية وبما جاءت به رسـله وبالعـلم صـور الادراكية التفصيلية وهى معرفة الادلة التي يوجب مراعاتها اضمحلال الشبهة والشك وبالحلم الاناة وان لا يزعجه هيجان الغضب وهى حالة نفسانية توجب ترك المراء والجدال وان لا يستفزه الغضب ، والرفق والميل الى التلطف وتسهيل الامر والاعانة .

— البزنطية كانت دولة من الدول القديمة كالرومان و السريان واليونان وعد منها الدولة البزنطية ، وان مساكنها شمالي دمشق الشام ويشبه أن تكون البلاد البزنطية ارمينية وأهلها البزنطيون ، وقد غزاهم المسلمون سنة ٢٩ من الهجرة وصالحوهم على أداء خراج معلوم ، فكانوا يؤدون خراجين واحداً للمسلمين وآخر للروم ملوك القسطنطنية ، والى بعض بلدان تلك الكورة الواسعة ينسب قسم من الثياب وتجلب منها الى الآفاق للتجارة انظر ترجمة أحمد ٧٧ / ١رقم ٤٥١ ، تنقيح المقال .

وزير الرفق « العبرة » (١) .

١٢٨ ـ ٤ ـ علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الاشعري . عن عبد الله بن ميمون القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله ما العلم ؟ قال : الإنصات ، قال : ثم مه ؟ قال : الإستماع ، قال : ثم مه ؟ قال : الحفظ ، قال : ثم مه ؟ قال : العمل به ، قال : ثم مه يا رسول الله ؟ ! قال : نشره .

١٢٩ ـ ٥ ـ علي بن ابراهيم ، رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال : طلبة العلم ثلاثة فأعرفهم بأعيانهم (٢) وصفاتهم : صنف يطلبه

١٢٨ ـ ٤ ـ ضعيف وسنده مكرر : عرف (ص) العلم بهذه الامور الخمسة من باب تعريف الشيء بعلامته اللازمة وبأسبابه وغايته فعلامة حصول العلم في أحد كونه منصتاً ، وسبب حدوثه الاستماع من المعلم خارجياً أو داخلياً بالاذن الحسي أو الاذن العقلي كما للانبياء وأوصيائهم ، وسبب بقائه حفظه والعمل بموجبه، والغاية المترتبة عليه في الدنيا نشره والى غايته الذاتية بالتقرب الى الله وملكوته .

١٢٩ ـ ٥ ـ مرفوع وسنده الثاني مجهول : القزويني : لم يكن له غير هذه الرواية في هذا الكتاب مهمل مجهول . جعفر بن محمد أو إبن أحمد كما في بعض النسخ الصيقل القزويني لم نقف له على ترجمة . العلوي العمري. قد —

(١) [العبر] في النسخة « ج » .

(٢) أعيانهم : المراد بها خواصهم وافعالهم المخصوصة أو بالشاهد والحاضر من أفعالهم .

للجهل والمراء وصنف يطلبه للأستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل ، فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في أندية الرجال يتذاكر العلم وصفة الحلم ، قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه ، وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من أشباهه ويتواضع للأغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم ، فأعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء أثره ، وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر ، وقد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعياً مشفقاً مقبلاً على شأنه عارفاً بأهل زمانه مستوحشاً من أوثق أخوانه ، فشد الله من هذا اركانه وأعطاه يوم القيامة أمانة . وحدثني به محمد بن محمود بن عبد الله القزويني ، عن عدة من أصحابنا منهم جعفر

— يراد به بياع العمر محركة وهو المنديل أو غيره تغطي المرأة به رأسها وأخرى يراد به من العمريين بضم أوله وفتح ثانيه وهم بطن من آل علي امير المؤمنين عليه السلام وأحسب ان المراد به الثاني بقرينة العلوي ووصف بالزاهد ، ثقة . ولقبه ابن حجر بالهاشمي وروى له حديثاً قال : حدثنا أبو حصين الوادعي ثنا أبو طاهر احمد بن عيسى العلوي ثنا ابن أبي فديك ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء عن ابن عباس عن علي (رض) قال : قال رسول الله (ص) : اللهم ارحم خلفائي ، قلنا : ومن خلفاؤك ؟ قال : الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس ٢٤٢ / ١ . البصري الكلبي اليربوعي المازني ثقة ، روى عن أبي عبد الله (ع) .

سبق في الحديث رقم ١١٩ الى ما جاء في هذا الحديث من أقسام طلاب العلم الى ثلاثة إما لطلب الدنيا أو طلب الآخرة ، وطلب الدنيا اما لغرض التفوق والجاه ، أو لغرض المال والثروة .

بن محمد الصيقل بقزوين ، عن « أحمد » (١) بن عيسى العلوي ، عن عباد بن صهيب البصري ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

١٣٠ - ٦ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رواة الكتاب كثير وإن رعاته قليل ، وكم مستنصح للحديث مستغش للكتاب ، فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية والجهال يحزنهم حفظ « الرواية » (٢) فراع يرعى حياته وراع يرعى هلكته ، فعند ذلك اختلف الراعيان وتغاير الفريقان .

---

١٣٠ ـ ٦ ـ ضعيف اسناده : والحديث اسناده مكرر كما سبق .

رواة الكتب وحملته كثيرون ، ورعاته المتأملون فيه وهم الذين كان عملهم حسب مؤداه قليلون والى مثله أشارت الآية بقوله تعالى : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً » أي حملوا صور الفاظها وما يتعلق بها من نكات الفصاحة ودقايق البلاغة وصنايع فن الكلام اما وراء ذلك من حمل حقايق معانيها من انزالها وتنزيلها فهم بعيدون عنه — فرب مستنصح — أي معتني بتصحيحه وتلخيصه ، وهو مستغن عن معناه لما يحمل من عقايد فاسدة وجهالته بالأمور وهنا يمكن أن يراد بالكتاب خصوص القرآن وما هو أعم ، فان كثيراً من علماء الحديث يهجرون القرآن ولا يرعونه حق رعايته ويتركونه مغشوشاً وقد يفهمون من ظاهر الفاظ الحديث معاني وأحكاماً خلاف ما في القرآن لجهلهم بمعنى الآيات وبالتوفيق ما بينهما ، والى ذلك يشير الحديث بقوله — فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية — الخ .

---

(١) [محمد] في بعض النسخ .

(٢) [الرعاية] في نسخة أخرى .

١٣١ ـ ٧ ـ الحسين بن محمد الاشعري ، عن معلى بن محمد ، عن محمد ابن جمهور ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً .

١٣٢ ـ ٨ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن

---

١٣١ ـ ٧ ـ ضعيف اسناده : ابن جمهور هو : ابو عبد الله العمري البصري ضعيف في الحديث وله مؤلفات كثيرة وقال : العلامة في القسم الثاني في الخلاصة روى عن الرضا (ع) الخ ما جاء في ترجمته وأحسب انهما متحدان . هذا الحديث مشهور مستفيض بين الفريقين بل قال بعضهم بتواتره .

لعله يريد من الحفظ المعنى الأعم من الحفظ في القلب وهو عدم الاندراس وان كانت الكتابة والتدوين انتشارهما في المأة الثانية وقد أشرنا في المقدمة الى ذلك انظر ٩ / ١ نفس المقدمة ولا يبعد أن يريد من الحفظ الذي أشار اليه الحديث حفظ حقايقها ومعانيها وتعلقها وان كان الحفظ له مراتب ثلاثة حفظ صور الالفاظ على أقسامها المقررة في الاصول أعني السماع من الشيخ والقراءة عليه والسماع حال قراءة الغير والاجازة والمناولة والكتابة والثاني حفظ معانيها الأولية ومدلولاتها التي يصل اليها اكثر افهام الناس والثالث حفظ معانيها العقلية وحقايقها .

١٣٢ ـ ٨ ـ مرسل : واسناده مكرراً أو سيأتي .

الانسان يمتاز على الحيوان لأنه مركب من جوهرين أحدهما وهو الذي يشارك به افراد الحيوان وهو ظاهر محسوس وهو بدنه والآخر العقل وهو النفس الناطقة وحيث ان البدن المحسوس هو في حاجة الى المواد الغذائية التي يستمد منها قوته وعليها يكون قيام البدن، فحاجة البدن العقلي اكثر الى الغذاء

أبيه عمن ذكره ، عن زيد الشحام ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « فلينظر الإنسان الى طعامه » (١) قال : قلت : ما طعامه ؟ قال : علمه الذي يأخذه عمن يأخذه .

١٣٣ ـ ٩ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن داود بن فرقد ، عن ابي سعيد الزهري ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه .

—الروحي وهو العلم الذي يستمد منه نشاطه وقوته لأن البدن بكلي قسميه اذا لم تكن مواد غذائه مجموعة من عناصر مغذية تمد البدن قوة والا يضعف البدن الى درجة يكون عرضة للاصابة بالأمراض الفتاكة فالانسان العارف تدعوه مصلحته وحاجته ان يتطلب الغذاء الجيد الذي يعود عليه بالنفع وقد اختار لنا الدين الاسلامي رجال أودع لديهم غذائنا الروحي وأمرنا ان نسألهم لأنهم جادوا بما عندهم فآثروا على أنفسهم وهم أوصياء نبينا المعصومون (ع) كما أشارت الآية وهو قوله سبحانه : « فاسألوا أهل الذكر » وقوله (ص) « اني تارك فيكم الثقلين » الى آخر ما جاء فيهم من الكتاب والسنة ..

١٣٣ ـ ٩ ـ ضعيف اسناده : علي بن النعمان هو : ابو الحسن الاعلم النخعي من اصحاب الرضا (ع) مولاهم كوفي واخوه داود أعلى منه وابنه الحسن بن علي وابنه رويا الحديث وكان علي ثقة وجهاً ثبتاً صحيحاً واضح الطريقة له كتاب . ابو سعيد الزهري له رواية اخرى ايضاً عن ابي جعفر (ع) في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في التهذيب والكافي . —

(١) آية ٢٤ سورة ٨٠ .

١٣٤ ـ ١٠ ـ محمد ، عن أحمد ، عن ابن فضال ، عن بن بكير ، عن حمزة بن الطيار انه عرض على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتى اذا بلغ موضعاً منها قال له : كف واسكت ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت والرد الى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى ويعرفوكم فيه الحق ، قال الله تعالى : « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » (١) .

— والحديث غني عن الشرح وسيأتي مثله في باب رواية الكتب وهذا الحديث سبق ما يتضمنه في وصايا أمير المؤمنين (ع) لابنه الحسن السبط(ع). قال : ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلالة خير من ركوب الاهوال وقال ايضا (ع) فيها أو لجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا أيقنت أن قد صفى قلبك فخشع واتم رأيك واجتمع وكان همك في ذلك هما واحداً فانظر فيما فسرت لك وانت لم تجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب دين من خبط ولا من خلط والامساك عن ذلك أمثل فتفهم يا بني .

١٣٤ ـ ١٠ ـ حسن أو موثق : ابن بكير هو : ابو علي الشيبانى بن سنسن من أصحاب الصادق فطحي المذهب إلا انه ثقة قالوا ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه قال فى المختلف عبد الله هو موثق فحديثه موثق لكن يمكن أن يعد صحيحاً فانه من أصحاب الاجماع وأحسب هو الذي ترجمه ابن حجر بابن بكير الغنوي الكوفي ونقل قول ابي حاتم فيه قال : كان ممن عتق الشيعة وقال الساجي: من أهل الصدق وليس بقوي ، وذكره ابن حيان انه —

(١) الآية ٤٢ سورة ١٦ .

١٣٥ ـ ١١ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن سفيان بن عيينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وجدت علم الناس كله في أربع : أولها أن تعرف ربك والثاني أن تعرف ما صنع بك ، والثالث أن تعرف ما أراد منك ، والرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك .

— من الثقات انظر لسان الميزان ٢٦٤ / ٣ رقم ١١٣ حمزة بن الطيار من أصحاب الباقر (ع) أو من اصحاب الصادق (ع) وترحم عليه بعد موته ودعا له بالنضرة والسرور وكان شديد الخصومة عن أهل البيت . وهذا الدعاء يفيد مدحاً يعتد به .

لقد سبقت الاشارة في الحديث رقم ١٣٢ الى هذه الآية التي استشهد بها الامام في هذا الحديث وهذه الآية نزلت فيهم كما جاء في تفسيرها ان الذكر رسول الله (ص) وأهل الذكر : الائمة المعصومون (ع) وأهل بيته واولاده. انظر صواعق ابن حجر في فصل فضايل أهل البيت .

١٣٥ ـ ١١ ـ ضعيف اسناده : وهو مكرر الاسناد كما سبق وسيأتي .

الأول معرفة الرب : التي اشار اليها الحديث وهو أن يعرف الانسان وجود ربه سبحانه وصفاته الكمالية الذاتية والفعلية حسب طاقة الانسان وادراكه . الثاني معرفة الانسان وما صنعه فيه ربه جل وعلا وما أبدع ، وصور في الانسان من العقل والحواس والقدرة وما تلطف عليه ببعثة الرسل لمساندة عقل الانسان وساير النعم الاخرى التي لا تعد ولا تحصى ولذلك اذا عرف الانسان نفسه عرف ربه والثالث ما أراد منه ربه لأن هذا المخلوق العجيب لم يخلق سدى وانما خلق لغاية وحكمة وهو الخضوع له سبحانه وامتثال أوامره والكف عن نواهيه والرابع ان تحذر من كل شيء يخرجك عن دينك كاتباع أئمة الضلال وانكار الضروري من أمر الدين وكلما يتأتى منه ذلك .

١٣٦ ـ ١٢ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما حق الله على خلقه ؟ فقال : أن يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون ، فإذا فعلوا ذلك فقد أدوا الى الله حقه .

١٣٧ ـ ١٣ ـ محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن ابن سنان عن محمد بن مروان العجلي ، عن علي بن حنظلة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم عنا .

---

١٣٦ ـ ١٢ ـ حسن : سبق إسناده وسيأتي مكرراً .

١٣٧ ـ ١٣ ـ ضعيف إسناده : العجلي لم أقف على ترجمة له سوى انه ذكر في جملة من يميز به . على ابن حنظلة أيضاً هو عجلي وجاء عن الامام في مدحه — انه رجل ورع — وفي رواية المطلقات على غير ألسنة أيضاً تدل على ذلك ويظهر من ذلك عدالته .

منازل العلماء تختلف باختلاف عقولهم وادراكهم فالأحاديث التي يحملوها تكشف عن مدى معرفتهم وادراكهم لذلك نرى بعضهم اخبارهم مضبوطة ليس فيها تشويش كزرارة ومحمد بن مسلم وطبقتهم وبعضهم ليسوا كذلك كعمار الساباطي وأمثاله وآخرون حملوا مطالب عالية ومسائل علمية غامضة وأسرار كثيرة كهشام بن الحكم والمفضل بن عمير وغيرهما من الاصحاب وما ذاك إلا أن أئمتهم (ع) لمسوا عقولهم فوجدوها ذات متانة وراقية لذلك أسندوا لهم الأحاديث التي تناسب مستوى مدارك عقولهم كما سبقت الاشارة اليه في الحديث السابق وهو قوله (ص) نحن معاشر الأنبياء امرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم .

١٣٨ ـ ١٤ ـ الحسين بن الحسن ، عن محمد بن زكريا الغلابي ، عن ابن عائشة البصري رفعه إن أمير المؤمنين عليه السلام قال في

---

١٣٨ ـ ١٤ ـ مرسل اسناده : الحسين بن الحسن الحسيني الأسود ، يكنى أبا عبد الله رازي وكان فاضلاً ، وقد ترحم عليه الكافي في باب مولود علي بن الحسين عليه السلام. انظر الحديث رقم ١٢٧٤ / ١ من نفس الباب .وروى عنه في مواضع من الكافي أيضاً ، وفي رواية أبي الحسن محمد بن عمر عنه في أبواب زكاة الفطرة باب ماهية زكاة الفطرة من التهذيب ، وانظر الحديث رقم ١٤٠ من الباب نفسها من الاستبصار . الغلابي البصري الأخباري مولى بني غلاب وهم قبيلة بالبصرة من بني نصر بن معاوية وقيل انه ليس بغير البصرة منهم أحد وكان وجهاً من وجوه أصحابنا بالبصرة وكان اخبارياً واسع العلم صنف كتباً كثيرة ، وقد ذكره ابن حجر انه من الثقات ونقل ذلك عن ابن حيان وروى له الحديث المشهور « عن الصولي قال : حدثنا الغلابي حدثنا ابراهيم ابن بشار عن سفيان عن أبي الزبير قال : كنا عند جابر فدخل علي بن الحسين عليه السلام فقال جابر : دخل الحسين فضمه النبي (ص) اليه وقال : يولد لابني هذا ابن يقال له علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم هو ، ويولد له ولد يقال له محمد اذا رأيته يا جابر فاقرأ عليه مني السلام » (١) . انظر لسان الميزان ١٦٨ / ٥ . البصري مهمل مجهول . —

---

(١) فلا عجب من ابن حجر في تكذيبه لمثل هذا الحديث المستفيض وإن رمى الغلاب بحجر الكذب في روايته لهذا الحديث ، فقد سبق أن رمى الشيعة في صواعقه وحسب أن يحرقهم « وما رميت إذ رميت ولكن الله رماه » فأصابه في حافظته فتمزقت وخرج مافيها من الفضائل التي كانت في محفظته وهي التي كان حريصاً على كتمانها ، فخرجت ناصعة تشير الى الشيعة أن اتخذوا منها —

بعض خطبه : أيها الناس أعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ولا بحكيم من رضى بثناء الجاهل عليه الناس ابناء ما يحسنون وقدر كل أمرء ما يحسن فتكلموا في العلم تبين أقداركم .

١٣٩ - ١٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ،

— يشير الحديث بقوله أن العالم لا يزعجه الزور ، لأن الزور هو الكلام الذي ليس له واقع ، ولعل العالم اذا قيل فيه الزور يرى منه ما يعود عليه نفعاً حيث ان الزور لا يعتمد على شيء فلذا لايلبث إلا قليلاً ثم ينصرف كالسحابة ترسل ما عندها من الماء ثم تولي هاربة تخشى من الريح أن يمزقها ، فالكلام الزور تعقبه الحقائق فتكون أوقع في النفوس ويكون شاهداً لها على كمالها وحسنها ولعل الشاعر أراد ذلك بقوله :

فاذا أتتك ملامتي من ناقص فهي الشهادة بأنني كامل

وأما ثناء الجاهل فهو بالواقع نقص للعالم ، لان الجاهل قاصر عن تعبير الثناء اللائق بمقام العالم للنقص الذي يكتنفه من الجهل ، والعلم كمال فكيف يدرك النقص الكمال ؟

فقيمة الانسان بعلمه وعمله ، فكل ما يحسنه من العلم والعمل ينال مرتبة من الحسن والشرف ما يناسبها . والشرف والرفعة ليست هي النسب وانما الانساب تزيده حسناً الى حسنه ، والعامل الفعال الذي يرفع الانسان الى مكان اسمى هو العلم والعمل .

١٣٩ - ١٥ - ضعيف اسناده : عبد الله بن سليمان الصيرفي مولى كوفي روى عن جعفر بن محمد (ع) وله أصل . الاعمى مجهول مهمل .

— ما شئتم من الفضائل التى جاءت عن النبي (ص) فى أئمتكم وفيكم والقموا ابن حجر وانصاره .

عن أبان بن عثمان ، عن عبد الله بن سليمان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : وعنده رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى وهو يقول : إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النار ، فقال أبو جعفر عليه السلام فهلك إذن مؤمن آل فرعون ما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فوالله ما يوجد العلم إلا ها هنا .

١٨ (باب) ١٧

(رواية الكتب والحديث وفضل الكتاب والتمسك بالكتب)

١٤٠ ـ ١ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله جل ثناؤه : « الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » (*) قال : هو الرجل يسمع الحديث فيتحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه .

---

١٤٠ ـ ١ ـ موثق اسناده : منصور أبو سعيد ، وقيل ابو يحيى بزرج القرشي من اصحاب الكاظم (ع) قال الشيخ : انه واقفي وقال النجاشي : ثقة روى عن أبي عبد الله (ع) .

كما ان للآية معاني كثيرة غير محصورة كلها صحيحة تترشف منها الافهام حسب طاقتها ودراكها معاني بحيث لا تكون متضادة فللحديث أيضاً معاني ولأن القول يعم الآية والحديث والمواعظ فاذا سمع الحديث الراوي وحدث كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص فقد احتفظ بمعانيه وجعل للافهام مجالاً واسعاً لاختيار الأحسن منها فيتبعها حسب مداركه العلمية .

(*) الآية ١٨ / ٣٩ .

١٤١ - ٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص ؟ قال : إن كنت تريد معانيه فلا بأس .

---

١٤١ ـ ٢ ـ صحيح اسناده : والحديث سيأتي برقم ١٤٢ .

يدل هذا الحديث على جواز النقل بالمعنى ولكن يشترط أن يكون المحدث عالماً بحقائق الالفاظ ومنطوقها ومفهومها ومقاصدها وإلا لم تجز له الرواية بالمعنى بلا خلاف من العلماء بل يتعين اللفظ الذي سمعه اذا تحققه وأما اذا كان عالماً فالاكثر منهم ذهبوا الى الجواز والآخر ذهب الى ما سوى النبي واستدل على ذلك بأن النبي أفصح من نطق بالضاد في تراكيبه أسراراً ودقائق لا يوفق عليها إلا بها كما هي لان لكل تركيب معنى بحسب الوصل والفصل خاصية مستقلة كالتخصيص والاهتمام وغيرها وكذا الألفاظ المشتركة والمترادفة ، ولو وضع كل موضع الأخر لفات المعنى المقصود ومن ثم قال النبي (ص): « نصر الله عبداً سمع مقالتي وحفظها ووعاها وأداها كما سمعها فرب حامل فقه غير فقيه الى من هو أفقه منه » وكفى هذا الحديث شاهداً بصدق ذلك (١) .

---

(١) أحسب أن هذا الحديث يصح دليلاً لما ذهب اليه من عدم جواز نقل حديث النبي « ص » بالمعنى ، وذلك حيث الشريعة السمحاء كانت في عهدها الجديد ، فكثير من الصحابة إما كانوا أعراباً أو لم تكن لهم درجة من الفقه تمكنهم أن يأدوا الحديث بلفظ آخر يحتفظ بالمعنى المقصود منه ، ولذلك جماعة من العلماء ذهبوا الي وجوب حفظ حديثه « ص » بلفظه لهذه العلة . أما أحاديث الأئمة المعصومون « ع » فيمكن للراوي إن يحتفظ بمعناها ويحدث بها بلفظ آخر للفرق الكبير بين عصر النبي وعصر الأئمة «ع» وخصوصاً عصر —

١٤٢ - ٣ - وعنه ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن داود بن فرقد قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : إني أسمع الكلام منك فأريد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجيء ، قال : فتعمد ذلك ؟ قلت : لا ، قال : تريد المعاني ؟ قلت : نعم ! قال : فلا بأس .

١٤٣ - ٤ - وعنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : الحديث اسمعه منك أرويه عن أبيك أو أسمعه من أبيك أرويه عنك قال سواء إلا أنك ترويه عن أبي أحب

---

١٤٢ - ٣ - ضعيف اسناده : وهو مكرر كما سبق وكذا سنده .

١٤٣ - ٤ - ضعيف اسناده : والحديث مكرر الاسناد .

لما كان علومهم « ع » كلها من معدن واحد وعين واحدة كما ان ذواتهم عليهم السلام من نور واحد لذلك كان عنده سواء ان يروى عنه أو عن أبيه ولعل قوله - أحب إلي - يشير الى علو السند وقرب الاسناد من الرسول «ص» مما له رجحان عند اكثر الناس في قبول الرواية وخصوصاً فيما تختلف فيه الامة من الاحكام أو لان من الواقفية من توقف على الاب فلا يكون قول الابن عنده حجة عليه فيما يناقض رأيه بخلاف العكس إذ القائل بأمامة الابن قائل بأمامة الاب .

— جعفر بن محمد الصادق «ع» فإنه يومئذ كان في الفترة التي بين عصر العباسيين والامويين التي انبثق نور العلم من جوانبه «ع» حتى بلغ العلم درجة ان في مجلس واحد يضم أربعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد الصادق « ع » والى هذا يشير الحديث بقوله : فربما حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه .

إلي وقال أبو عبد الله عليه السلام لجميل : ما سمعت مني فأروه عن أبي .

١٤٤ ـ ٥ ـ وعنه ، عن أحمد بن محمد ، ومحمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام يجيئني القوم فيستمعون مني حديثكم فاضجر ولا أقوى قال : فأقرأ عليهم من أوله حديثاً ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثاً .

---

١٤٤ ـ ٥ صحيح إسناده : وسنده مكرر كما سبق وسيأتي .

الغرض هو : الاستعلام عن الحكم فيما يعرضه السائل شيء من العجز والضعف عند قراءة الحديث على قومه وأهل مذهبه وعلى شيخه وهنا اجازه (ع) ورخصة أن يقرأ بعض الحديث اذا كان طويلا على هذه الكيفية وهي أن يقرأ عليهم من أوله حديثاً أي كلاماً مفيداً بالاستقلال وكذا من وسطه وآخره وهذا انما يصح اذا اشتمل الحديث الواحد على أحكام وجمل متعددة فلا شبهة بصحته أي صحة الاقتصار على البعض في القراءة والرواية اذا لم يكن متعلقاً بالباقي ونقل العلامة الاتفاق على ذلك كقول النبي (ص) « من فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة يوم القيامة ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن ستر على أخيه ستر الله عليه فى الدنيا والآخرة والله تعالى فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » فهذا حديث واحد مشتمل على أربع جمل كل منها بانفراد مستقلة عن الاخرى تجتمع فى حديث واحد فيجوز الاقتصار على نقله وعده حديثاً ولا ينافى فى ذلك كونه جزء حديث آخر مشتملا عليه وعلى غيره وأما أمره (ع) بقراءة حديث من أوله وحديث من وسطه وحديث من آخره فهو أمر استحسان لا أمر حتم ولعل وجه حسنه ان الجمل المتقاربة تكون فى الاكثر من نوع واحد فليست الفائدة فيها كالمتباعدة إذ الكلام فيها انتقل من نوع الى نوع بياني فالفائدة فيها أكثر حيث انها تحتوي —

١٤٥ - ٦ - عنه باسناده عن احمد بن عمر الحلال قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام الرجل من اصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول : اروه عني يجوز لي أن أرويه عنه قال : فقال : إذا علمت أن الكتاب له فاروه عنه .

١٤٦ - ٧ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن

— على فنون مختلفة من الاحكام كل نوع برأسه واما أجزاء الحديث الواحد التي يرتبط بعضها ببعض فلا يجوز الاقتصار على نقل البعض كالاقتصار على قوله عليه السلام « من نزل على قوم فلا يصومن تطوعاً من دون أن يضيف إلا باذنهم » وكالاقتصار على قوله « لا سبق إلا في نصل من دون أن يضاف اليه أو خف أو حفر » .

١٤٥ - ٦ - مرسل : الحلال هو : كان يبيع الحل وهو الشيرج ثقة قال الشيخ ردي الاصل فبعضهم توقف في قبول روايته لرداءة أصله واختلف فيها قيل يقصد برداءة الأصل أي مذهبه الذي كان عليه ثم عدل عنه أو رداءة الاصل اي كتابه أو رداءة الاصل اما نسبته لأبيه مطعون فيها لأنه ابن زنا أو لغير أبيه ينسب أو ان عشيرته وضيعة كالنسب لآل امية وأحسب ذلك لا يضر في قبول روايته بعد ما وثقه الشيخ « ره » .

المناولة في عرف المحدثين هي أحد وجوه تحمل الحديث وروايته من الوجوه الستة المقررة في الأصول وهي السماع من الشيخ ٢ القراءة عليه ٣ السماع حال القراءة عليه من الغير ٤ اجازة الشيخ له ان يروي عنه مناولته إياه كتاباً يروي عنه ما فيه ٦ أو مناولته كتابته اليه بما يرويه عنه . وهذه الستة متفاوتة المراتب وقد دونت لها مباحث في محلها .

١٤٦ - ٧ - ضعيف : اسناده مكرر و يدل الحديث على ترك مطلوبية —

خالد عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا حدثتكم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقاً فلكم وان كان كذباً فعليه .

١٤٧ ـ ٨ ـ علي بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي أيوب المدني عن ابن أبي عمير ، عن حسين الاحمسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القلب يتكل على الكتابة .

١٤٨ ـ ٩ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن

— الارسال بل يدل على لزوم الترك لأن الارسال يؤدي الى عدم الاعتماد على الرواية حيث انه يذهب بصحتها ان كانت صحيحة أو حسنة أو موثقة .

١٤٧ ـ ٨ ـ مجهول اسناده : أبو أيوب هو : الانباري تحول الى بغداد له كتاب . الحسين بن عثمان الاحمس هو : البجلي الكوفي مولى ثقة له كتاب وهو من أصحاب الصادق « ع » .

الكتابة للحديث تمكن الراوي من الرجوع الى الرواية فيما اذا نسي لان الرواة ليسوا من المعصومين الذين لايجوز عليهم السهو والنسيان فالكتابة تتأتى منها منفعة كبيرة بكل شيء يسجله الكاتب كما تحتفظ بها ذاكرته ولكن الذاكرة يخشى أن تصاب بأمراض تؤدي الى اتلاف كلما رسمته على صفحاتها وقد سبق البحث حول الكتابة غير مرة وعناية الدين لها انظر ٧ / من المقدمة والاحاديث التي ستأتي برقم ١٤٨ — ١٥٠ . تؤدي هذا المعنى الذي أشار اليه الحديث وهو البحث حول الكتابة .

١٤٨ ـ ٩ ـ ضعيف اسناده : وهو مكرر سنداً ومتناً . عاصم : هو أبو الفضل الحنفي الكوفي ثقة عين صدوق روى عن أبي عبد الله (ع) وهو من اصحابه . هذا الحديث جاء يؤيد المعنى في الحديث السابق .

علي الوشاء عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا .

١٤٩ ـ ١٠ ـ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها.

١٥٠ ـ ١١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي سعيد الخيبري ، عن الفضل بن عمر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام اكتب وبث علمك في اخوانك فان مت فأورث كتبك بنيك فانه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم .

١٥١ ـ ١٢ ـ وبهذا الاسناد ، عن محمد بن علي رفعه قال : قال ابو عبد الله عليه السلام إياكم والكذب المفترع قيل له : وما الكذب

---

١٤٩ ـ ١٠ ـ موثق كالصحيح اسناده : عبيدة بن زرارة بن أعين روى عن ابي عبد الله ثقة ثقة عين لا ابس فيه ولا شك وكان أحول له كتاب يرويه جماعة منهم حماد بن عثمان .

١٥٠ ـ ١١ ـ ضعيف اسناده : الخيبري مهمل مجهول . يحث الحديث على ايصال الكتب لورثته وهو ما يورثه لهم ولولا الحديث لفاتنا كثير من معالم ديننا وخصية من زمان يعسر على الطالب معرفة أمور دينه .

١٥١ ـ ١٢ ـ مرفوع أو ضعيف اسناده : محمد بن علي المراد به في هذا الحديث : هو ابو سمينة كذا ذكره المجلسي (ره) انظر مرآة العقول ٣٧ / ١ .

من ضروب الكذب هو ان يسند الراوي حديثه الذي سمعه من رجل لا إلى ذلك الرجل بل الى الرجل الذي روى عنه ليوهم علو السند كما اذا ـــ

المفترع ؟ قال : أن يحدثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي حدثك عنه .

١٥٢ ـ ١٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن جميل بن دراج قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : اعربوا(١) حديثنا فانا قوم فصحاء .

— حدثه ابن عباس بحديث عن رسول الله (ص) فاذا أراد أن يروي الحديث يقول قال رسول الله واخبرني أو سمعت منه فذلك كذب صريح وكذلك اذا أجازه الشيخ وقال : أجزت لك أن تروي عني كذا وكذا أو ماصح عندك أنه من مسموعاتي أو مفرداتي فينبغي ان لا يقول عند الرواية حدثني فلان أو أخبرني مطلقاً بل ولا مقيداً أيضاً بأن يقول حدثني اجازتاً اذا لم يحدثه ولكن يقول اجازني ويجوز ايضاً أن يقول أنبأني بالاتفاق لأنه يقول في مثله عرفنا أو أنبأنا . واما تسمية الكذب بالمفترع فلعله مأخوذ من الفرع بمعنى العلو قال ابن الاثير في النهاية : وفرع كل شيء أعلاه ومنه حديث قيام شهر رمضان فما كنا نتصرف إلا مع فروع الفجر وحديث علي (ع) « ان لهم فراعها » ماعلا من الارض وارتفع فكان هذا الحديث يريد أن يجعل حديثه مفترعاً أي مرتفعاً بهذه الحيلة .

١٥٢ ـ ١٣ ـ صحيح اسناده بن أبي نصر وهو : محمد بن قيس ابو نصر —

---

(١) الاعراب الابانة والافصاح والمراد اظهار الحروف وابانتها بحيث لا تشبه بمقارباتها واظهار حركاتها وسكناتها بحيث لا يوجب اشتباهاً ويحتمل ان يراد به اعرابه عند الكتابة بأن يكتب الحروف بحيث لا يشتبه بعضها ببعض أو يحمل ما يسمى عند الناس أعراباً كما كان دأب القدماء والعرف الخاص للطباعين تشكيل .

١٥٣ ـ ١٤ ـ علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدّي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله وحديث رسول الله قول الله عز وجل .

١٥٤ ـ ١٥ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ابن أبي خالد شينوله قال : قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم فلن « يروو » عنهم فلما ماتوا صارت الكتب إلينا فقال : حدثوا بها فإنها حق .

— الاسدي الكوفى من رجال الصادق (ع) وقال الشيخ انه ثقة ثقة وكان خصيصاً بعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وكان أحدهم أنفذه الى بلاد الروم فى فداء المسلمين كذا ذكر النجاشي هو الذي قال فيه ابن حجر أفسد حديث أبيه ولا غرابة من ابن حجر في الافتراء عليه انظر لسان الميزان ٥/٣٥٠ .

١٥٣ ـ ١٤ ـ ضعيف اسناده : عمر بن عبد العزيز من خلفاء بني أمية وليس له حديث قبل هذا وقد وقع فى طريق الصدوق في باب الجمعة وفضلها

ليس المراد بهذا الاتحاد حديث كل من الائمة (ع) حديث من سبقه من حيث اللفظ وخصوصيته بل من جهة العلم المندرج فيه حيث ان علومهم متحدة لأنها من منبع واحد .

١٥٤ ـ ١٥ ـ مجهول أسناده : ابن ابي خالد شينوله مجهول .

١٩ (باب : التقليد) ١٨

١٥٥ ـ ١ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عبد الله بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من

---

١٥٥ ـ ١ ـ حسن اسناده : والحديث مكرر كما سيأتي برقم ١٥٧ . ابن يحى هو : أبو محمد الكاهلي وأخوه اسحاق رويا عن أبي عبد الله وأبي الحسن (ع) وكان عبد الله وجيهاً عند أبي الحسن ووصى به علي ابن يقطين وقام بما أوصى به فكان يسدد نفقاته من كل مايحتاج له في ادارة شؤونه ومعاشه وكانت النعم تعم حتى قرابات الكاهلي حتى وافاه الاجل وكان يعد من الحسان كالصحيح وله كتاب .

جاء الإسلام بتعاليمه التي تقضي على كثير من العادات والطقوس الدينية التى تنقل بالوراثة وحينما الحياة قد بلغت رشدها ونمت قواها واستعدت لأن تتلقى منه أزكى التعاليم وأرقاها دهم الاسلام تلك الاديان السائدة التي تقوم على التقليد حيث ان التقليد هو الوسيلة التي يعتمدعليها عندهم في تركيز دعائم الدين ولذلك كان يتخذ فيما بينهم كدليل على صحة ما اعتنقوا وما تمسكوا به من عقائد فاسدة ولعله كانت أهم حججهم التي يعتمدون عليها في صد دعوى المصلح إذا دعاهم الى الاصلاح كما أشار القرآن في مواضع كثيرة منها قوله سبحانه « واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لايعلمون شيئاً ولا يهتدون » المائدة ١٠٤ وقال تعالى :« وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لايعقلون شيئاً ولا يهتدون . مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لايسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون» البقرة ١٧٠ و١٧١ —

دون الله ؟ فقال : أما والله ما دعوهم الى عبادة أنفسهم ولو دعوهم ما أجابوهم ولكن أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون .

— وهذا الباب الذي انطوى على هذه الاحاديث الثلاثة التي ليست بصدد ذلك وان كان التقليد بكلا قسميه من فروع واصول يعم ما نحن بصدده لأن البحث حول التقليد في المسائل الشرعية الفرعية منها في بحثنا هنا هي قدتؤدي نتائج فاسدة والمحذور الذي يتأتى من التقليد السابق أيضاً يتأتى منه هنا وذلك فان المسألة التى يعمل بها اذاكانت مأخوذة من رأي المفتى ورأيه مخالفاً للنص او كان من طريق القياس والاستحسان فلا اشكال المحاذير منه تكون اكبر وتخرج عن الاطاعة لله وتكون اطاعة للمفتي فيكون معبوداً كما أشارت اليه الآية من تحليل الحرام وتحريم الحلال الذي ما جاء به من سلطان .

اما الفقيه الذي حاز على درجة الاجتهاد وهي الملكة التى تمكنه على ضم الصغريات الى كبرياتها لانتاج حكم شرعي أو وظيفة عملية شرعية أو عقلية وكانت النصوص قد أعوزته وبعد اليأس عن الظفر بالحجة العقلية والشرعية فرجعه حينئذ الى القواعد المقرر له فى مقام العمل فلا مانع من تقليده والرجوع اليه (١) والشيعة تضم الى ذلك ان يكون الفقيه على جانب كبير —

(١) تمتاز الاصولية من الشيعة الإمامية عن الطوائف الأخرى من المسلمين بفتح باب الاجتهاد وهي لم تزل ولا تزال حركتها العلمية سائرة منذ طوح الجهل بفجر الإسلام ـ وقاد ركب العلم علي بن أبي طالب « ع » وحدى بـه ابنه جعفر بن محمد الصادق « ع » ـ حتى الآن يسير مركب العلم على العجلة التي تستمد طاقتها في سيرها من نور العلم الذي أودعه النبي « ص » عند علي عليه السلام وأولاده . ولذلك توفرت النصوص عند الشيعة فكان فقههم أوسع —

١٥٦ ـ ٢ ـ علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني ، عن محمد بن عبيدة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام :

— من الدين كما وصفه (ع) بقوله : « وأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه » وبهذا النحو الذي أشرنا اليه يبعد عن القياس والاستحسان والرأي الذي أدى باستعمال ابي حنيفة له ومن يذهب مذهبه الى حمل المذاهب عليه وعدوه خروجاً من الدين وهذه الاحاديث التي جاءت في هذا الباب هي بمثابة مقدمة تمهيدية للاحاديث التي ستأتي في باب الرأي والبدع والقياس .

١٥٦ ـ ٢ ـ ضعيف إسناده : الهمداني وكيل الناحية وكان حج أربعين حجة وروى الكشي في سند عن أبي محمد الرازي قال كنت انا واحمد بن ابي عبد الله البرقي بالعسكر فورد علينا الرسول من الرجل فقال لنا العامل ثقة وأيوب —

— فقه في الاسلام لأن عناصره تعتمد غالباً على النصوص وأحياناً تعوزه النصوص فيرجع بعد ذلك الى الفقيه ولقد تأخر غيرهم الى حد بعيد في فقههم كما أشار الى ذلك الدكتور أحمد أمين بقوله : وكان من اكبر مظاهر هذا العصر القول بسد باب الاجتهاد ولم يكن سده بناء على مجلس اجتمع فيه الفقهاء وقرروا فيه إقفال باب الاجتهاد وعمل بذلك محضر وزع على الامصار انما كان شعوراً عاماً بالضعف والنقص ونوعاً من التقديس للفقهاء السابقين ومن ذلك الحين اعني القرن الرابع للهجري وقف السير التشريعي الاسلامي ومضى عصر الابتكار وبدأ عصر التحجر واصبح اصحاب المذاهب الأولون كأنهم معصومون واصبح الفقيه لا يستطيع الحكم في مسألة الا اذا كانت مسألة جزئية تطبيقاً على قاعدة كلية قالها إمامه من قبله وهذا هو الذي يسمى اجتهاد مذهبي . انظر فجر الاسلام من ٦ ـ ٧ / ٢ الطبعة الاولى . —

يا محمد انتم أشد تقليداً أم المرجئة ؟ قال : قلت : قلدنا وقلدوا فقال : لم أسألك عن هذا فلم يكن عندي جواب اكثر من الجواب الأول فقال أبو الحسن عليه السلام إن المرجئة نصبت رجلاً لم تفرض طاعته وقلدوه وانتم نصبتم رجلاً وفرضتم طاعتـــه ثم لم تقلدوه فهم أشد منكم تقليداً .

— ابن نوح وابراهيم بن محمد احمد بن اسحاق ثقات جميعاً وترجمه ابن حجر بلقب الانباري أوالهمداني انظر لسان الميزان ١٠٧ / ١ . محمد بن عبيدة غير مبين الحال واحسب انه الرواية من طريقة نادرة ولعله لم يكن غيرها في هذا الكتاب.

المرجئة فرقة من فرق الاسلام يعتقدون ان لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة واما تسميتهم بالمرجئة لتأخيرهم العمل عن النية والاعتقاد أو اعطاء الرجاء فانهم يقولون لا يضر مع الايمان معصية والمرجئة أربعة أصناف مرجئة الخوارج والقدرية والجبرية والخالصة ومن المرجئة أبو حنيفة واصحابه نقل ذلك ابو الحسن الأشعري في كتابه مقالات الاسلاميين ١٣٨ . والشهرستاني في كتابه الملل والنحل على الفصل لابن حزم ١٤٤و١٥١ —

— ولقد تغافل الدكتور الى حد بعيد عن السبب الذي حدى بالاجتهاد ان يغلق بابه وأوعز الاسباب الى الشعور بالنقص وليس الامر كذلك بل هو افتراء منه أو ليس كان ذلك من السلطة حينما رأت ان تستخدم الناس وتخضعهم لسلطانها في الوقت الذي كانوا فيه أحراراً بعيدين عن هوى السلطنة فتولوا تعليم العلم وشيدوا له المدارس ووجدوا من ذلك خير طريق لاستمالة الطبقة العلمية فاستمالوهم وانزلوهم على ارادتهم فأدى بالدين ما أدى به وأحسب انه كان منه مراعات للسلطة ولعل الدكتور لم يضع الشيعة في جنب اهل المذاهب لان المذهب الشيعي لم يخضع للسلطة وهو دائماً يعيش حراً لذلك حياته كلها اضطهاد .

١٥٧ ـ ٣ ـ محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد ابن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جل وعز : « اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله »(١) فقال : والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكن أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فاتبعوهم .

٢٠ (باب : البدع والرأي والمقاييس) ١٩

١٥٨ ـ ١ ـ الحسين بن محمد الاشعري ، عن معلى بن محمد عن الحسن ابن علي الوشاء ، وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن

— / ١ الطبعة الاولى مطبعة محمد علي صبيح بمصر .

يظهر من كلامه (ع) شكواه من بعض أصحابه ولقد أشار الى هذه الفرقة التي اعتنقوا مبادئها وهي باطلة ولا يخفى فسادها عليهم مع ذلك أطاعوا قادتهم ورؤسائهم على باطلهم والشيعة على أحقية أئمتهم وفرض طاعتهم عليهم مع ذلك لم يتمسكوا تمسك هؤلاء ولعل السبب في ذلك يرجع الى رؤساء المرجئة يخففون عن تابعيهم كثير من التكاليف باسقاطها عنهم وبذلك كانوا أشد تقليداً .

١٥٧ ـ ٣ ـ مجهول كالصحيح : والحديث سبق برقم ٥٥ وكذا سنده .

١٥٨ ـ ١ ـ موثق كالصحيح اسناده : وسنده سبق وسيأتي .

لقد دل تأريخ الأديان على بعثة الله في كل زمان نبياً حتى اذا عبثت يد الهوى بما جاء به قفى عليه نبي آخر وهكذا سار طائفاً ركب الانبياء حتى انتهى بنبوة نبينا (ص) ، والدين متى دخل فيه التحريف يكون غير صالح لسد حاجة الناس على اختلاف الازمان بل الذي يصلح لهم ـ وان توالت الاجيال ـ —

(١) الآية ٣١ / ٩ .

ابن فضال جميعاً ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال : أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالا فلو أن الباطل خلص لم

— هو الدين السماوي المحض لأن الدين من صنع الله وكل شيء من صنعه في هذا الكون على تقادم عهده جديد طريف ، فهذه البحار وهذه الشمس والقمر والرياح كل اولئك قد تقادم عهده ولا تزال وافية بحاجات الانسان وكذلك الدين لذلك لا يقبل تبديلاً ولا تنقيحاً ولا يستطيع الانسان مهما بلغ من الفكر والعلم يعيد سيرته الاولى .

ولما خشي النبي ان يصيب دينه من التحريف من البدع والاهواء التي توجب تدهوره كما أصاب قبله من الاديان الاخرى التي عبثت يد البشرية بها أعطى معلومات كافية لأمته ونصب لهم أعلاماً تحذر الأمة من مهاوي الفتن اذا هم اهتدوا بتعاليمهم وهم أمان لأهل الارض من الفتن وكل قبيلة خالفتهم فهم من حزب الشيطان ويوقع الفتن فيما بينهم الى يوم القيامة — كما ان النجوم أمان لأهل السماء — ولما انحاز الجانب الكبير من امته عنهم أدى الى ما أدى به حتى بلغ الحال الذي هو اليوم عليه وظهرت الخوارج والنواصب والمرجئة وغيرها وأصحاب الهوى اذاعوا بدعهم ومن البدع في دورها الأول كانت نعمة (١) ثم بلغت حد السنة هكذا مصير البدع التي كان يخشى منها رسول الله وتأثيرها على الوجهة الدينية .

(١) اخرج البخاري في كتاب صلاة التراويح من الصحيح عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال خرجت مع عمر ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس أوزاع متفرقون إلى أن قال: فقال عمر: انى أرى لوجمعت هؤلاء على —

يخف على ذي حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معاً فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه ونجي الذين سبقت لهم من الله الحسنى .

١٥٩ ـ ٢ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور العمي ، يرفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله .

١٦٠ ـ ٣ ـ وبهذا الاسناد ، عن محمد بن جمهور رفعه قال : من اتى ذا بدعة فعظمه فإنما يسعى في هدم الإسلام .

١٦١ ـ ٤ ـ وبهذا الاسناد ، عن محمد بن جمهور رفعه قال : قال

---

١٥٩ ـ ٢ ـ ضعيف اسناده : ومضمونه مكرر وسنده .

١٦٠ ـ ٣ ـ ضعيف اسناده وهو أيضاً مكرر كما سبق وسيأتي .

لانك قد عرفت مما سبق ان الدين هو صنع الله وليس بمقدور البشر ان يقيم الدين فاذا زاد في الدين أو أنقص فقد عبث بالدين لان الدين يقوم بالعقائد الحقة الثابتة في النفوس المؤمنة العارفة والذي يقوله المبتدع من عند نفسه وهواه التي تناقض عقايد الاسلام والمناقض للشيء هادم له .

١٦١ ـ ٤ ـ ضعيف الاسناد وقد سبق . —

— قارىء واحد كان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب (قال) : ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم . قال عمر : نعمت البدعة. هذا . . الحديث ص ٢٢٣ من الجزء الاول . وصحيح مسلم باب الترغيب ٣٨٣/ ١ قال العلامة القسطلاني : سماها بدعة لأن رسول الله (ص) لم يسن لهم الاجتماع لها ولا كانت في زمن الصديق (رض) ولا أول الليل ، ولا هذا العدد الخ . انظر ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري ٤ / ٥ . وفي تحفة الباري وغيره من شروح البخاري مثله .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة ، قيل : يا رسول الله وكيف ذلك ؟ قال : إنه قد اشرب قلبه حبها .

١٦٢ ـ ٥ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن عند كل بدعة تكون من بعدي ويكاد بها الايمان ولياً من أهل بيتي موكلاً به يذب عنه ، ينطق بإلهام من الله ويعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين يعبر عن الضعفاء فاعتبروا يا أولي الابصار وتوكلوا على الله .

ــ اشرب فى قلبه حب . كذا بصيغة المجهول أي خالطه ومنه قوله تعالى : « واشربوا فى قلوبهم العجل » ومعنى ذلك ان صاحب البدعة بعيد عن التوبة لان حبها تمكن في قلبه وخصوصاً اذا تبعه جماعة وانقادوا لفكرته فلا يمكنه بعد ذلك الرجوع عنها لانه يستدعي الرجوع عنها ان يرجع الى ما كان قبل ابتداعه البدع من سائر الناس وتفوته الرياسة فيصعب عليه ترك البدعة وتكون له عادة والعادة الراسخة طبيعة ثانية .

١٦٢ ـ ٥ ـ صحيح اسناده : سبق معناه وسنده وسيأتي .

لولا الاولياء المؤيدون بالالهام والكرامات لدفع حيل المنافقين ورد كيد الكايدين والذب عن الايمان بحل عقد الفاسدين وازالة شبههم المضللة وتنوير قلوب المؤمنين باعلان الحق واعلام الصدق وكشف حقائق الدين لعبثت أيادي أصحاب الاهواء والبدع واصبح الناس في بعد عنه ولم يستقم كما هو اليوم قائم ولولا الحجج والادلة التي أقاموها الاولياء لرفع اعلام الدين لما استقاموا الضعفاء على عقائدهم متمسكين بها ولذلك عقب كلامه بالاعتبار بما ذكره .

١٦٣ ـ ٦ ـ محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابه وعلي بن ابراهيم عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام وعلي بن ابراهيم عن أبيه ، عن ابن محبوب رفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : إن من أبغض الخلق الى الله عزوجل لرجلين : رجل وكله الله الى نفسه فهو حائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج بالصوم والصلاة ، فهو فتنة لمن افتتن به ، ضال عن هدى من كان قبله ، مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته ،

---

١٦٣ ـ ٦ ـ سنده الأولى ضعيف والثاني مرفوع إسناده : هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب الانباري من أهل سر من رأى . عده الشيخ من أصحاب العسكري وقال ثقة له كتب منها كتاب التوحيد له روايات عن رجال ابي عبد الله ومنها ما رواه البغدادي عن طريقه أيضاً ، مسعدة بن صدقة قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق يحدث عن أبيه عن جده علي (ع) : قال : قال رسول الله (ص) : « المجالس بالامانة ، ولا يحل لمن أن يأثر على مؤمن أو قال عن أخيه المؤمن قبيحاً » قال أبو عبد الله : ليس لأحد ان يتحدث بحديث أخيه إلا أن يستأذنه ، إلا أن يكون فقهاً أو ذكراً بخير . انظر تاريخ بغداد ٢٣ / ١٣ رقم ٣٥ / ٩ مسعدة بن صدقة مشترك بين جماعة أحدهما يروي عن الباقر (ع) وهو العامي البتري والآخر عن الصادق والكاظم وهو المكنى بأبي محمد وابن بشر وقيل هناك ثالث وهو مسعدة بن صدقة بن ربعي روى الشيخ في باب الوصية وجوبها عنه . وفي باب فضل المساجد عن هارون بن مسلم عنه انظر التهذيب . وقد روى ابن حجر عنه الحديث رقم ١٤٦ . باب رواية الكتب في الكافي الذي جاء من طريق السكوني ولفظه هكذا « قال : اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقاً فلكم وإن كان كاذباً فعليه . انظر لسان الميزان ٢٣ / ٦ .

—

حمال خطايا غيره ، رهن بخطيئته . ورجل قمش جهلاً في جهال الناس عان بأغباش الفتنة ، قد سماه أشباه الناس عالماً ولم يغن فيه يوماً سالماً ، بكر فاستكثر ، ما قل منه خير مما كثر ، حتى إذا ارتوى من آجن ، واكتنز من غير طايل ، جلس بين الناس قاضياً « ماضياً » ضامناً لتخليص ما التبس على غيره ، وإن خالف قاضياً سبقه لم يأمن

هذا الحديث من خطب أمير المؤمنين في شرح النهج وارشاد المفيد والاحتجاج بأدنى اختلاف . يذكرنا قوله « ع » فهو فتنة لمن افتتن بقول عبد الرحمن بن المهدي قال : ما أعلم في الإسلام فتنة بعد فتنة الدجال أعظم من رأي أبي حنيفة وقال أنس : « كانت فتنة أبي حنيفة أضر على هذه الأمة من فتنة ابليس في الوجهين جميعاً » وأيضاً يذكرنا بقوله « ع » ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن افترى الخ . بقول جماعة منهم هشام بن عروة عن ابيه : لم يزل أمر بني اسرائيل معتدلا حتى ظهر فيهم المولدون أبناء سبايا الامم فقالوا فيهم في الرأي فضلوا وأضلوا قال سفيان ولم يزل أمر الناس معتدلاً حتى غير ذلك أبو حنيفة بالكوفة وعثمان البتي بالبصرة وربيعة بن عبد الرحمن بالمدينة فنظرنا فوجدناهم من أبناء سبايا الامم رواه الخطيب عن عدة طرق .

يلفت نظرنا الحديث الى كثير من الناس في اشتباههم لتسمية من ليسوا علماء بعلماء بل حق النساء أعلم منهم انظر عزم الخليفة الثاني على النهي عن الغلو في مهر النساء فكان ما قال له في خطابه : لا يبلغني ان امرأة تجاوز صداقها صداق زوجات رسول الله « ص » إلا أرجعت ذلك منها فقامت إليه إمرأة فقالت : والله ما جعل ذلك لك إنه يقول : « وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً واثماً مبيناً وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً » فعدل عن حكمه . رواه كثيراً من حفظة السنن وأرسله ابن أبي الحديد ارسال —

أن ينقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله ، وان نزلت به احدى المبهمات المعضلات هيأ لها حشواً من رأيه ثم قطع به ، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ ، لا يحسب العلم فى شيء مما أنكر ، ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهباً ، إن قاس شيئاً بشيء لم يكذب نظره ، وإن اظلم عليه أمره اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه لكيلا يقال له : لا يعلم . ثم جسر فقضى ، فهو مفتاح عشوات ، ركاب شبهات ، خباط جهالات ، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ، ولا يعض فى العلم بضرس قاطع فيغنم ، يذري الروايات

— المسلمات انظر ٩٦ / ٣ شرح النهج . مصر قوله « ع » : لم يأمن أن ينقض حكمه : وقد نقض حكم الخليفة الثاني مراراً : انظر باب لا يرجم المجنون والمجنونة وقول علي : لعمر اما علمت ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ البخاري ١١٧ / ٤ . وما نقله بن القيم في المرأة المضطرة التي أراد رجمها وقول علي : الله اكبر « فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم » الآية ١١٥ / النحل . فأطلق سبيلها ٥٣ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية . وقوله «ع » - يذرى الروايات ذرو الريح الهشيم - يلفت نظرنا الى ما أصاب السنة النبوية من احراق وتلف يوم جمعها الخليفة الأول وأحرقها او ترك كتابة السنن بعد عزم الخليفة الثاني على كتبها انظر ما أخرجه عماد الدين بن كثير في مسند الصديق عن الحاكم ابن عبد الله النيسابوري ورواه القاضي أبو أمية رقم الحديث ٤٨٤٥ / ٢٣٧ / ٥ كنز العمال ٤٨٦٠ الرقم ٢٣٩ / ٥ نفس المصدر السابق ٣٢ مختصر جامع بيان العلم وفضله وانظر حرق الأحاديث بعد جمعها لما أنشد الناس الخليفة أن يأتوه بها فلما أتوه بها أمر بتحريقها أسوة بالخليفة الأول . أخرجه بن سعد من طبقاته ١٤٠ / ٥ .

ذرو الريح الهشيم ، تبكي منه المواريث (١) وتصرُخ منه الدماء (٢) ، يستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرّم بقضائه الفرج الحلال ، لا ملي‌ء بإصدار ما عليه ورد ، ولا هو اهل لما منه فرط ، من ادعائه علم الحق.

(١) لعل الباحث يتذكر بكاء المواريث وأحسب ان المدة طالت عليه ولكن هذه الإشارة سوف تذكره ـ قالت عائشة : فأبى أبو بكر ان يدفع الى فاطمة منه شيئاً فوجدت فاطمة على ابي بكر فهجرته ولم تكلمه حتى توفيت — باب غزوة خيبر من صحيح البخاري . انظر احتجاجها « ع » على أرثها فكان بآيات محكمات شرح النهج ٨٧ و ١٠ / ١ مسند أحمد ، ٢٣ بلاغات النساء . وأزيدك من بكاء المواريث في مواساة الميراث بين بنت الميت واخته لامه وأبيه وبذلك صدر حكم الخليفة الثاني وأول الآية : ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد . فحمل الولد على الذكر ، وليس بأول تأويل فقد سبق تأويل آخر وآخر كما ستقف عليه انظر كتاب الفرائض ٣٣٩ / ٤ مستدرك الحاكم ، ميراث الجد مع الاخوة وقد اضطرب عمر في هذه المسألة أيام خلافته فقضى فيها بأحكام كثيرة متناقضة أدت الى مأة قضية مختلفة ١٥ / ٦ كنز العمال ومنها الفريضة المشتركة وتعرف بالحمارية . انظر كنز العمال رقم الحديث ١١٠/ ٧ / ٦ ونقلها أحمد أمين ٢٨٥/ ١ فجر الاسلام .

(٢) اما صراخ الدماء السائلات فقد بلغ دويها عنان السماء وهي أكثر من ان تحصى وحسبنا منهادم مالك بن نويرة واصحابه ومن الفروج فرج زوجة مالك وقد بنى فيها خالد ليلة قتل مالك وبقي يسافحها حتى أخذها معه الى اليمامة وهذه الحادثة ألمت بالمسلمين ومن ذلك كان تأثر عمر شديداً وحاول بكل جهوده ان يقيم الحد بقود خالد فلم يتمكن ، لان الخليفة مصر على عفوه . أما الخليفة الثاني فقام بدور يماثل صاحبه وزاد عليه بنهيه عن متعة الحج —

١٦٤ ـ ٧ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن ابان بن عثمان ، عن أبي شيبة الخراساني قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم تزدهم المقاييس من الحق إلا بعداً وإن دين الله لا يصاب بالمقاييس.

— ومتعة النساء وأصدار العقاب على من أتى بهما (١) .

١٦٤ ـ ٧ ـ ضعيف اسناده : والحديث سيأتي برقم ١٧٠ و ١٧١ ابن شيبة وحاله مجهول وله رواية أخرى في باب ذي اللسانين من طريق عبد الله بن مسكان ، انظر الباب من الكافي .

القياس كما سبقت الاشارة اليه هو عبارة عن معرفة جزئي من الجزئيات بواسطة معرفة جزئي لجامع مشترك بينهما ، والقياس ليس بعلم وانما يسمى علماً باصطلاح آخر أعني مطلق الصورة الذهنية وإنما يوجب الاشتغال به بعداً عن الحق . لان صاحبه محتجب عن ادراك الحق مشغول القلب كما نرى هؤلاء الذين انجرفوا بتيار السلطة واستخدمتهم فى مصالحها وقد أعوزتهم النصوص أو دفعهم الغرور معرضين عن السنة أو ان الشريعة السمحاء لم تسمح لهم بالانخراط في سلك السياسة ، لذلك اتخذوا القياس آلة يستخدمونها في أغراضهم ، وقد بلغ الغرور بهم حتى صرح بعضهم وقال: لو أدركني رسول الله صلى الله عليه وآله وأدركته لأخذ بكثير من قولي : وهذا تصريح أبي حنيفة حدث به محبوب بن موسى قال : سمع يوسف بن أسباط يقول : ذلك . تأريخ بغداد ٣٨٧ / ١٣ .

---

(١) ومن ذلك قام القضاة بدور هام في تصدير الاحكام الهدامة للدين وهنا نكتفي بما نوافقك على قضية المرافعة التي افتى بها أبو يوسف بقود المسلم بالكافر ويوم الاجل حينما هم بأن يقيده واذا برقعة سقطت فتناولها القاضي —

١٦٥ ـ ٨ ـ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، ومحمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان رفعه عن أبي جعفر وابى عبد الله عليهما السلام قالا : كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار .

١٦٦ ـ ٩ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير ، عن محمد بن حكيم قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : جعلت فداك

---

١٦٥ ـ ٨ ـ مرفوع : وسيأتي برقم ١٦٩ وفي لفظه تغيير يسير .

١٦٦ ـ ٩ ـ حسن اسناده : سبق برقم ١٦٤ وسيأتي برقم ١٧٠ محمد بن حكيم وكان ابو الحسن يرضى كلامه عند ذكر أصحاب الكلام وروى الكشي فيه روايات ثلاثة ويظهر أن الرجل من أصحاب هشام بن الحكم من أهل الكلام والمناظرة ولذلك كان يأمره أبو الحسن(ع) أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله وأن يكلمهم ويخاصمهم حتى كلمهم في صاحب القبر .

قوله اذا اتفق أحدنا . . . الخ قوله يأخذ بما هو أشد موافقة وأحسنه : أراه بذلك الرخصة بالقياس كما صرح في آخر الحديث وقد أشار بقوله الى —

— وفتحها وإذا فيها قول أبي المضرج شاعر بغداد :

يا قاتل المسلم بالكافر جرت وما العادل كالجائر
جار على الدين ابو يوسف إذ يقتل المسلم بالكافر
فاسترجعوا وابكوا على دينكم واصطبروا فالأجر للصابر

فعدل عن حكمه ، واباحته لفرج الجارية وقف على بعث الرشيد عليه ليلاً وكيفية فتواه تشاهد كيف استخدم علمه ولم يفلت من يد الرشيد ألا بعد ما أفلت دينه منه . راجع تأريخ بغداد في ترجمته ٢٥٤ ـ ٢٥٥ / ١٤ وقد اكتفينا هنا بما أسلفناه وللاطلاع راجع المصادر المذكورة او النص والاجتهاد لسيدنا سماحة العلامة المجاهد السيد عبد الحسين شرف الدين .

[فَقِّهنا](١) في الدين وأغنانا الله بكم عن الناس حتى أن الجماعة منا لتكون في المجلس ما يسأل رجل صاحبه تحضره المسألة ويحضره جوابها فيما منّ الله علينا بكم فربما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك شيء فنظرنا الى احسن ما يحضرنا وأوفق الأشياء لما جاءنا عنكم فنأخذ به ؟ فقال هيهات هيهات في ذلك والله هلك من هلك يابن حكيم . قال: ثم قال : لعن الله أبا حنيفة كان يقول : قال علي وقلت ، قال محمد بن الحكيم لهشام بن الحكم : والله ما أردت إلا ان يرخص لي في القياس .

١٦٧ - ١٠ - محمد بن أبي عبد الله رفعه عن يونس بن عبد الرحمن

— أحسن ما يحضرنا الى الجهة المشتركة وهو الجامع بين الاصل وما يتفرع عليه أمر مناسب لهما مقرر لاشتراك في اللفظ أو في معنى عام يعمهما أو سائر الاشياء أو في عرض عام لنوعهما وغير نوعهما أو في جنس بعيد لهما ولذلك لما استشعر عليه السلام انه يريد الرخصة بالقياس بادره بهيهات للبعد وأكد ذلك بقوله هيهات للمنع البات ثم أكد المنع بتكرار هلك . ولا غرابة في لعن الامام لأبي حنيفة أوليس هو الذي محق الدين باستعماله القياس ، ورد السنن والآثار برأيه كما عن الاوزاعي يقول : اننا لا ننقم على أبي حنيفة انه رأى كلنا يرى ولكننا ننقم عليه أن يجيئه الحديث عن النبي (ص) فيخالفه الى غيره وردعلى رسول (ص) أربعمائة حديث أو أكثر حدث بذلك أبو صالح الفراء وسأله يوسف بن أسباط فقال له : يا أبا محمد تعرفها ؟ قال : نعم . أخبرني بشيء منها . فقال : قال رسول الله (ص) : « للفرس سهمان وللرجل سهم » قال أبو حنيفة : أنا لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم مؤمن . راجع تأريخ بغداد بجلد ١٣ وببعض من مؤاخذاته في الحديث رقم ٦٩ .

١٦٧ - ١٠ - مرفوع اسناده : يحذرنا (ع) من الاستدلال بالرأي على —

(١) [فقها] في النسخة « ج » والصحيح ما أثبتناه .

قال : قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام : بما أوحد الله ؟ فقال : يا يونس ! لا تكونن مبتدعاً ، ومن نظر برأيه هلك ومن ترك أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر .

١٦٨ - ١١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى الحناط ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنة فننظر فيها ؟ [فقال] (١) : لا ، اما انك إن أصبت لم تؤجر وان أخطأت كذبت على الله عز وجل .

١٦٩ - ١٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن عمر بن أبان الكلبي ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

— توحيده سبحانه وما يستحقه من النعوت خشية من الرأي أن يهفو الى التمثيل والتشبيه ، ولقد أشار (ع) بهذه المقارنة بين أهل بيت النبوة والكتاب وما يلزمه من هجرهما من الكفر والضلالة الى قوله (ص) « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما فلن تضلوا بعدي أبداً ».

١٦٨ - ١١ - حسن : سبق برقم ١٦٦ وسيأتي برقم ١٧٠ .

١٦٩ - ١٢ - مجهول اسناده : والحديث مكرر كما سبق برقم ١٦٥ ابن ابان هو : ابو حفص الكوفي ثقة روى عن أبي عبد الله (ع) وله كتاب . عبد الرحمن القصير عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (ع) مجهول الحال .

(١) في النسخة « ج » قال .

١٧٠ - ١٣ - علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت : أصلحك الله إنا نجتمع فنتذكر ماعندنا

١٧٠ - ١٣ - موثق إسناده : سبق بعضه برقم ١٦٦ ، ١٦٧ .

غرض السائل يتعلق فى القياس ، ويستشعر من كلامه انه يريد الرخصة من الامام (ع) ولقد سبق البحث فيما يتعلق فى هذا الحديث .

ومما تجدر الاشارة اليه فى هذه الاحاديث التي جاءت فى هـــذا الباب والغاية التي دونت من أجلها هو خطورة القياس على الدين وخشية الأئمة (ع) بل العالم الاسلامي أجمع ما عدى شرذمة قليلة من أصحاب الرأي - من تغيير الوجهة الدينية منه خصوصاً اذا استخدمته السياسة لاغراضها كما ستعرف من هذا البحث كيف اتخذته السياسة ذريعة لمهماتهـا وكيف بلبلت الفكـرة الاسلامية به وشقت الوحدة العلمية الدينية التي كان يجمعها الكتاب والسنة ولعل الباحث لا تخفى عليه من الاسباب المقومة للسيادة - الفرقة - كما قيل « فرق تسد » .

لما طوحت الدولة الأموية وقامت على أنقاضها الدولة العبـاسية وهي تزهو فى أول أدوارها وبدء حياتها وريعان شبابها وكان العراق موطنها وحيث ان نهضتها كانت باسم الدين وانتصاراً للعلويين الذين هم اهله وحملته فكانت سياستهم مضطرة أن تكون منطبعة بطابع ديني ومسحتها مسحة دينية والمركز الديني فى ذلك العصر هو الحجاز وخصوصاً المدينة هي منبع الدين لأنه موطن أهل البيت فالكوفة وإن كانت تضم علماء أخذوا عن أهل البيت لكن تضعف عن مقابلة الحجاز وكانت تحاول الدولة ان تقضي على المركز الديني في الحجاز وذلك بأن يقوي جانب الدين في العراق حتى هي تسيره ماشاءت الى ماتشاء —

فلا يرد علينا شيء إلا وعندنا فيه شيء [مسطور] (١) وذلك مما أنعم الله علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا الى بعض وعندنا مايشبهه فنقيس على أحسنه فقال : وما لكم وللقياس إنما هلك من هلك من قبلكم بالقياس . ثم قال : إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به ، وإن جاءكم مالا تعلمون فها « وأهوى بيده الى فيه » ثم قال : لعن الله أبا حنيفة كان يقول : قال علي وقلت أنا وقالت الصحابة وقلت ، ثم قال : أكنت تجلس اليه ؟ فقلت : لا ، ولكن هذا كلامه . فقلت : أصلحك

ولما كانت النصوص التي عند أهل العراق لاتفي في حاجتهم واغراضهم اضطرت السياسة ان تفتح الباب للرأي والقياس وانضمت الى جانب اصحاب الرأي وشجعوهم على ذلك ومهدوا لهم الطرق واستخدموا لهم كل الوسائل التى تفي في حاجتهم واسندوا لهم مناصب الفتوى والقضاء فعم نفوذهم جوانب العراق وسرى الى البلدان الأخرى وهكذا كان القياس مفتاحه ابراهيم النخعي المتوفى سنة ٩٥ ثم تلقى منه حماد وأخذ عنه أبو حنيفة وانضم الى جانب أبي حنيفة تلامذته وأصحابه وكانوا أنصاره وأعوانه في نشر رأيه وإقامته مقام السنة والاعراض عن الكتاب ذلك مما حدى بعلماء الحديث أن يصدوا تيار القياس والرأي الذي كان يخشى منه القضاء على السنة بل الشريعة نفسها ولو لم يصمدوا لأصحاب الرأي ويحملوا عليهم ويرموهم بالطعون التي هددت موقفهم بالنسبة للقياس والرأي وتحديهم على الشريعة السمحاء لانهار الدين وقد بلغ بهم الغرور درجة أن يقول أحدهم قال النبي وأنا أقول وقال أصحابه وأنا أقول وحيث أن هذه العجالة لا تسع أن تحصي طرفاً من تلك الطعون لتوفر أقسامها كالزندقة وفساد العقيدة ومخالفة الكتاب والسنة والخروج عن الدين وغير —

(١) فى النسخة « ج » مسطر .

الله أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس بما يكتفون به في عهده ؟ قال : نعم ! وما يحتاجون اليه يوم القيامة فقلت : فضاع من ذلك شيء ؟ فقال : لا ، هو عند أهله .

١٧١ ـ ١٤ ـ عنه ، عن محمد ، عن يونس ، عن أبان ، عن أبي

ـــ ذلك أوكلنا مراجعتها الى الكتب (١) التى دونت تراجم اصحاب الرأي والقياس وقد اكتفينا بذكر هذه النبذ التى لو وقف الباحث على ضوئها لكان على بصيرة من الاسباب التى دعت الامام بان يكرر اللعن على أبي حنيفة .

قال نعيم بن حماد : حدثنا يحيى بن سعيد ومعاذ بن معاذ سمعنا سفيان الثوري يقول : استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين . وقال نعيم الفزاري : كان عند سفيان بن عينية فجاء نعي أبي حنيفة فقال لعنه الله كان يهدم الاسلام عروة عروة ، وما في الاسلام مولود أشر منه هذا ما ذكره البخاري (٢) قيل لشريك استتيب أبو حنيفة ؟ قد علم ذلك العواتق في خدورهن قال سفيان الثوري : قال لي حماد بن أبي سليمان : ابلغ أبا حنيفة المشرك اني بريء منه حتى يرجع عن قوله في القرآن . وقيل ان ابن ليلى كان يتمثل بهذه الابيات :

إلى شنآن المرجئين ورأيهم   عمر بن ذر وابن قيس الماصر
وعتيبة الدباب لا يرضى به   وابا حنيفة شيخ سوء كافر

١٧١ ـ ١٤ ـ مجهول : بعضه مضى برقم ٦٤ وسيأتي برقم ١٧٢ .

يشير « ع » بقوله عن الجامعة ـــ الى كتاب الجامعة ـــ الذي أملاه رسول الله (ص) وخطه علي « ع » وتلقوه الأئمة واحداً بعد واحد وأخذوا منه اصحابهم العلماء ولذلك الامامية من الشيعة كانوا غنيين بمراجعته لأنه كان ـــ

---

(١) راجع تأريخ بغداد ٢٧٠ ـــ ٢٨٤ / ١٣ ، ميزان الشعراني ٥٩ / ١ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ٦٣ ، الخيرات ٧٦ (٢) الانتقاء ١٤٨ ـ ١٥٠ .

شيبة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ضل علم ابن شبرمة(١) عند الجامعة املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي عليه السلام بيده ، إنّ الجامعة لم تدع لأحد كلاماً فيها علم الحلال والحرام. إن أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحق إلا بُعداً ، إن دين الله لا يصاب بالقياس .

— مفعما بالعلوم وخصوصاً الفقه الديني للأمامية من الشيعة اليوم أثرى طائفة اسلامية بالفقه وهذه كتبهم قد ملئت الآفاق وقد رسمت على صفحاتها السنة التي هذبت أحاديثها من قبل العلماء الذين قامت بحوثهم العلمية طوال القرون السابقة منذ عصر أئمتهم « ع » ولا زال ولم يزل والحركة العلمية وخصوصاً الفقهية منها تسير مع الايام جنباً الى جنب وعلى الرغم من الظروف القاسية التي لاقتها لم تستطع ان تشل حركتها نعم ضعفت في ظروف خاصة ثم عادت نشاطها كما هي الحالة التي عليها في هذا العصر .

(١) ابن شبرمة الضبي الكوفي كان قاضياً على سواد العراق وكان من اصحاب أبي حنيفة ودخل هو وأبو حنيفة وابن أبي ليلى على جعفر بن محمد الصادق « ع » فقال لابي ليلى من هذا معك ؟ قال : هذا رجل له بصر ونفاذ في الدين . قال : لعله يقيس امر الدين برأيه ؟ قال نعم ! فقال جعفر لابي حنيفة ما اسمك ؟ قال نعمان قال : هل قست رأسك بعد ؟ قال : كيف أقيس رأسي ؟ قال : قال . ما أراك تحسن شيئاً ثم جعل يوجه اليه أسئلة فكان جواب أبي حنيفة العجز عن الجواب والامام أخذ يجيب عنها ثم قال : يا نعمان حدثني أبي عن جدي ، إن رسول الله (ص) قال : « أول من قاس امر الدين برأيه إبليس » قال الله تعالى له : اسجد لآدم فقال : « أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين » فمن قاس الدين برأيه قرنه الله يوم القيامة بابليس لانه —

١٧٢ ـ ١٥ ـ محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان ابن يحي ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن السنة لا تقاس ، ألا ترى أن المرأة تقضي صومها ولا تقضي صلاتها . يا أبان ! إن السنة إذا قيست محق الدين .

---

١٧٢ ـ ١٥ ـ مجهول كالصحيح : سبق برقم ١٦٤ و ١٧١ .

يشير « ع » الى بطلان القياس بأنه لو كان صحيحاً لاقتضى أن تقضي المرأة صلواتها كما تقضي صومها فان العقل البشري لا يجد فرقاً محسوساً بينهما ولعله يرجح جانب الصلاة على الصوم لان الصلاة هي محور العبادة ولولاها لم يقبل عمل لانها عمود الدين فاذن القياس هو استيصال للدين وهدم الكيانه وذلك لان كل أحد يرى بعقله وهواه مناسبة وشبهاً بين الشيء وما يقيس عليه فيحكم بحكمه وهكذا تكون الاحكام حتى يؤدي الى بطلان الدين بالكلية إذ ما من شيء من الممكنات إلا بينه وبين شيء آخر مجانسة أو مشاركة في كم وكيف أو نسبة فاذا قيس بعض الى بعض في الاحكام الشرعية صار الحلال حراماً والحرام حلالا فلم يبق شيء من الدين .

— « تبعه بالقياس » قال ابن شبرمة ثم قال جعفر: أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا؟ قال — قال أبو حنيفة — قتل النفس . قال — الصادق — فان الله عز وجل قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة . ثم قال أيهما أعظم الصلاة أم الصوم ؟ قال أبو حنيفة الصلاة قال الصادق : فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة . فكيف ويحك يقوم قياسك ؟ اتق الله ولا تقس الدين برأيك . انظر حليه الاولياء ١٩٧ / ٣ .

١٧٣ ـ ١٦ ـ عدة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان ابن عيسى قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس فقال : ما لكم والقياس ، إن الله لا يسأل كيف أحل وكيف حرّم .

١٧٤ ـ ١٧ ـ علي بن ابراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ابن صدقة قال : حدثني جعفر عن أبيه عليهما السلام إن علياً عليه السلام قال : من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ، ومن دان

---

١٧٣ ـ ١٦ ـ موثق اسناده : والحديث مكرر الاسناد والمضمون .

حسبما يرى سبحانه وتعالى بمقتضى علمه وعنايته من المصلحة فيحرم أشياء ويحل أشياء اخرى والعقول البشرية قاصرة عن ادراك ذلك فليس لها إلا السمع والطاعة والتسليم فيما اختاره الله لها دون السؤال عن كيفية حلية ما أحل الله وتحريمه كما ليس لأحد ان يسأله تعالى عما يفعل لقوله تعالى « لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون » ومن ذلك يظهر بطلان القياس في أحكامه كما في أفعاله وليس يلزم من ذلك ان لا داعي ولا مرجح في الاحكام والافعال كما زعمته الأشاعرة ومن يحذو حذوهم من المتكلمين بل ما من ممكن فعلا كان أو قولا أو حكماً إلا وله غاية وحكمة نعم الفعل المطلق او الذي لا واسطة بينه وبين فاعله الاول الحق لا غاية له غير ذاته تعالى لا انه لا غاية له أصلاً فذاته تعالى كما أنه مبدأ كل شيء مجعول فكذلك غاية كل شيء موضوع (١) .

١٧٤ ـ ١٧ ـ ضعيف اسناده : ومضمونه وسنده مكرر .

لقد علمت مما سبق أن العمل بالرأي قد يؤدي الى بلبلة في الفكر وذلك حيث أن صاحب الرأي يعتمد في استخراج الحكم على ما يؤدي نظره ويعمله رأيه فيلتبس عليه كل حكم استخرجه بالقياس بما هو يخالفه ويضاده فلايميز —

---

(١) مقتطف من شرح الفيلسوف ملا صدرى لهذا الحديث .

الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس قال : وقال أبو جعفر عليه السلام : من أفتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أحل وحرم فيما لا يعلم .

١٧٥ ـ ١٨ ـ محمد بن يحيي ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن الحسين بن ميـاح ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله

— بعد ذلك بين الحق والباطل ولذلك يرتمس في الهوى وينغمس في الشهوات والذي يفتي الناس برأيه فقد عبدالله وتدين بغير دين الله بل دان بهوى نفسه لانه أحل أشياء وحرم أشيـاء ولا يعلم ان حلاله حلال أحله الله ولا حرامه حرام حرمه الله فلا شك انه اتبع هـوى نفسه ولم يتبع أمر الله ورسوله وكل من لم يتبع الله ورسوله واتبع هواه فقد ضاد الله .

١٧٥ ـ ١٨ ـ ضعيف : ابن مياح المدائني ضعيف .

يشير الحديث الى الاسباب التي أدت بابليس أن يهوي من العالم العلوي الى هوة النيران ، وذلك لما نظر الى مادة آدم المكون منها جسمه رآها مركبة من عناصر متضادة أغلبها من الارض ثم نظر نظرة أخرى الى نفسه فوجدهـا تتوهج بمشعلها الناري فتخيل من ذلك أنه فوق مستوى آدم بكثير ، فلم يتمكن من الخضوع لمن هو دونه وارتفع متكبراً عن الهوي الى السجود وكيف يخضع لعنصر بحيث من الضعف لو وضع الى جانب عنصره الناري لذهبت كل مواده ، وتحجر هذا كله ما كان فى حسبانه وبلغ به الغرور والتكبر بحيث لم يتصور ان لهذه المـادة صورة قد جمعت عالم الملك والملكوت وانطوت على أسرار مبدعها والصورة هي العلة الاخيرة التي بها كمال كل موجـود وهي التى أشارت الى مبدعها فكان أن صورها بأحسن صورها وكيف لا تكون كذلك أوليست هي مثاله سبحانه ؟ —

عليه السلام قال : إن ابليس قاس نفسه بآدم فقال : خلقتني من نار وخلقته من طين . ولو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نوراً وضياءاً من النار .

١٧٦ ـ ١٩ ـ علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيدة ، عن يونس ، عن حريز ، عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام فقال : حلال محمد حلال أبداً الى يوم القيامة وحرامه حرام أبداً الى يوم القيامة ، لا يكون غيره ولا يجيء غيره وقال: قال علي عليه السلام ما أحد ابتدع بدعة إلا ترك بها سنة .

ولما شعر بزلل قدمه واذا هو يهوى فعند ذلك التفت الى الخطر الذي أحدق به وصحى من نشوة الهوى التي سخى بكأسها التكبر ورأى تلك الصورة ماثلة أمامه ولما أمعن النظر وجدها ترسل أشعتها من مكان بعيد وشاهد تلك العظمة التي تمثلت بها وحاول أن يلفق أعذاراً واهية لعله يسدد بها خطأه — فكان عذره أقبح من فعله — بنصبه ميزان القياس وقيامه بالكيل حيث وضع نفسه في كفه ودنى ليضع تلك الطينة في كفة أخرى — فتصور منها قاب قوسين أو أدنى — واذا شعاع نورها يتدفق من جبينها فاقت على ناره فأخدته ، ورمادها قد هوى الى حفرة سحيقة من النار فكان هذا نصيبه ولذلك يحذر (ع) صحاب القياس أن يصيبهم مثل الذي أصابه باستعمالهم للقياس .

١٧٦ ـ ١٩ ـ صحيح اسناده : والحديث اسناده مكرر .

يبطل القياس (ع) بقوله (ع) « لا يجيء غيره » وذلك فان كل ما في الكتاب والسنة هو في حاجة الناس ، فالقياس ان كان مطابقاً لما في السنة فوجوده لغو ، إذ هو كعدمه وإن كان مخالفاً للسنة فهو باطل . والى هذا يشير قوله (ع) : « ما أحد ابتدع بدعة إلا ترك بها سنة » إذ لو لم يكن مخالفة للسنة لم تكن بدعة وكان من اتيانها أيضاً ترك سنة هي في مقابلها .

١٧٧ ـ ٢٠ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبد الله العقيلي ، عن عيسى بن عبد الله القرشي قال : دخل أبو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلام فقال له : يا أبا حنيفة ! بلغني انك تقيس!؟

---

١٧٧ ـ ٢٠ ـ صحيح اسناده : العقيلي : ابن محمد بن عبد الله بن عقيل بن أبي طالب وهو يروي عن عيسى بن عبد الله القرشي في الكافي ولم نقف فيه على غير ذلك ورواية علي بن ابراهيم عنه تشعر بحسن حاله والحديث مستفيض رواه الشعراني ٢٨ / ١ في الطبقات الكبرى ونقله١٩٣ / ٣ في الحلية بهذااللفظ بلغني انك تقيس الدين برأيك لا تفعل فان أول من قاس ابليس . ونقل الدميري دخول ابن شبرمة وابي حنيفة على الامام ، قال ابن شبرمة دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق (ع) فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برأيه أهو النعمان بن ثابت قال : ولم أعلم اسمه قبل ذلك اليوم فقال له أبو حنيفة نعم انا ذلك أصلحك الله فقال له جعفر (ع) اتق الله ولا تقس الدين برأيك فان أول من قاس برأيه ابليس إذ قال أنا خير منه فاخطأ بقياسه فضل. ثم قال: له اتحسن أن تقيس رأسك من جسدك قال: لا قال : جعفر فاخبرني لم جعل الله الملوحة في العين والمرارة في الاذنين والماء في المنخر والعذوبة في الشفتين ؟ لأي شيء جعل الله ذلك ؟ قال لا أدري قال جعفر : ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيها مناً منه على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين مناً منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فأكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الرديئة وجعل العذوبة على الشفتين ليجد ابن آدم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها ايمان . قال : لا أدري . قال جعفر : هي كلمة —

قال : نعم . قال : لا تقس فان أول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين ، فقـــاس ما بين النار والطين ، ولو قاس نورّية آدم بنورية النـار عرف فضـل ما بين النورين وصفاء أحدهمـا

١٧٨ ـ ٢١ ـ علي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن قتيبة قال : سأل رجل أبا عبـد الله عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها ،

ـــ لا إله إلا الله فلو قال لا إله ثم سكت كان شركا ثم قال ويحك أيما أعظم عند الله قتل النفس التي حرم الله بغير حق أو الزنا قال : بل قتل النفس قال جعفر إن الله تعالى قد قبل فى قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا شهادة أربعة فانى يقوم لك القياس ثم قال أيما أعظم عند الله الصوم أو الصلاة قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة اتق الله يا عبدالله ولا تقس الدين برأيك فأنا نقف غداً ومن خالفنا بين يدي الله فتقول: قال الله : وقال رسول الله: وتقول أنت واصحابك سمعنا ورأينا فيفعل الله بنا وبكم مايشاء(١).

١٧٨ ـ ٢١ ـ صحيح اسنـاده ؛ وهكذا نقف من قول السائـل ـــ أرأيت كذا وكذا ـــ الخ على رأي الامام في القياس في المسألة بقوله (ع) له اكفف وقال له انما اجبتك به فيما سألت عنه من المسألة ليس صادراً عن الرأي حتى تقول كذا وكذا إنما أجبت عن الذي بلغني عن رسول الله (ص) آخذاً عن آبائي (ع) منتهياً الى رسول الله (ص) الى جبرئيل الى الله سبحانه .

(١) قال الدميري بعد ذكر هذا الحديث وذكر نسبه الشريف ـ جعفر أحد الأئمة الاثنى عشر ـ من سادات اهل البيت ولقب الصادق لصدقه في في مقالته وله مقالة في صفة الكيمياء والزجر والفأل والجفر ـــ ونقل ذلك عن ابن قتيبة فى كتابه أدب الكاتب ـــ ان كتاب الجفر جلد جفرة كتب فيه الامام الصادق (ع) لأهل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم ـــ

فقال الرجل : أرأيت إن كان كذا وكذا ما يكون القول فيها ؟ فقال له : مه ! ما أجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسنا من أرأيت في شيء .

١٧٩ ـ ٢٢ ـ عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه مرسلاً قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تتخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين فإن كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع إلا ما أثبته القرآن .

٢١ (باب : الرد الى الكتاب والسنة وانه ليس شيء من الحلال) ٢٠
(والحرام وجميع ما يحتاج الناس اليه إلا وقد جاء فيه كتاب أو سنة)

١٨٠ ـ ١ ـ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن حديد ، عن مُرازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن

---

١٧٩ ـ ٢٢ ـ مرسل اسناده : لما كان الدين من صنع الله فكل شيء يعتمد عليه في الدين وهو من غير الله ويتخذه وليجة سواء كان نسباً أو قرابة أو بدعة منقطعة لا تبقى ولا ينتفع بها في الآخرة انما الذي ينتفع به هو الاعتماد على الله فكل ما يتعلق بالدين إذا لم يثبته القرآن لا ينتفع به .

١٨٠ ـ ١ ـ ضعيف إسناده : مرازم هو : ابن حكيم الازدي المدائني مولى ثقة وأخواه محمد وحريز وفي نسخة أخرى حديد ويكنى مرازم بأبي محمد روى عن —

— القيامة وكذا حكاه ابن خلكان عنه أيضاً وكثير من الناس ينسبون كتاب الجفر الى علي بن أبي طالب (ع) انظر ١٠٣ / ٣ حياة الحيوان مطبعة الاستقامة بالقاهرة . وسيأتي ما يشير الى كتاب الجفر وهو قوله (ع) ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيامة انظر الحديث رقم ١٨٧ .

الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبدٌ يقول : لو كان هذا إنزل في القرآن ، إلا وقد انزله الله فيه .

١٨١ ـ ٢ ـ علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حسين بن المنذر ، عن عمر بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام

— أبي الله (ع) وأبي الحسن (ع) ومات في أيام الرضا وهو أحد من ابتلي باستدعاء الرشيد له وأخوه احضرهما مع عبد الحميد بن عواض فقتله وسلما ولهم حديث ليس هذا موضعه ، له كتاب ويظهر في خبر غير هذا مارواه في الكافي عنه انه من خدم ابي عبد الله (ع) وقد كان ومولاه مصادف معه في الحيرة لما كان الامام معتقلا فيها عند أبي جعفر المنصور . والحديث مكرر وسيأتي برقم ١٨١ وما بعده .

لقد خص الله محمد (ص) بمعجزة عقلية خالدة ، وهي انزال القرآن فيه تبيان كل شيء إذ لو اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثله لم يستطيعوا ولم يقاربوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً فكيف يأتون بمثله وقد جمع علوم الاولين والآخرين — فلم يغادر كبيرة ولا صغيرة — إلا وقد أحصاها وقد أنزل فيه بيان كل شيء وبرهان كل علم ونور كل هدى وسبيل كل غاية وشاهد كل كتاب وجامع كل خطاب ما من علم إلا وفيه أصله ودليله وما من حكم إلا ومنه بيانه وسبيله ولم يترك شيئاً يحتاج اليه العباد إذ لا يعزب عن علم القرآن شيء في الارض ولا في السماء إلا وانزله الله فيه حتى لا يستطيع عبد أن يقول لو كان هذا الحكم الجزئي في المسألة الفرعية في القرآن .

١٨١ ـ ٢ ـ ضعيف اسناده : حسين بن المنذر هو ابن ابي طريفة البجلي كوفي من أصحاب الصادق (ع) ثم ابن المنذر أخو ابي حسان وذكر ان —

قال : سمعته يقول : إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأمة إلا أنزله فى كتابه وبينه لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل لكل شيء حداً وجعل عليه دليلاً يدل عليه ، وجعل على من تعدى ذلك الحد حداً .

١٨٢ - ٣ - علي ، عن محمد ، عن يونس ، عن أبان ، عن سليمان ابن هارون قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما خلق الله

— الحسن و الحسين ابني المنذر من اصحاب الباقر (ع) ولا يبعد اتحادهما عمر بن قيس الماصري و يقال عمرو بالواو . وهو من اصحاب الباقر (ع) والحديث مكرر كما سبق وسيأتي .

لقد سبق شرح هذا الحديث ما يغني عن البيان هنا بقي شيء لا بد من الاشارة اليه ، وهو أن جميع ما أنزله في القرآن قد أوضح جميعه لنبيه بحيث لا يخفى عليه شيء من ذلك ، وجعل لكل شيء من الحقايق العلمية والاحكام حداً أي معرفاً تاماً يوجب تصوره بكنهه أو بوجه يمتاز عن سواه ، وجعل له دليلا يوجب التصديق بوجوده ، وجعل على من تعدى الحد الى غيره حداً من العقوبة ولنضرب مثلا في العبادات مثال ذلك جعل للصوم حداً وهو الكف عن الاكل والشرب والمباشرة في النهار وجعل عليه دليلا وهو قوله سبحانه - الآن باشروهن - ثم أتموا الصيام الى الليل - ثم جعل على من تعدى ذلك الحد حداً وهي العقوبة على الأكل والشرب والمباشرة وهي الكفارة .

١٨٢ - ٣ - مجهول اسناده : سليمان بن هارون مشترك بين ثلاثة أحدها العجلي والثاني الازدي والثالث النخعي وكلهم من اصحاب الصادق (ع) والشيخ عده من اصحاب الباقر (ع) باضافة الكوفي الى العجلي والثاني الازدي الكوفي والثالث النخعي وهو مرمي بالكذب ويعرف الازدي والنخعي برواية سيف بن عميرة ويعرف الازدي برواية ثعلبة بن ميمون وابان ولكن —

حلالاً ولا حراماً إلا وله حد كحد الدار ، فما كان من الطريق فهو من الطريق ، وما كان من الدار فهو من الدار حتى أرش الخدش فما سواه والجلدة ونصف الجلدة .

١٨٣ - ٤ - علي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة .

— لا فائدة في تمييزهم بعدما كان بعضهم كذاباً والآخر مجهول .

يشير الحديث بالحد الى عدم التصرف في المسائل الشرعية بالرأي والقياس حيث كل حلال وحرام له حد يحيطه كحدود الدار وله طريق يؤتى منه ليس لأحد التعدي عنه ولا عن حده في باب التحديد والتصور ولا عن طريقه في باب السبيل والدليل وألا يعد متجاوز الحدود ومنحرف عن الطريق فليس لأحد تغيير الحد ولا الدخول من غير طريقه كما في قوله تعالى — فأتوا البيوت من أبوابها — فكان لكل حكم صغير أو كبير حد واشار (ع) الى رأس الخدش فهو حكم من أحكام الله تعالى جزئي مع ذلك له حكم وارش الخدش هو قشر الجلدة بعود ونحوه يقال خدشه يخدشه خدشاً والارش ما يأخذه المشتري من البايع اذا اطلع على عيب في المبيع واروش الجنايات والجراحات من ذلك لانها جابرة عما حصل فيها من النقص وما سواه مما هو مثله أو دونه عما تدل عليه الفاء وقوله الجلدة ونصف الجلدة عطف على ارش الخدش وهي الضربة بالسوط ونصفها وهو يتحقق اما بكون السوط الذي يضرب به الجاني في نصف السياط المتعارفة أو بضرب على وجه يكون ايلامه نصف ايلام الجلدة الواحدة والإمام يعلمه بنور القرآن .

١٨٣ ـ ٤ ـ صحيح اسناده : بعضه سبق برقم ١٨٠ وسيأتي برقم ١٨٩

١٨٤ ـ ٥ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام . إذا حدثتكم بشيء فأسألوني من كتاب الله . ثم قال في بعض حديثه : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن القيل والقال وفساد المال ، وكثرة السؤال فقيل له : يا بن رسول الله

١٨٤ ـ ٥ ـ ضعيف اسناده : يحث(ع) أصحابه أن يسألوه عن أدلة الأحاديث التي يحدثهم بها لتكون عندهم معلومات كافية عندما يشير الى أمكنتها من كتاب الله وبعد الاحاطة بالدليل لا يعولوا بعد ذلك على شيء آخر من الاجماع والقياس وغرضه (ع) ان يبعد أصحابه عن الرأي والقياس وذلك بارشاداته وتعاليمه التي تغنيهم كما انه يحذرهم عن المناظرة في العلم والمهادات التي لا طائل فيها ولا تعود عليهم بالنفع فان رسول الله « ص » نهى عن ثلاثة عن القيل والقال (١) في البحث وهي المجادلة كما أشارت الآية الأولى التي استشهد بها الامام « لا خير في كثير من نجواكم» نهت عن كثير من النجوى والمناجاة المخاطبة والمحادثة والمناجي المخاطب ومنه حديث علي « ع » دعاه رسول الله « ص » يوم الطايف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه فقال (ص) ما انتجيته ولكن الله انتجاه يعني اذا حدثتكم فالكلام ينبغي ان يصدره الانسان من فيه ويصرفه في موارد يحسن للانسان بها صرفه كما أشارت الآية الى موارد —

(١) قيل هما فعلان ماضيان خاليان من الضمير جاريان مجرى الاسماء مستحقان للاعراب وادخال حرف التعريف عليهما وقيل هما مصدران وقال الفيروزابادي القول في الخير والقال والقيل والقالة في الشر او القول مصدر والقال والقيل اسمان له ثم قال والقال للابتداء والقيل بالكسر الجواب ، وعلى التقادير المراد به فضول الكلام .

أين هذا من كتاب الله ؟ قال : إن الله عز وجل يقول : « لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أومعروف أواصلاح بين الناس »(١) وقال : « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً »(٢) . وقال : « لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم »(٣) .

١٨٥ - ٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد . عن ابن فضال ،

— النجوى وكذا المال ينبغي حفظه ولا يعرضه الانسان للتلف باعطائه السفهاء الذين لا يرون حرمة للمال أو الذين يصرفوه في المحرمات حيث لا راد لهم ولا مانع من دين وعقل . لان المال ذريعة يتخذها الانسان لقضاء كثير من مهماته وشؤونه وللقيام بلوازمه ، وكثرة السؤال تؤدي الى كثير من الشكوك والأوهام ونتيجة ذلك الكفر لأن كثرة السؤال يعقبه الخيال والوهم في مخيلة النفس فيتصور انه بلغ من العلم مرتبة فوق مستواه ان كان هو من أهل العلم وإذا كان جاهلاً فيتخيل أكثر وكلا الطرفين يتصوران انهما في مرتبة من العلم وتلك المرتبة تحول لهما ان يتداولا فى البحوث التي تناسب تلك المرتبة وهم بعيدون عنها لجهلهم بها فأما أن يؤدي الى الكفر والالحاد لا سيما الذي يتعلق بالله وصفاته أو كالذي سئل به رسول الله - كما رواه أنس - حتى أكثروا عليه وأغضبوه فصعد المنبر فقال سلوني فاني لا تسألوني عن شيء إلا وأنبأتكم به فقام اليه رجل فقال يا رسول الله في الجنة أنا أو في النار قال بل في النار وقام اليه شابان اخوان فقالا يا رسول الله من أبونا فقال ابوكما الذي تدعيان اليه رجل فقال من أبي فقال ابوك حذافة وكان يدعي لغيره فلما رأى الناس غضب رسول الله أمسكوا فنزلت هذه الآية « لا تسألوا عن أشياء » .

١٨٥ - ٦ - مرسل اسناده : ثعلبة بن ميمون مولى بني أسد ثم مولى بني —

---

(١) الآية ١١٤ / ٤ . (٢) الآية ٥ / ٤ . (٣) الآية ١٠١ / ٥ .

عن ثعلبة بن ميمون ، عمن حدثه ، عن المعلى بن خنيس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله عز وجل ، ولكن لا تبلغه عقول الرجال .

١٨٦ ـ ٧ ـ محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيها الناس ! إن الله تبارك وتعالى أرسل اليكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأنزل اليه الكتاب بالحق وأنتم أميون عن الكتاب ومن أنزله وعن الرسول ومن أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعه (١) من الأمم وانبساط من الجهل واعتراض من

ـــــــــــ

— سلامة كان وجهاً في أصحابنا قارياً فقيهاً نحوياً لغوياً راوية وكان حسن العمل كثير العبادة والزهد روى عن الصادق والكاظم (ع) وكان فاضلا متقدماً معدوداً في العلماء والفقهاء والاجلة سمعه هارون الرشيد يدعو في الوتر فأعجبه وهو ثقة . وترجمه بذلك ابن حجر ناقلا عن الشيخ والنجاشي انظر لسان الميزان ٨٣ / ١ . معلى بن خنيس المدني مولى ابي عبد الله (ع) له كتاب والنجاشي نسب له الضعف وهو كوفي بزاز وجاء فيه مدح كثير وذم .

١٨٦ ـ ٧ ـ ضعيف اسنادة وهو مكرر الاسناد كما سبق غير مرة .

الحديث غني عن الشرح لوضوحه لذلك اقتصرنا على شرح بعض كلماته اللغوية والحديث بعض منه جاء في خطبة الزهراء (ع) لما دخلن نساء المهاجرين والانصار لعيادتها في مرضها الذي توفيت به وكانت غضبي على أزواجهن حين قعدوا عن نصرتها وقد جئن يعتذرن عن أزواجهن فالقت تلك الخطبة العصماء عليهن وقد نقل ابن ابي الحديد قسما منها انظر شرح النهج ٨٧ / ٤ .

ـــــــــــ

(١) بالفتح والتسكين نومة خفيفة من اول الليل وهي هنا بمعنى الغفلة والجهالة .

الفتنة وانتقاض من المبرم (١) وعمى عن الحق واعتساف (٢) من الجور وامتحاق (٣) من الدين وتلظى من الحروب على حين اصفرار (٤) من رياض جنات الدنيا ويبس من أغصانها وانتشار من ورقها ويأس من ثمرها واغورار (٥) من مائها قد درست أعلام الهدى فظهرت أعلام الردى فالدنيا « متهجمة » (٦) في وجوه أهلها مكفهرة (٧) مدبرة غير مقبلة ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف ، مزقتم كل ممزق وقد أعمت عيون أهلها وأظلمت عليها أيامها وقد قطعوا أرحامهم وسفكوا دماءهم ودفنوا في التراب المؤودة (٨) بينهم من أولاد « يجتاز » (٩) دونهم طيب العيش ورفاهية خفوض الدنيا لا يرجون من الله ثواباً ولا يخافون والله منه عقابا ، حيهم أعمى نجس وميتهم في النار مبلس (١٠) فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القرآن فاستنطقوه ولن

---

(١) المبرم المحكم . (٢) العسف بالتحريك الاخذ على غير الطريق وعسف وتعسف مال وعدل . (٣) المحو . (٤) أراد من كلامه هذا (ع) خلو الدنيا من العلم وآثاره وهي استعارة لذلك . (٥) غور الماء ذهابه في باطن الارض . (٦) في بعض النسخ بتقديم الجيم على الهاء يقال فلان يتجهمني أي يلقاني بوجه عبس وبغلظة وفي اكثرها يتقدم الهاء كما هنا فيكون معناها الدخول بغتة . (٧) الوجه القليل اللحم الغليظ الذي لا يستحي والمتعبس .

(٨) البنت المدفونة حية وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية ببناتهم خشية العار والاملاق . (٩) في بعض النسخ بالحاء المهملة والزاء المعجمة من الحيازة وفي بعضها بالخاء والراء المهملة ومعناه من كان يختار طيب العيش والرفاهية يجتنبهم . (١٠) الإبلاس : الغم والانكسار والحزن والاياس من رحمة الله كما اشارت اليه الآية : « فابلسوا والغاوون » .

ينطق لكم أخبركم عنه ان فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي الى يوم القيامة وحكم ما بينكم وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون فلو سألتموني عنه لعلمتكم .

١٨٧ ـ ٨ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال عن حماد بن عثمان ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قد ولدني (١) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيامة ، وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة وخبر النار وخبر

---

١٨٧ ـ ٧ ـ مجهول اسناده : ابن أعين هو : العجلي مولاهم الكوفي وهو من اصحاب الصادق وقال الشيخ المفيد انه من فقهاء اصحاب الصادق « ع » والظاهر كونه اماميا .

مهمة نبينا « ص » ان يوثق العلاقة بين الانسانية والبشرية وتكون الروابط وثيقة مركزة على دعائم متينة غير قابلة للانحلال في كل أدوار حياة الانسان مادام هو في مسرحيتها هذا ماجاءت به الشريعة الاسلامية الحقة وهذه هي مهمتها وطابعها الديني التي تلزم الامة المعتنقة للمبادىء الاسلامية ان تنطبع به . وحيث ان هذه المهمة لا يستطيع أن يقوم بها بعده « ص » إلا من يمثل شخصيته « ص » بما هي ولا نشاهد أحداً أن يمثلها غير — علي — « ع » وأولاده الأئمة المعصومين « ع » كما شاهدناه بما سجله التأريخ في ضد ما هو مفروض عليه وما هو مرغم وما هو خاضع له — فقد أخفى في زوايا الخمول حقايق دينية غفلت عنها السلطة ومن تلك الشذرات التي سجلها عرف كثير من الحقايق الاسلامية التي قاموا بنشرها الائمة «ع» وهم اجمع من منبع واحد —

---

(١) يدل على ما ذهب اليه السيد المرتضى «ره» من ان ولد البنت ولد حقيقة .

ما كان و « خبر » ما هو كائن ، أعلم ذلك كما أنظر الى كفي إن الله يقول فيه تبيان كل شيء .

— وشجرة واحدة - تؤتي ثمرها كل حين - واذا شاهدنا طلعة بعضهم تبعث بأشعتها في أفق الكون فذاك هو للظروف التي سنحت بها الفرص وفي وقت تمكنت الاقدار على تبديد تلك الربطة التي أسدلتها الأيادي الاثيمة — وهي من صنع عملائها - ومزقتها كل ممزق كما يمزق الريح السحاب ويصير اليوم ضاحي . ومن ذلك بزغت شمس جعفر الصادق « ع » فزهت محافل العلم بضوء شمسه واينعت حقوله بأنواره وزهى الكون كله ولم نشاهد للايام ضحى - سوى تلك العشية وضحاها - ولكن العالم مهما كان جوه ملبداً بالغيوم فلا يؤثر السحاب على التيار الذي يستمد منه العالم الفوائد الشمسية فكذلك أئمتنا «ع» فقد حاول أعداؤهم بشتى المحاولات من اضطهادهم ومطاردة أصحابهم وسلب أموالهم وزهق أرواحهم ومع ذلك لم يتمكنوا أن يقطعوا امداداتهم للعالم الاسلامي بما انطوت عليه جوانحهم من رسالة جدهم « ص » التي فيها علم ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ولقد سجلت بصحيفة كانت لها عدة من الاسماء ومن أسمائها الجامعة (١) وسميت بكتاب الجفر كما ذكره الدميري (٢) ونقله ابن قتيبة في أدب الكاتب وابن خلكان . وكان بيته الذي هو بمثابة جامعة يقيم فيه البحوث العلمية بجميع أقسامها من الحديث والتفسير وعلم الكلام والكيمياء (٣) والزجر وغيرها مما يعسر عده وكان اقبال الناس عليه اقبالا عظيما حتى عدَّ تلامذته أربعة آلاف رجل (٤) وكانوا بدافع الشوق —

(١) انظر الحديث رقم ١٧٢ ، وانظر ص ١٣٨ .

(٢) انظر حياة الحيوان ١٠٣ / ٢ مطبعة الاستقامة . (٣) نفس المصدر السابق . (٤) انظر مجلة الإسلام العدد ٤ السنة ٦ .

١٨٨ ـ ٩ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن اسماعيل بن جابر ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه .

١٨٩ ـ ١٠ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن اسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي المغرا ، عن سماعة عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : أكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أو تقولون فيه ؟ قال : بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله .

٢٢ (باب : اختلاف الحديث) ٢١

١٩٠ ـ ١ ـ علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : قلت لأمير المؤمنين عليه السلام : اني

— والرغبة والتلهف للعلم واهله ووجدوا تلك فرصة ولولاها لانطمست آثار النبوة ومعالم الدين .

١٨٨ ـ ٩ ـ صحيح اسناده : سبق متناً مراراً وسنده .

١٨٩ ـ ١٠ ـ موثق اسناده : أبي المغرا وهو : حميد بن زياد من أهل نينوى قرية الى جانب الحاير ـ وهو مرقد سيد شباب أهل الجنة الامام ابو عبد الله الحسين « ع » ـ عالم جليل ثقة واسع العلم كثير التصانيف وكان واقفاً مات سنة ٣٢٠ هـ وروايته ظاهراً مقبولة اذا خلت عن المعارض .

١٩٠ ـ ١ ـ ضعيف : ابراهيم ، هو : شيخ من أصحابنا روى عن أبي جعفر الصادق (ع) ثقة وله كتاب وقال الشيخ له أصول .

—

سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم غير ما في أيدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أن ذلك كله باطل أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم؟ قال : فأقبل عليّ فقال : قد سألت فأفهم الجواب : إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وعاماً وخاصاً ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً ووهماً ، وقد كُذِب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيباً فقال : أيها الناس ! ! قد كثرت علي الكذابة ، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ثم كُذب عليه من بعده ، وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس : رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب

— والغرض من ايراد هذا الحديث هو بيان السبب في اختلاف الناس بعد رسول الله (ص) في الاحاديث المروية واختلافهم في تفسير الكتاب وما يترتب على ذلك من اختلاف المذاهب والآراء وتشتت الاقوال وحدوث البدع والاهواء فأجاب (ع) عما سأل سليم . ...

الصدق والكذب هما من صفات الخبر والحق والباطل يعم الافعال فالصدق للخبر هو مطابقته للواقع والاعتبار يسمى حقاً وكذا القياس فى اتصافه بالكاذب والباطل باعتبارين ، والنسخ هو : عبارة عن الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتاً فيقال للمتقدم منسوخاً ويقال للاحق ناسخاً ، والعام هو اللفظ الواحد الدال من جهة واحدة على شيئين فصاعداً ويقابله الخاص والمحكم هو الخطاب الدال على —

على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمداً ، فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ، ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورآه وسمع منه وأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله ، وقد اخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم ، فقال عز وجل : « وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم » ثم بقوا بعده فتقربوا الى أئمة الضلال والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا ، وإنما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله ، فهذا أحد الأربعة . ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحمله على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذباً فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه فيقول : أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه ، ولو علم هو انه وهم لرفضه . ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ ولم علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون

— معنى لا يحتمل غيره والمتشابه بخلافه واما الحفظ فالمراد به ههنا ، ماحفظ عن رسول الله كما هو والوهم هو الغلط والاشتباه مثلاً توهم انه عام وهو خاص أو بالعكس أو توهم انه ثابت وهو منسوخ أو بالعكس إلى غير ذلك من وجوه الاشتباه ولقد استعمل الكذب في عهده (ص) وبعد وفاته ولما بلغه انه كذب عليه اهتم لذلك اهتماماً شديداً أدى أن يقوم خطيباً ليلفت الناس ليأخذوا الحيطة ولا يقبلوا الاحاديث المروية عنه إلا بعد الفحص عن صحتها ومعرفة الراوي من كونه عدلاً حفوظاً غير واهم . ولذلك أشار (ع) الى أقسام الرواة وهم أربعة وذكر صفاتهم .

—

إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه . وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فإن أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل القرآن ناسخ ومنسوخ [وخاص وعام] ومحكم ومتشابه قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان : كلام عام وكلام خاص مثل القرآن ، وقال الله عز وجل في كتابه : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (١) فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى أن كانوا ليحبون أن يجيء

— المنافق هو الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر وهذا خطره اكثر على الاسلام من الكافر وهم قسم كبير اندسوا في الاسلام فكانت مظاهرهم اسلامية كالصحبة لرسول الله « ص » واستقامة الظاهر وحسن الاقوال والاحوال وحسن الشمائل كما أشارت اليه الآية « واذا رأيتهم تعجبك الخ » الآية ٣/ ٦٣ فكل الوسائل المغرية اتصفوا بها أمثال عبد الله بن أبي وهو رأس المنافقين وكان رجلاً جسيماً صبيحاً فصيحاً ذلق اللسان ومثله رؤساء المدينة كانوا يحضرون مجلس رسول الله «ص» وكثير ممن اتخذوا صحبة رسول الله وسيلة وبعده انحازوا الى جانب أئمة الكفر واتخذوهم بطانة للتضليل كما سبقت الاشارة غير مرة وحيث ان هذه العجالة لا تسع عد بعضهم لكن نشير الى المصادر التي تكفلت

(١) الآية ٧ / ٥٩ .

الاعرابي والطاري فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يسمعوا وقد كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها أدور معه حيث دار ، وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري ، فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني وأقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري ، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم

— ترجمتهم(١) ليقف الباحث ذاهلاً بما مني الإسلام من اعمالهم وأضاليلهم وافترائهم وهم قسم كبير من حملة الحديث ورواته والاقسام الثلاثة يوجد بينهم من ساء حفظه أو من كثر نسيانه وبينهم الحافظ المتقن فيرجع ذلك كله الى مواهبهم وملكاتهم ومكانتهم العلمية وعلماء الحديث قاموا بالجرح والتعديل كل ذلك لمعرفة الحديث وقد أسلفنا البحث في ذلك انظر ٨ / ١ المقدمة .

(١) بعد مراجعة المصادر التالية تكون عند الباحث معلومات واسعة عن الكذابين الذين اتخذوا من كذبهم تجارة يساومون بها في وضع الأحاديث:

١ ـ مناقشة رجال الصحاح : دلائل الصدق ٨ ـ ٧١ / ١ المقدمة . تأليف الفقيه المرحوم آية الله العظمى العلامة المغفور له الشيخ محمد حسن المظفر . ٢ ـ أبو هريرة : تأليف سماحة العلامة المجاهد السيد عبد الحسين شرف الدين . ٣ ـ ١ ـ سلسلة الكذابين والوضاعين : وهم ستمائة وعشرون نسمة . ٢ ـ لفت نظر حول الكذابين . ٣ ـ قائمة الموضوعات والمقلوبات . ٤ ـ مشكلة الثقة والثقات . ٥ ـ سلسلة الموضوعات وفيها مائة حديث . ٦ ـ سلسلة الموضوعات في الخلافة ١٨٥ ـ ٣٠٧ / ٥ الغدير للعلامة الجليل والبحاثة الكبير المغفور له الشيخ عبد الحسين الأميني النجفي .

تقم عني فاطمة ولا أحد من بني ، وكنت اذا سألته أجابني واذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني ، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها ، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته فلم أنس حرفاً واحداً ، ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً ، فقلت : يا نبي الله بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخوف علي النسيان فيما بعد ؟ فقال : لا لست أتخوف عليك النسيان والجهل .

١٩١ ـ ٢ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتهمون بالكذب فيجيء منكم خلافه ؟ قال : إن الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن .

١٩٢ ـ ٣ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ،

---

١٩١ ـ ٢ ـ موثق : لما علم الامام (ع) انه يسئل عن غير المنافقين وغير من وقع منه الخطأ لسوء فهمه أجاب بالنسخ .

١٩٢ ـ ٣ ـ حسن إسناده : وبعضه سبق برقم ١٩٠ و ١٩١ .

سبقت الاشارة الى قوله (ع) انا نجيبه الخ وذلك حيث قال (ص) : أنا معاشر الانبياء أمرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم فهو في الواقع ليس —

عن عاصم بن حميد ، عن منصور بن حازم قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر ؟ فقال : إنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان . قال : قلت : فاخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقوا على محمد صلى الله عليه وآله وسلم أم كذبوا ؟ قال : بل صدقوا ، قال : قلت : فما بالهم قد اختلفوا ؟ فقال : أما تعلم إن الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك بما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً ؟

١٩٣ - ٤ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رباب ، عن ابي عبيدة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا زياد ! ما تقول لو أفتينا رجلاً ممن يتولانا بشيء من التقية ؟ قال : قلت له : أنت أعلم جعلت فداك ، قال : ان أخذ به فهو خير له وأعظم أجراً . وفي رواية أخرى : أن أخذ به أوجر وان تركه والله اثم .

— فيه اختلاف وانما هو اختلاف الافهام ومدارك العقول تختلف فكل واحد يفهم حسب استعداده فيقع في الأوهام الإختلاف .

١٩٣ - ٤ - ضعيف وآخره مرسل اسناده : وهو مكرر سنده .

سبق البحث في التقية في الحديث رقم ١٢ / ٥٣ / ١ . وانها ضرورية من ضروريات الإسلام كما استدل عليها الإمام بهذه الآية « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله » فلذلك من لم يعمل بها في مورد التقية فلا يحصل على خير ويأثم بتركها لأنه عرض نفسه أو ماله أو عرضه للضرر أو الهلاك .

١٩٤ ـ ٥ ـ أحمد بن ادريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن مسألة فأجابني ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاء آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي ، فلما خرج الرجلان قلت : يا بن رسول الله رجلان من أهل العراق ومن شيعتكم قدما يسئلان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه ؟ فقال يا زرارة ان هذا خير لنا ولكم وأبقى لنا ولكم ولو [اجمعتم](١) على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا و [لبقائكم](٢) قال : ثم قلت لابي عبد الله عليه السلام : شيعتكم لو حملتموهم على الأسنة أو على النار لمضواوهم يخرجون

١٩٤ ـ ٥ ـ موثق كالصحيح اسناده : والحديث سنده مكرر .

علل (ع) اختلاف الجواب في المسألة الواحدة : لئلا يتفقوا على أمر واحد فيصدقونهم الناس ويتابعوهم في عقائدهم ومذاهبهم فتستفز السلطة وحينئذ تشتد في مطاردتها لشيعة آل محمد وعلى الرغم من التكتم الشديد والتقية التي اكثر أعمالهم تقوم عليها مع ذلك الأئمة (ع) لاقوا من المحن والشدائد والاحكام القاسية وشيعتهم أيضاً لم تلاق قبل ذلك طائفة مثلها ولم يسجل التاريخ قبل ذلك مثل ما سجل لهم من الحوادث والكوارث . وأبى الله لهم إلا النصر والتأييد ولا بد ان الاجوبة مع اختلافها وكونها في مسألة واحدة كلها حق وصواب لعصمتهم (ع) عن الخطأ وذلك لأن الامر الواحد قد يكون له جهات وحيثيات وله بكل جهة وحيثية حكم آخر مخالف للحكم الذي له جهة وحيثية أخرى .

(١) [اجتمعوا] في النسخة « ح » . (٢) [بقائكم] في النسخة (ح) أيضاً .

من عندكم مختلفين . قال : فأجابني مثل جواب أبيه .

١٩٥ ـ ٦ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن نصر الخثعمي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من عرف إنا لا نقول إلا حقاً فليكتف بما يعلم منا فإن سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم إن ذلك دفاع منا عنه .

١٩٦ ـ ٧ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى والحسن بن محبوب ، جميعاً ، عن سماعة ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه أحدهما يأمر بأخذه والآخر [ينهى] (١) عنه كيف

---

١٩٥ ـ ٦ ـ ضعيف إسناده : نصر الخثعمي وهو : أبو الحكم حاله مجهول وله رواية أخرى يرويها أيضاً عن أبي عبد الله (ع) ويرويها عن محمد بن سنان.

بعد ما علمت الطائفة الشيعية ان أئمتهم معصومون فيجب عليهم أن يكتفوا في الفروع والاصول بما علموا منهم أخذاً باليقين فان سمعوا منهم (ع) خلاف ما اعتقدوا وعلموه فيجب عليهم ان يحملوا ذلك على التقية صيانة لشيعتهم ودفاعاً منهم عليهم السلام للفتنة والفرار عنها .

١٩٦ ـ ٧ ـ حسن أو موثق إسناده : مكرر السند سبق مكرراً .

---

(١) [ينهاه] في النسخة «ع». قوله في سمة وذلك (فما وردكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجوداً حلالاً كان أو حراماً فاتبعوا ما وافق الكتاب وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله فما كان في السنة موجوداً منهيا عنه نهي حرام أو مأمور به عن رسول الله (ص) أمر إلزام فاتبعوا ما وافق نهي رسول الله وأمره وما كان في السنة نهي أعلفه أو كراهة ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله (ص) —

يصنع ؟ قال : يرجئه حتى يلقى من يخبره فهو في سعة حتى يلقاه. وفي رواية أخرى : بأيهما أخذت من باب التسليم وسعك .

١٩٧ ـ ٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أرأيتك لو حدثتك بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلاف بأيهما كنت تأخذ ؟ قال : قلت : كنت آخذ بالأخير ، فقال لي : رحمك الله .

١٩٨ ـ ٩ ـ وعنه ، عن أبيه ، عن اسماعيل بن مرار ، عن يونس عن داود بن فرقد ، عن المعلى بن خنيس قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : إذا جاء حديث عن أولكم وحديث عن آخركم بأيهما

---

١٩٧ ـ ٨ ـ مرسل إسناده : الحسين بن المختار هو القلانسي الكوفي وعده الشيخ تارة من أصحاب الصادق « ع » وأخرى من أصحاب الكاظم « ع » مبدلاً الكوفي بقوله واقفي . وقال ابن عقدة : انه ثقة . واختلف في حاله . يدل هذا الحديث على وجوب العمل بالحكم المتأخر مع التعارض .

١٩٨ ـ ٩ ـ مجهول اسناده ابن مرّار حاله مجهول .

يستفيد العلامة المجلسي (ره) لزوم العمل بقول الامام الحي مع تعارض قول الامام السابق بل بقول الامام المتأخر مطلقاً واستدل على ذلك ـ

ـ وكرهه ولم يحرمه فذلك الذي يسع الأخذ بهما جميعاً أو بأيهما شئت وسعك من باب التسليم والاتباع والرد الى رسول الله (ص) وما لم يحذوه في شيء من هذه الوجوه فردوا الينا علمه فنحن أولى بذلك ولا تقولوا فيه برأيكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وانتم طالبون باحثون حتى يأتيكم منا البيان من عندنا) . هذه بعض من رواية في كتاب عيون أخبار الرضا (ع) .

نأخذ ؟ فقال : خذوا به حتى يبلغكم عن الحي ، فإن بلغكم عن الحي فخذوا بقوله . قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : إنا والله لا ندخلكم إلا فيما يسعكم . وفي حديث آخر : خذوا بالأحدث .

١٩٩ - ١٠ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن

— بقوله (ع) - خذوا بالاحدث - معللاً بأن الامام الحي إنما يحكم بما يعلمه صلاحاً في زمانه فيجب العمل به واما الثاني الذي كان بحكم الامام الثاني علم تغير المصلحة الاولى ولم يعلم بعد تغير المصلحة المتجددة إلا إذا علم تغيرها بزوالها تقية مع العلم يكون الحكم الثاني تقية واما الفيلسوف ملى صدرا فيذهب الى التخيير ويحمل قوله - خذوا بالأحدث - على الاستحباب . وذلك حيث قال (ع) — انا والله لا ندخلكم إلا فيما يسعكم — بقرينة قوله (ع) في الحديث السابق « بأيهما أخذت من باب التسليم وسعك » فلذلك جاز الأخذ بكل واحد من حديثي السابق واللاحق . ولا بد أن يُعلم ان هذه الاختلافات الواقعة في الاحاديث الواردة عن أهل البيت « ع » أكثرها في العلوم الفرعية.

١٩٩ - ١٠ - موثق إسناده تلقاه الاصحاب بالقبول . داود بن الحصين عده الشيخ تارة من أصحاب الصادق « ع » الكوفي وأخرى من أصحاب الكاظم عليه السلام واقفي له كتاب وقال النجاشي انه ثقة . عمر بن حنظلة هو : أبو صخر العجلي كوفي وكان من أصحاب الباقر « ع » وقال الشيخ يعد أيضاً من أصحاب الصادق « ع » ولم ينص عليه في التراجم بشيء ولكن روى الكليني في باب وقت الصلاة عن علي بن ابراهيم عن يزيد بن خليفة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ان عمر بن حنظلة أتانا عنك بوقت فقال أبو عبد الله « ع » « لا يكذب » انظر باب وقت الصلاة من الكافي . وفي باب العمل في ليلة الجمعة في التهذيب عن أبان عن اسماعيل الجعفي عن عمر بن حنظلة قال : —

عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن داود بن « الحصين » (١) ، عن عمر بن حنظلة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما الى السلطان أو الى القضاة أيحل ذلك ؟ قال : من تحاكم اليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له فإنما يأخذ سحتاً وإن كان حقاً ثابتاً له لأنه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمر الله أن يكفر به . قال الله عز وجل : « يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به » (٢)

— قلت لأبي عبد الله (ع) : القنوت يوم الجمعة قال أنت رسولي اليهم في هذا إذا صليتم ، ومن ذلك وثقه الشهيد (ره) .

لعل ذكر الدين والميراث كان على سبيل التمثيل ، والمنازعة اما في الوراثة أو في قدر الارث او في ثبوته مع عدم علم المدعي وجميع هذه الصور لا يجوز الاخذ بحكم الجائر ويكون المأخوذ حراماً ولا يجوز التصرف به ولكن المشهور وان حرموا الأخذ بحكم الجائر لكن لا يحرموا المأخوذ من الاعيان مع علم المدعي ولكن الجواب يحتمل العموم والشمول للاعيان والدين والمواريث وغيرها ، فانما يأخذه سحتاً أي حراماً وهو الذي يحكم به الطاغوت وهو : مشتق من الطغيان وهو الشيطان أو كل ما يعبد من دون الله ، وقد استدل على حجية الاجماع من قوله المجمع عليه ، وظاهر السياق ان المراد الاتفاق في النقل لا الفتوى ويدل على ان شهرة الخبر بين الاصحاب وتكرره في الاصول من المرجحات وعليه كان عمل قدماء الاصحاب (ره) وقد استدل على جواز العمل بالخبر الموثق من قوله (ع) — قد رواها الثقات — وان كان مع انضمام قيد الشهرة .

(١) [الحسين] في النسخة « ح » والصحيح ما اثبتناه . (٢) الآية ٥٩ / ٤ .

فقلت : فكيف يصنعان ؟ قال : ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإني قد جعلته عليكم حاكما ، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا [راد] (١) على الله [وهما] (٢) على حد الشرك بالله . قلت : فإن كان كل واحد اختار رجلاً من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقهما واختلفا فيما حكما فيه وكلاهما اختلفا في حديثكم ؟ قال : الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما ، ولا يلتفت الى ما يحكم به الآخر . قال : قلت : فانهما عدلان مرضيان عند أصحابنا لا يفضل واحد منهما على صاحبه الآخر . قال : فقال : ينظر الى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه ، وإنما الأمور ثلاثة : أمر بين رشده فيتبع ، وأمر بين غيه فيجتنب ، وأمر مشكل يرد علمه الى الله والى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حلال بين وحرام بين شبهات بين ذلك ، فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن أخذ بالشبهات (٣) ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم . قلت : فإن كان الخبران (عنكما) (٤) مشهورين قد رواهما الثقات عنكم ؟ قال : ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق

---

(١) [الراد] في النسخة « ح » و « ع » . (٢) [وهو] في النسخة « ع » . (٣) [الباء] بالشبهات زيادة حسنة .

(٤) في النسخة « ح » وفي نسخة أخرى [عنكم] .

العامة . فقلت : جعلت فداك أرأيت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة والآخر مخالفاً لهم بأي الخبرين يؤخذ ؟ قال : ما خالف العامة ففيه الرشاد . فقلت : جعلت فداك فإن وافقهما الخبران جميعاً ؟ قال : ينظر الى ما هم اليه أميل حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر . قلت : فان وافق حكامهم الخبرين جميعاً ؟ قال : اذا كان كذلك فأرجه حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات .

٢٣ (باب : الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب) ٢٢ (*)

٢٠٠ ـ ١ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن

---

٢٠٠ ـ ١ ـ ضعيف إسناده : والحديث مكرر وكذا سنده بل الاحاديث التي في هذا الباب كلها متحدة اما باللفظ أو بالمعنى فهي مكررة لانها تؤدي معنى واحد انظر ٢٠١ ـ ٢٠٤ .

يشير بقوله (ع) ان على كل حق حقيقة فان كل حق هو وجوده الثابت له في نفس الامر والوجود للشيء أما لذاته فهو المبدأ الأعلى الذي هو الحق بحقيقته وهو عين ذاته ، وما سواه حق بحقيقة حاصلة من غيره فهو في حد ـ

(*) أي السنة المتواترة المعلومة ودلائل الكتاب ، والمراد الإستناد اليها أوالى أحدهما بواسطة أو بدونها والعمل بأخبار الائمة (ع) متواترة وأحاداً داخلة فيها ، إذ الكتاب والسنة دلا على وجوب الاخذ بقولهم والرجوع اليهم وعلى جواز العمل بأخبار الاحادوجواز العمل بها هو المشهور بين طوائف المسلمين ، ومنه السيد المرتضى وابن زهرة وابن البواج وابن ادريس وجماعة والاول هو الاقوى لتواتر العمل بها معنى في اعصار أئمتنا (ع) وعدم انكارهم بل تجويزهم (ع) هذا مما لا يخفى على الباحث !

السكوني ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً ، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه .

٢٠١ ـ ٢ ـ محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : وحدثني

— نفسه باطل وبغيره حق فالممكنات هالكات الذوات بالنسبة الى نفسها وهي حقائق ثابتة من جهة غيرها الذي هو سبب وجودها وحقيقتها واليه ينتهي سبب وجودها ومبادىء حقيقتها وهو سبب لا سبب له ومبدأ لا مبدأ قبله دفعاً للتسلسل والدور ، فكل موجود في الخارج وجوده زايد على ذاته فله اصل ينشأ منه وجوده وهو حقيقته الاصلية وبدونه باطل إذ هو المقوم له ولولاه لم يكن شيئاً مذكوراً فذاك الاصل هو حقيقته ، وإنما أتى (ع) — بعلي — لدلالتها على الاحاطة والاستعلاء التي للعلة بالنسبة الى معلولها . ويشير بقوله (ع) ـ على كل صواب نور ـ الى ان كل علم حقيقي بشيء وكل خبر صادق عن ثبوته أو عن حال من أحوال وجوده برهاناً ولذلك سمي البرهان نوراً إذ به يظهر وجود ما يبرهن به وأحواله .

ولما كان كتاب الله هو ميزان القسط لا يحيف عن الحق لسانه ونور هدى لا يطغى برهانه فينبغي ان يوزن به العلوم والاخبار وتستضاء به الافكار والانظار وهو نسخة من اللوح المحفوظ الذي فيه صور حقائق الاشياء كلها وأصول دقائق الامور وجلائلها فما وافق كتاب الله فهو حق وصواب وهدى ونور يجب أخذه والعمل بموجبه ومؤداه وما خالف كتاب فهو باطل خطأ وزيغ يجب الاعراض عنه .

٢٠١ ـ ٢ ـ مجهول اسناده: وهو بعض من الحديث السابق : الحسين وهو ابن ابي العلاء الخفاف الزندجي أبو علي الأعور. والشيخ النجاشي لم يتعرضا —

حسين بن ابي العلاء انه حضر ابن ابي يعفور في هـذا المجلس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به قال : اذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله عز وجل أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والا فالذي جاءكم به أولى به .

٢٠٢ ـ ٣ ـ عدة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أيوب بن الحر قال : سمعت أبا عبـــد الله عليه السلام يقول : كل شيء مردود الى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف .

— لمذهبه . وله أصل .

يستفاد من ظاهر الحديث جواز العمل بخبر من لا يثق به اذا كان له شاهداً من الكتاب أو لعل المراد ان الذي لا يثق به لا يعمل به وانما اذا وقع الاختلاف والتعارض في مضمون حديث بسبب اختلاف نقل الراوي بأن ينقله أحد الراويين بنحو والآخر بنحو آخر ويكون من جهلة رواة أحد الطرفين غير الثقة أيضاً يصلح هذا لترجيح أحد الطرفين فأجاب (ع) بأن هذا لايصلح للترجيح بل الترجيح بموافقة الكتاب والسنة المتواترة وهما بعيدان . حذف جزاء الشرط من قوله — اذا ورد عليكم — لظهـــور تقديره وتقديره فخذوه ونحوه وجزاء الشرط الثاني المدلول عليه بقوله ألا وهو قوله فالذي جاءكم أولى به أي بأخذه والعمل به دونكم والغرض التأكيد .

٢٠٢ ـ ٣ ـ صحيح إسناده : أيوب : الجعفي مولى ثقة روى عن أبي عبد الله يعرف بأخي أديم له أصل وبذلك ترجمه ابن حجر انظر لسان الميزان ١ / ٤٧٨ رقم ١٤٦٣ .

٢٠٣ ـ ٤ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أيوب بن راشد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف .

٢٠٤ ـ ٥ ـ محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم وغيره ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنى فقال : أيها الناس !! ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله .

٢٠٥ ـ ٦ ـ وبهذا الإسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض

---

٢٠٣ ـ ٤ ـ مجهول اسناده : والحديث مكرر بما سبق علي بن عقبة : أبو الحسن الأسدي مولى كوفي ثقة ثقة . روى عن أبي عبد الله . أيوب بن راشد الزاز الكوفي من أصحاب الصادق مجهول الحال . ونقل ترجمته ابن حجر في لسان الميزان ٤٨٠ / ١ .

٢٠٤ ـ ٥ ـ مجهول كالصحيح اسناده : والحديث كسابقه .

لما كان القرآن أصل جميع العلوم الفرعية والاصولية فالكلام المخالف له هو كاذب لا أصل له ولا واقع له والزخرف هو كل مموه وهي استعارة حسنة تشبيهاً للمعقول بالمحسوس .

٢٠٥ ـ ٦ ـ مجهول كالصحيح اسناده : وهو مكرر السند كما سبق .

المراد بالكفر مخالفة القول للاعتقاد عالماً عامداً . وأما اذا خالف في العمل أو في القول دون الاعتقاد خطأ فليس بكافر ولعل الكفر يعم حتى أصحاب الكبائر كالذين يفتون بخلاف معتقدهم للاغراض الدنيوية كما سبق في القضاة وبعض أصحاب المذاهب .

أصحابه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من خالف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد كفر .

٢٠٦ - ٧ - علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس رفعه قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : إن أفضل الأعمال عند الله عز وجل ما عمل بالسنة وإن قلّ .

٢٠٧ - ٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن اسماعيل بن مهران ، عن أبي سعيد القماط وصالح بن سعيد . عن أبان إبن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام انه سأل عن مسألة فأجاب فيها قال : فقال الرجل : إن الفقهاء لا يقولون هذا فقال : يا ويحك وهل رأيت فقيهاً قط إن الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله .

---

٢٠٦ - ٧ - مرفوع إسناده : وهو مكرر السند . اذا قام الانسان بعمل وكانت نيته خالصة وأتى بذلك العمل بقصد الخضوع والاطاعة والتعبد بما جاء عنه (ص) فهو وان قل فخيره كثير وينضم الى ثواب عمله ثواب آخر وهو احياء السنة وموت البدعة .

٢٠٧ - ٨ - صحيح اسناده : صالح بن سعيد هو ابو سعيد القماط قال النجاشي : مولى بني أسد الكوفي روى عن أبي عبد الله (ع) ذكره أبو العباس له كتاب روى عنه جماعة منهم عبيس بن هشام .

إذا لم يكن الفقيه بهذا الوصف الذي أشار اليه الامام (ع) فهذا ليس بفقيه ، لان للفقه ثمرة وهو العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وذلك يستوجب البعد عن الدنيا والزهد فيها والتقرب الى الآخرة والتشوق الى لقاء الله .

٢٠٨ ـ ٩ ـ عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه عن أبي اسماعيل ابراهيم بن اسحاق الأزدي ، عن أبي عثمان العبدي ، عن جعفر عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا قول إلا بعمل ولا قول ولا عمل إلا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية إلا باصابة السنة .

٢٠٩ ـ ١٠ ـ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ابن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ما من أحد إلا وله شره وفترة ، فمن كانت فترته إلى [سنة](١) فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى بدعة فقد غوى .

٢١٠ ـ ١١ ـ علي بن محمد ، عن احمد بن محمد البرقي ، عن علي بن

---

٢٠٨ ـ ٩ ـ مجهول اسناده : ابراهيم بن اسحاق الازدي أبو اسماعيل لم يوقف على ترجمة له ـ عده الشيخ من اصحاب الصادق « ع » فهو مجهول الحال. أبو عثمان العبدي : أحسب انه لم يكن له غير هذه الرواية في الكتاب كما انه لم يكن له ذكر في التراجم .

٢٠٩ ـ ١٠ ـ ضعيف اسناده : الشره غلبة الحرص على الشيء والفترة ضده وهي الضعف والانكسار : فمن كان فتوره الى سنة أي بتلك الفترة يعيد نشاطه ليكون عنده استعداداً وقوة للنهوض اليها والعمل بمقتضاها فقد اهتدى ومن كان فتوره وكلاله لطلب البدعة فقد ضل وغوى .

٢١٠ ـ ١١ ـ ضعيف اسناده : علي بن حسان مشترك بين اثنين أحدهما ابن كثير الهاشمي وهو ضعيف والآخر الواسطي أبو الحسن القصير المعروف بالمنمس لقصره والانماس الاختفاء وهو ثقة ولعله الواسطي لأنه من جملة —

---

(١) [سنته] في النسخة « ح » .

حسان ، ومحمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كل من تعدى السنة رد إلى السنة .

٢١١ ـ ١٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال : أمير المؤمنين عليه السلام : السنة سنتان : سنة في فريضة الأخذ بها هدىً وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها الى غير خطيئة .

ـــ ما تميز روايته بأحمد بن محمد بن خالد وعلي بن ابراهيم وسلمة بن الخطاب. أبو الفضل البراوستاني وهذا المكان قرية تقع قريبة من قم له مؤلفات كثيرة وهوضعيف . موسى بن بكر الواسطي أصله كوفي واقفي له كتاب .

٢١١ ـ ١٢ ـ ضعيف اسناده : وسنده مكرر . السنة اسم عام ومعنى مشترك بين السنة وهي الفريضة التي ماكان الاخذ بها هدى وتركها ضلالة التي توجب العقاب . وفي الحديث القدسي ـــ ما تقرب الى الله تعالى بشيء مثـــل ما افترضه عليه ولا يزال يتقرب الى النوافل حتى أجبته الحديث والنفل هو الاخذ به فضيلة زائدة وتركه لا يوجب الخطيئة .

حمداً وشكراً لا حد له ولا منتهى :

على ما أنعم وتفضل باتمام شرح هـذا الكتاب المسمى بـ (الشافي) وتصحيحه وتحقيقه وما وفقني الله لبياناته ، وأسأله أن يوفقني لاتمام الكتاب انه هو الحميد الوهاب وأن يسدد قلمي فيما أكتب ويجعل عملي خالصاً له وذخراً وذخيرة عنده « يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم » ويتلوه الجزء الثالث — كتاب التوحيد — .

عن النجف الاشرف :

ضحى يوم الخميس / ١٠ / شهر رمضان المبارك / سنة ١٣٧٦ هـ

بقلم

عبد الحسين

المظفر

فهرست الابواب